مركز الورّاق للتراث - الكويت

مع المخطوطات العربية (١)

التقييدات الشهية

من ظهور وغواشي وحواشي النسخ الخطية

تصنيف

صالح بن محمد بن عبد الفتاح

الأزهري

خبير المخطوطات

بدار الكتب المصرية العامرة

حرسها الله



دار البشائر الإسلامية

التقييدات الشهية

من ظهور وغواشي وحواشي النسخ الخطية

الطبعة الأولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

مركز الورّاق للتراث
دولة الكويت - هدية
ص.ب. ٤٣٣ الرمز البريدي ٥٢٨٠٠
info@waraqcenter.com - www.waraqcenter.com

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

البشائر الإسلامية

ISBN 978-614-437-279-1
9 786144 372791

مركز الورّاق للتراث - الكويت

مع المخطوطات العربية (١)

التقييدات الشهية

من ظهور وغواشي وحواشي النسخ الخطية

تصنيف
صالح بن محمد بن عبد الفتاح
الأزهري
خبير المخطوطات
بدار الكتب المصرية العامرة
حرسها الله

دار البشائر الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمدُه ونستعينُ به ونستغفرُه، ونعوذ بالله تعالىٰ من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم، وبعد:

◈ فهذا كتابٌ صغيرُ المبنىٰ كبيرُ المعنىٰ، أبدأ به سلسلةً عنونتُها «مع المخطوطات العربية» - أسأل ربي لها التمام والنفع والقبول- وضمَّنتُه بعضَ مهمَّات التقييدات والتعليقات التي يلحظُها الناظرُ متناثرةً علىٰ: أوائل (ظهور)، وأواخر (غواشي)، وحواشي النسخِ الخطيَّة.

وإذا أخذنا في الاعتبار أن جُلَّ هذه التقييدات – في الغالب الأعمِّ – لا علاقة تربطُها بمتن النُّسخِ المثبتةِ عليها ولا بموضوعها، إذ نجد فائدةً في النحو أو الصرف أو الاعتقاد علىٰ نسخةٍ تتضمن كتابًا في الطبِّ أو الفلكِ أو الرياضيات، أو نجد وثيقةً تاريخيةً غاية في الأهمية مختبئة بذيل كتابٍ في القراءات، أو ورقةً طائرة في بطن كتابٍ حوت خبرًا عن نسخةٍ خطيةٍ نفيسة، إلىٰ آخر ما يلحظه المدقق في كتابنا حين يقارن بين موضوعات الفوائد المذكورة، وفنون النسخِ الخطيَّة المثبتةِ عليها.

كما أن البعض الآخر ليس له كبير قيمة تؤهله لأن يُلتَقط ويُعتنىٰ بتدوينه وتحريره؛ فإنك تجد من موضوعات الأحاديث وغرائب وتوافه النقول ما هو كثيرٌ أيضًا.

◈ لهذا السبب وذاك – أعني: عدم الترابط الموضوعي بين التقييدات ذوات القيمة وبين النسخِ المثبتة عليها، وعدم القيمة للبعض الآخر – يزهدُ محققو هذه النسخ ومفهرسوها في الإشارة إليها بَلْهَ تقييدها وتحريرها، فتموت ويموت ما فيها من علمٍ وخيرٍ.

❋ ❋ ❋

عناية العلماء بهذا النوع من التقييدات

وقد اعتنىٰ العلماءُ قديمًا وحديثًا بهذا النوع من التقييدات، ويمكن إجمال مظاهر اعتنائهم بها في مظهرين أساسيين:

الأول: اعتمادُهم عليها كمصدرٍ من المصادر التي يستمدون منها مواد تصانيفهم في شتىٰ العلوم والفنون، وأكثر ما يظهر هذا الاعتماد في كتب التاريخ والتراجم، وكتب الأدب، وإن كانت مصنفاتُهم الأخرىٰ لم تخلُ هي الأخرىٰ من الاستفادة منها، فكثيرًا ما يجدُ الناظرُ في كتب التراث تصديرَ المؤلف بعض كلامه بقوله: «وَجَدْتُ/ وُجِدَ في ظهر كتاب كذا بخطِّ فلانٍ / عتيقٍ ...»، «قرأتُ علىٰ ظهرِ كتاب...»، «رأيتُ علىٰ ظهر كتاب ...»... الخ. فتجدُهم ينقلون: تاريخ ميلادٍ تارةً ووفاةٍ أخرىٰ، أو أبيات شعرية مستملحة، أو قائمة بمصنفاتِ عالمٍ ما، أو حُكمَ عالمٍ ما علىٰ كتابٍ أو قولٍ إيجابًا أو سلبًا، إثباتًا أو تزييفًا، إلىٰ غير ذلك من مجالات الاستفادة التي تحتاجُ إلىٰ من يفرغُ لجمعِها وتصنيفِها ودَرْسِها، ومن ثَمَّ يبين لنا مجالات استفادة العلماء منها، وضوابط هذه الاستفادة.

وللأستاذ الفاضل/ محمد خير رمضان مقالٌ نافعٌ حول هذه القضية نشره بموقع الألوكة علىٰ الشبكة العنكبوتية عنوانُه: «التوثيق العلمي من ظهور الكتب والمخطوطات».

ثانيًا: إفرادُ مصنَّفاتٍ لجمعِ والتقاط هذا النوع من الفوائد، والتصانيفُ في هذا الباب قليلة، والقديمُ منها مفقودٌ!

◈ **فقد صنَّف فيه القِفطيّ، عليُّ بن يوسف بن إبراهيم (ت ٦٤٦ هـ)**، كتابَه الذي عنونه: «نُهْزَةُ الخاطر ونزهةُ الناظر، في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب»، ولمَّا يقف الناسُ علىٰ خبر وجودِ نسخةٍ منه بعد.

◈ **ثم أتىٰ بعدَه بقرونٍ العلامةُ الدمشقيُّ: جميل بك بن مصطفىٰ العظم (ت١٣٥٢هـ)**، فصنف كتابًا صغيرًا نشرته دارُ البشائر الإسلامية ببيروت باعتناء الأستاذ/ رمزي سعد الدين دمشقية، تحت عنوان «الصبابات فيما وجد علىٰ ظهور الكتب من الكتابات».

◈ **وفي العصر الحديث انبرىٰ للتصنيف في هذا النوع الأستاذ الفاضل/ محمد خير رمضان حفظه الله فصنف فيه ثلاثَ كتب:**

الأول: «الغرر علىٰ الطرر: غرر الفوائد علىٰ طرر المخطوطات والنوادر»، جزءان في مجلدٍ واحد، صدر عن دار البشائر الإسلامية، ذكر فيه قرابةَ الأربع مئة فائدة.

الثاني: «فوائد حاضرة من طرر المخطوطات والكتب النادرة»، جعله علىٰ النصف من الكتاب الأول إذ ضمَّنَه قرابة المئتي فائدة فقط، وصدر ضمن سلسلة دفائن الخزائن التي تمولها مكتبة الشيخ نظام يعقوبي الخاصة بالبحرين، وتوزعها دار البشائر الإسلامية في بيروت.

الثالث: «جمالُ النظر فيما ورد من حكمة وفائدةٍ وأثر علىٰ ظهر كتابٍ خُطَّ أو ندر»، وقد أخبر بانتهاءه، ووعد بصدوره، ولمَّا نرَه بعد.

كما أن له عددًا من المقالاتِ والمشاركاتِ النافعة حول الموضوع نُشرت علىٰ الشبكة العنكبوتية بموقع الألوكة وغيره، فجزاه الله خيرًا، وتقبل منه، وزاده من فضله.

❋ ❋ ❋

القيمة العلمية لمثل هذه التقييدات

أما قيمة هذه التقييدات فليست في كونها مما تستجمُّ به نفوسُ مطالعيها فحسب - وهي بلا شكٍّ فائدة كافية كانت من أغراض المصنفين لبعض كتب الأدب ونوادر الأخبار والحكايات - بل إنها تحمل في طيَّاتها فوائد علميةً جمَّة، نذكر منها ما يلي:

الأولىٰ: الوقوف علىٰ آراءٍ مهمة لعلماءَ كبار، يحرص الناسُ علىٰ معرفتِها في مسائل ضاعت الكتبُ التي تضمنتها، أو لم تظهر لها نسخٌ خطية بعد:

فالفائدة رقم (١١٦) تحوي رأيًا للإمام الطوفيّ: سليمان بن عبد القويّ الحنبليّ، في مسألة القدر، يسوقه بعد أن يلخص آراء الفرق فيها، ثم يضمنه كتابَه الذي لم نعثر له علىٰ نسخةٍ خطيَّة بعد: «الرحيق السلسل في الأدب المسلسل»، ويأتي العالمُ الحافظ وليُّ الدين أبوزرعة أحمد بن عبد الرحيم ابن الحسين العراقيّ فينقله لنا منه بخطه في ختام نسخةٍ نفيسة من كتاب والده الحافظ العراقي «محجة القرب في محبة العرب».

وفي الفائدة رقم (١٥٠) نجدُ نقلًا آخر عن كتابٍ لابن الجوزي عنوانه «السهم المصيب في بيان تعصب أبي بكر الخطيب»، نقله الشمس ابن طولون الحنفي عن نسخة بخط الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله، يظهر منه أن ما انتشر في بعض الكتب من لوم مصنفيها علىٰ بعض الأئمة

أنه استدل بما لا يصلح الاستدلال به من الرؤى إنما هو قولٌ نسبه الحجة أبو حامد الغزاليّ لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ضمن كتابه «المنتخل في الجدل»، ثم يبين ابن الجوزي فيه خطأ هذا القول معنِّفًا الغزاليَّ مبينًا - من وجهة نظره - ما دعاه إلى مثل هذا القول، ناقدًا كتابه الإحياء، إلى غير ذلك من آراء تضمنها هذا النقل الذي استغرق صفحة كاملة من الأصل المخطوط.

ومن تأمَّل الفوائد المذكورة في كتابنا بان له عددٌ من هذا القبيل، والله الموفق.

◈ **الثانية:** وفي هذه التقييدات - لقدم عهدها أحيانًا- نقولٌ عن كتبٍ لم يُعثر لها على نسخةٍ بعد، وفي هذا فائدة عظيمة في توثيق ما قد يظهر لاحقًا من هذه الكتب من الاستدلال بها على صحة إثبات هذه الكتب إلى مصنفيها أو نفيها بعد المقارنة والمطابقة بهذه النقول.

◈ **الثالثة:** تمثل بعض هذه النقول وثائق تاريخية هامة للغاية ونادرة تقع في درجة عليا من الوثوق بها، لأنها قد تدوَّن عن معاصرة ومشاهدة:

فالفائدة رقم (١٤٥) ترصُد لنا تفاصيلَ عاصرها كاتبُها عن الحادثة الخطيرة التي وقعت للمغاربة بالجامع الأزهر، تبين أسبابَها وعددَ القتلى الذين وقعوا فيها، ثم تتضمن فوائد أخرى تتعلق بالعلامة مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس ودرسه العام في قراءة البخاري، ومكان بيته، وبشيخه الولي الدهلوي رَحِمَهُمَاٱللَّهُ.

أما الفائدة رقم (١٤٦) ففيها كلامٌ حول السيل العظيم الذي وقع بمكة فهُدِّت منه بعضُ أركان الكعبة المعظمة - زادها الله تعظيمًا وتشريفًا -

وإشاراتٌ إلىٰ ما أُثير في الأوساط العلمية حينها من الأحكام الفقهية التي تستتبع هذا الحادث الجلل.

وأما الفائدة رقم (١٤٤) فهي شهادةٌ من شيخ الأزهر حسن العطار - رحمه الله تعالىٰ - كتبها بقلمه، حول ما جرىٰ من إعمارٍ لأراضي السودان في عهد محمد علي باشا.

وأما الفائدة رقم (١٨٦) فيرصُد لنا صاحبُها فيها أكثرَ من مئة اسمٍ من أسماء تمر المدينة، أكثرُها لم يعد مستعملًا الآن.

◈ **الرابعة**: احتواءُ هذه النقول علىٰ نماذج خطيَّة من خطوط مشاهير النساخِ وأعلام العلماء: **ففي الفائدة رقم (٦٣)، والفائدة رقم (١٩٥)** تقف علىٰ خطِّ العلامة أحمد بن علي المقريزيّ، **وفي الفائدة رقم (٩٥)** تقف علىٰ خطِّ العلامة السمهوديّ صاحب «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفىٰ»، **وفي الفائدة رقم (١١٦)** تجد خطَّ الحافظ وليّ الدين أبي زرعة العراقيّ، **وفي الفائدة رقم (٦٥)** تجد خطَّ الحافظ ابن ناصر الدين الدِّمشقي، **وفي الفائدة رقم (٣٥)** تجد خطَّ الحافظ السيوطيّ، **وفي الفائدة رقم (٧٧)، والفائدة رقم (١٤٤)** تجد خطَّ شيخ الأزهر الشيخ حسن العطار، وقد يسر الله وأثبتنا نماذجَ مصورةً لما تيسر من هذه الخطوط تجدُها في موطنها.

◈ **الخامسة**: ومن فوائدِها الوقوف علىٰ أخبارٍ مهمةٍ حول نسخٍ خطية نفيسة، أو قائمة ببليوجرافيةٍ بمصنفات عالمٍ أو مسألةٍ علميةٍ، أو فرقةٍ معينة، وما قد يقترن بذلك من معلوماتٍ عزيزةٍ من نصٍّ علىٰ حجم كتابٍ، أو نقصٍ اعتراه من قديم الزمان، أو وصفٍ لخطِّه، أو تفصيلات في موضوعه ومنهج مصنفه، أو حكمٍ عليه مدحًا أو ذمًّا، أو وجود نسخةٍ نادرة منه في

غابر الزمان عند فلانٍ أو علّان، وبالنظر في الفصل المعقود لأخبار الكتب ومهمّات النسخ، والفرعِ المعقود لمدحِ كتبٍ بعينها ضمن فصل الكتاب وعشاقه، وغير ذلك، يتضح ما ذكرتُ وزيادة لمن تأمَّل، والله أعلم.

◈ **السادسة:** ومن فوائدها التعليمية أن بعض هذه الفوائد هي أبيات موجزة نظم فيها أصحابُها مسائلَ علمية ليسهل حفظُها، وتقييدات مختصرة ركزَّت علىٰ توصيل المعلومة بأقصر لفظ وأخصر عبارة، ونظرةٌ سريعةٌ إلىٰ الفصل المعقود عن القرآن وعلومه، أو العربية وعلومها، أو الفقه والفتاوىٰ، أو ما ورد من تنبيهاتٍ علىٰ ضبط بعض الأعلام ضمن فصل التاريخ والتراجم، وغيرها = تبين ما ذكرتُ، والله أعلم.

◈ **السابعة:** ومن فوائدِها الاجتماعية ما حوته كثيرٌ من هذه التقييدات من الحثِّ علىٰ محاسن الآداب وجميل العادات، والزهدِ في الدنيا والالتجاءِ إلىٰ الله، والوقوف علىٰ نماذج مشرقة من تواضع أسلافنا العظام من المؤلفين والنُّساخ ومطالعي النُّسخ، ويكفي للدلالة النظرُ في الفصل المعقودِ حول الحكمة والزهد ومحاسن الآداب، والآخرِ المعقود لبيان تواضع النسَّاخ، والله أعلم.

◈ **الثامنة:** فإن قال قائلٌ سلمنا أن بعض هذه النقول يعز تحصيلُها فيما هو مبذولٌ متداولٌ بين أيدينا من كتبٍ منشورةٍ معروفة، لكنا نلحظ أن بعضًا منها حوته تيك الكتب فما الفائدةُ من إثباتها؟

قلت: من دقَّق النظرَ في كثيرٍ مما أثبتناه من الفوائد التي من هذا القبيل يجدُها حوت فوائد عرَضَية مهمة لا توجد في الكتاب المنقولة منه، أو الذي حوىٰ ما حوته وإن لم تنقل الفائدة منه مباشرة، وبيان ذلك:

١ - إن كان كثيرٌ مما أثبت **في الفائدة رقم (٣٧)** التي رصد فيها كاتبُها مصنفات الشيخ إبراهيم الكوراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تجده في هدية العارفين للبغدادي حين ترجم له، إلا أنك إذا دققتَ النظرَ وجدتَ فوائدَ أخرىٰ خلا منها كتابُ البغداديّ أهمها: النصُّ علىٰ حجم كل كتاب في كم ورقةٍ أو كراسةٍ تكون، ناهيك عن زيادة عناوين لم ترد في كتاب البغدادي أصلًا.

٢ - أن بعض هذه الفوائد راعىٰ فيها أصحابُها حذفَ ما وقع بها من استطرادات، وجمعَ ما تناثر منها في طول الكتاب المنقول منه وعرضه فكاتب **الفائدة رقم (١٢٠)** التي ضمنها صاحبُها آراءَ الفرق الإسلامية والمذاهب الفروعية، وأهم المقولات المميزة لكل فرقةٍ ومذهب، إنما التقطها التقاطًا من مواطن شتىٰ من كتاب «الملل والنحل»، للشهرستاني، وألَّف بينها وصاغها في قالب سهلٍ ميسورٍ.

أما كاتب الفائدة رقم (٦١) التي ضُمِّنت أوجهَ قراءة القرآن العشر التي يجوز القراءة بها والتي لا يجوز، فإنها وإن حواها كتاب «الإقناع في القراءات السبع»، لابن الباذش إلا أنك بالمقارنة تجد الكاتبَ هذَّبَها بحذف كثيرٍ من الاستطراداتِ التي لا علاقة لها مباشرة بالموضوع الذي ساقها من أجله.

٣ - وفي هذه التقييدات الموجودة في المبذول من الكتب المطبوعة تنبيهات علىٰ تصحيفاتٍ وتحريفاتٍ وقعت فيها هذه المطبوعات أخلَّت بالفهم، وقارن بين **الفائدة رقم (١٠٤)** وبين مطبوعة «خزانة الأدب»، للبغدادي رحمه الله، أو بين **الفائدة رقم (٩٥)**، وبين ما أثبتته المحققة المبدعة في خاتمة تحقيق كتاب «شرح ما ينصرف وما لا ينصرف» للزجَّاج، يبين لك ما ذكرت، والله أعلم.

◈ **التاسعة:** وختامًا: فإن بعض هذه النقول قد تحوي بعضَ أبياتٍ شعرية لعلماءَ لم يُعنَ الناس بجمع أشعارهم وتقييدها، كهذا الذي تجده في الفائدة رقم (٦٣) من أبياتٍ في الزهد، أنشأها العلامة أحمد بن علي المقريزيّ، ودوَّنها بخطِّه.

ومن الفوائد التي حرصتُ علىٰ تضمينها هذا الكتابَ أني كلما نقلتُ نقلًا من نسخةٍ نفيسةٍ حرصتُ علىٰ الإشارة إليها بما يكفي للدلالة علىٰ نفاستها، لتنبيه طلاب نفائس النسخ إليها، فتجد إشاراتٍ لمجموعٍ نفيسٍ بجامعة ليدن جلُّه من تصانيف العلامة المقريزيّ حرَّرَه وصحَّحَه بقلمه، ونسخةٍ ألفيَّةٍ مسموعة كُتبت في القرن الرابع الهجريّ من كتاب «شرح ما ينصرف وما لا ينصرف»، للزجَّاج، ونسخةٍ بخطِّ الحافظ العراقي بخطه، وعليها طباق سماعٍ بخطِّ ولدِه ولي الدين أبي زرعة أحمد من كتابه «محجة القرب في محبة العرب»، ونسخةٍ نفيسةٍ مزيَّنةٍ بطباق سماعٍ بخط الحافظ البوصيري من مشيخة البرهان الشامي «المئة العشارية»، التي خرَّجها حافظُ عصره الحافظُ ابنُ حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ونسخٍ أُخَر من أرادها فليراجع كشافَ أسماء الكتب في آخر الكتاب، ولله الحمد.

❊ ❊ ❊

تنبيهاتٌ لازمة

وهنا تنبيهاتٌ عامة لزم التنبيه إليها:

أولها: أن هذه التقييدات لما كانت مضمنة لأوائل وأواخر النسخ الخطية، كانت عرضةً لحوادثِ الزمان من رطوبةٍ وأرضةٍ وتداولٍ لأيدي الناس مما أثَّر عليها تأثيرًا بالغًا في أحيان كثيرة، فضاعت بعضُ حروفِها وكلماتِها بل وجملٍ منها أحيانًا، وطمَست الرطوبةُ والإهمالُ البعضَ الآخر، وقد عانيت أحيانًا في سبيل سدِّ هذه الثغرات بما يسره الله لي من التدقيق في الأصول غير المصورة مرة بعد مرة، ومن المراجعة علىٰ المصادر والمراجع، فوفقت حينًا، وأخفقت أحيانًا فتركتها كما هي مشيرًا إليها بثلاث نقاط داخل معكوفتين هكذا: [...].

ثانيها: أن بعض هذه الفوائد قد يكتبُها من هو قليلُ العلمِ والضبط، وإن كتبها عالمٌ متقنٌ فإنه يكتبُها علىٰ عجالةٍ تناسب المقام، فيقع فيها من التصحيف والتحريف الشيء بعد الشيء، وقد نبهنا علىٰ بعض هذه التصحيفات، وتركنا بعضًا منه لاحتمال الكلام له من وجهٍ بعيدٍ، أو عدم نشاطٍ منا لتحريرها، أو خطأٍ في قراءتها، فربَّ حامل فقه غيرِ فقيه، ورب حامل فقهٍ إلىٰ من هو أفقه منه، وربي المستعان.

ثالثها: أن بعض هذه الفوائد قد تقصُر فلا تكاد تكمل سطرًا، وبعضها الآخر قد يطول ويحمل في طيَّاتِه فوائدَ متعددة يصلُح أن تُصنَّف بحسبها في

موضوعات ومواطن شتّىٰ، وقد اجتهدت في التصنيف والترتيب بحسب غلبة مادة الفائدة، أو الغرض التي كتبها كاتبُها من أجله، وقد أُخالَف فيرىٰ غيري تصنيفَها في بابٍ آخر هو أليق بها، والأمر في هذا هينٌ، لا سيما أني اتبعت طريقةً في تصنيف هذه الفوائد لم أُسبق إليها ممن صنف في الموضوع قبلي، والله يغفر لي ويرحمني.

◈ **رابعها:** أن من أراد خيرَ هذا الكتاب فليجتهد في المرور عليه كلَّه ما استطاع إلىٰ ذلك سبيلًا، فقد يجد الناظر في طيَّات هذه الفوائد ما لم يخطر لي علىٰ بال حين تصنيفها لخلو الذهن منه، وكل إنسانٍ أدرىٰ بما يحتاجه.

❋ ❋ ❋

منهجي في تصنيف الكتاب

❁ رتبت الفوائد تحت فصول:

الأول: فصلٌ مع الكتابِ وعُشَّاقِه.

الثاني: فصلٌ في أسماءِ الكتبِ وأخبارِ مهمات النُّسخ.

الثالث: فصلٌ مع القرآنِ وعلومِه.

الرابع: فصلٌ في الزهدِ والحكمةِ ومحاسنِ الآداب.

الخامس: فصلٌ في العربيةِ وعلومِها.

السادس: فصلٌ في مسائل من علمِ الكلام ومقالاتِ الفرق الإسلامية.

السابع: فصلٌ في الفقهِ والفتاوىٰ.

الثامن: فصلٌ في التاريخ والتراجم.

التاسع: فصلٌ في حبِّ إمامِ أهلِ السنة أحمد بن حنبل ومذهبِه.

العاشر: فصلٌ في تواضعِ النُّسَّاخ.

الحادي عشر: فصلٌ فيه أشتاتٌ متفرقة في موضوعات شتَّىٰ.

❁ **وقدَّمتُ له بمقدمة** أبَنتُ فيها مظاهرَ عنايةِ العلماء بهذا النوع من التقييدات، وبعضَ الفوائد التي يمكن أن تُجتنىٰ منها، وتنبيهاتٍ لازمةٍ ذكرت فيها بعض العوائق التي عاقتني وتعوق بعض من يريد التصدىٰ إلىٰ جمعها وتصنيفها.

❁ **ثم ذيلته بكشافَين:**

الأول: لأسماء الكتب الواردة فيه، فإن اقترن باسم الكتابِ إشارةٌ إلىٰ نسخةٍ له؛ لنفاستها، وضعتُ بجوار الرقم نجمةً صغيرةً للتنبيه.

الثاني: كشاف بالموضوعاتِ من فصول وفوائَد تحتها.

◈ **وأخيرًا:** لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأخي الحبيب الشيخ/ **راشد الهاجريّ**، القائم علىٰ مركز الورّاق بدولة الكويت الحبيبة، علىٰ تشجيعه الدائم لأخيه، وحثِّه علىٰ الانتهاء من الكتاب والعناية بإخراجه ضمن مركزه المبارك في أحسن حُلَّةٍ وأبهىٰ منظرٍ يسرُّ الناظرين، بإذن الله جَلَّ وَعَلَا، فاللهم تقبل منه، واجزِه عنا خيرَ الجزاء.

◈كما لا يفوتُني أن أتقدَّم بالشكر لرفيق الدرب صديقي العزيز الأستاذ/ **أحمد خيري طلخان** - الذي قام بتنضيد الكتاب وتنسيقه - علىٰ صبرِه علىٰ أخيه، وسعة صدره المعهودة.

هذا وأسأل ربي بأسمائه الحسنىٰ وصفاته العلىٰ أن ينفع بالكتاب، ويتقبلَه، ويجعلَه حجة لي لا حجةً عليّ، ويقيني شرَّ نفسي، وشرَّ كلِّ ذي شرٍّ هو آخذٌ بناصيته، وصلىٰ الله علىٰ محمدٍ النبيِّ الأمِّي وعلىٰ آله وصحبه، وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

كتب

أبو المنذر الأزهري

صالح بن محمد بن عبد الفتاح

جمهورية مصر العربية

محافظة الدقهلية ـ مركز نبروه ـ قرية تيرة

للتواصل

Mail: salehsaleh84@gmail.com

Twittr: @salehsaleh841

Facebooke: صالح الأزهري

Mobile:+201092372974

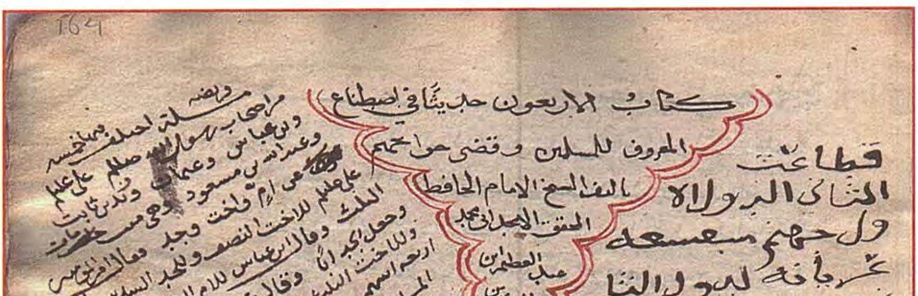
فصلٌ
مع الكتابِ وعُشَّاقِهِ

الأُنْسُ بالكتب

(١)

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (or: 23258)، المحفوظة بجامعة ليدن بهولندا:

إذا الهمومُ تكاثَفَتْكَ ولـم تَجِدْ — أُنْسًا ومَلَّ فـؤادُك الأصحابَ
فاقصِدْ إلىٰ الكُتُبِ التي قد ضُمِّنَتْ — أوراقُـهـا الألـفـاظَ والآدابَ
فهْيَ التي تَنفِي الهمومَ ولن ترىٰ — أحـدًا لـه أدبٌ يَـمَـلُّ كتابَا


كتاب الاربعون حديثًا في اصطناع
المعروف للمسلمين وقضى حوائجهم
اذا الهموم تكاثفتك ولم تجد • انسًا ومل فؤادك الاصحابا
فاقصد الى الكتب التي قد ضمنت • اوراقها الالفاظ والآدابا
فهي التي تنفي الهموم ولن ترى • احدًا له ادب يمل كتابا

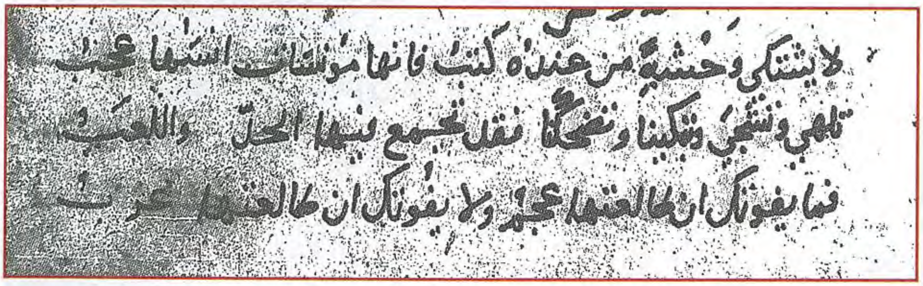
(٢)

❁ وبصفحة عنوان المجلد الثاني من كتاب «عيون التواريخ»، لابن شاكر الكتبيّ، المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث:

لا يَشتكي وحشةً من عندهُ كتبُ   فإنها مؤنساتٌ أُنْسُها عَجَبُ

تُلْهِي وتُشْجِي وتُبكِينا وتُضحِكُنا   فقد تجمَّعَ فيها الجدُّ واللعبُ

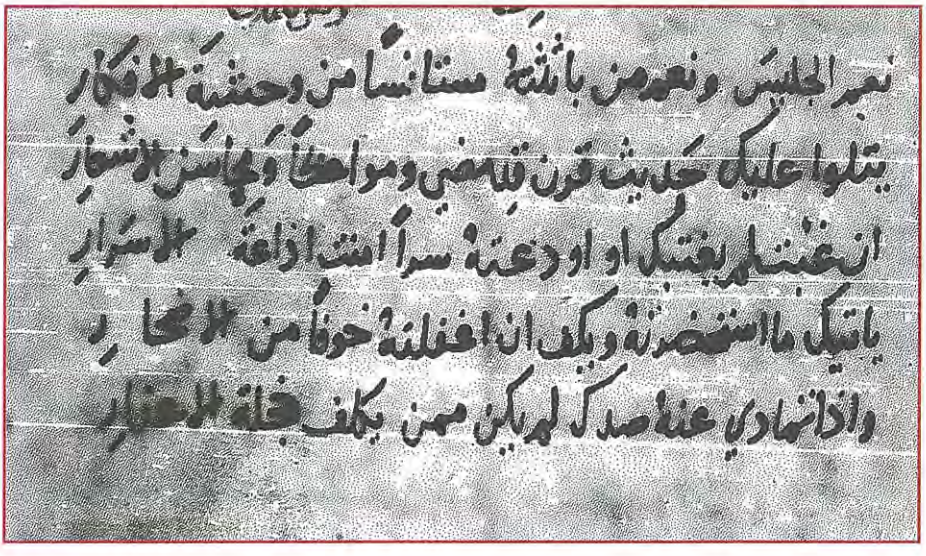
فما يفوتُك إن طالعتَها عجمٌ   ولا يفوتُك إن طالعتَها عربُ



لا يشتكي وحشة من عنده كتب فانها مونسات انسها عجب
تلهي وتشجي وتبكينا وتضحكنا فقد تجمع فيها الجد واللعب
فما يفوتك ان طالعتها عجم ولا يفوتك ان طالعتها عرب

❁ وبصفحة عنوان المجلد السادس عشر من ذات النسخة:

نعم الجليسُ ونعم من باثَثْتَهُ ... مستأنِسًا من وحشةِ الأفكارِ
يتلو عليكَ حديثَ قرنٍ قد مضىٰ ... ومواعظًا ومحاسنَ الأشعارِ
إن غِبتَ لم يَغتَبكَ أو أودعتَهُ ... سرًّا أمِنتَ إذاعةَ الأسرارِ
يأتيكَ ما استحضرتَه ويكفُّ إنْ ... أغفلتَه خوفًا من الإضجارِ
وإذا تمادىٰ عنه صدُّكَ لم يكنْ ... ممن يُكلِّفُ خجلةَ الأعذارِ


نعم الجليس ونعم من باثثته مستانسا من وحشة الافكار
يتلوا عليك حديث قرن قد مضي ومواعظا ومحاسن الاشعار
ان غبت لم يغتبك او اودعته سرا امنت اذاعة الاسرار
ياتيك ما استحضرته ويكف ان اغفلته خوفا من الاضجار
واذا تمادي عنه صدك لم يكن ممن يكلف خجلة الاعذار

(٣)

❁ وبالصفحة السابعة والثلاثين بعد المئة من كناشةٍ لعبد الله بن عبد الرحمن الدنوشريِّ[١] جُلُّها بخطِّه، وتتخللها فوائد بخط بعض تلاميذه وأقرانه[٢]، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/ الزكية):

وقائلةٍ أنفقتَ في الكُتبِ ما حَوَتْ   يمينُكَ من مالٍ فقلتُ دَعيني
لعلِّي أرىٰ فيها كتابًا يدُلُّنِي   لأخْذِ كتابي آمنًا بيَميني

ولكاتبه عبدُ الله الدنوشري في المعنى

وقائلةٍ أنفقتَ مالَكَ في الكتبِ   وأنت له تحتاجُ في البُعدِ والقُربِ
فقلتُ لها قلَّ الرجالُ فلم أجِدْ   أنيسًا مُفيدًا لا يَسوءُ سوىٰ الكُتبِ

(٤)

❁ وعلى الورقة الأولى من المجموع رقم (٤٥٩٩/ أدب طلعت)، المحفوظ بدار الكتب المصرية:

كتب جمالُ الدين ابن نُباتة على كتاب تاريخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

إذا نظرتُ كتابًا فاضت دموعي الهوامي   نعم فما الكتب عندي إلا قبور الكرام

---

(١) صرح باسمه في أكثر من موطن بالنسخة منها (ص ١١)، وانظر ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٤/ ٩٧).

(٢) انظر: (ص ١١)، (ص ٣٦)، (ص ٣٧).

(٥)

❁ وبوجه الورقة الأولى من النسخة رقم (٤٧٠٠/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

إذا شئتَ أن تحظىٰ من الكتبِ كلِّها ... بأطيبِ مرويٍّ وأحسنِ مسموعِ
فطالع مجاميعَ التعاليقِ إنها ... تُفرِّقُ من هَمِّ الفتىٰ كلَّ مجموعِ

(٦)

❁ وبوجه الورقة الرابعة من كتاب «قطر الغيث المنسجم شرح لامية العجم» المنسوب لعبد الرحمن الشافعي الحلبي العلواني الطبيب، كما وجد في نسخة بخط مؤلفها[١]، والنسخة من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم (٤٦٠٨/أدب طلعت):

«... وما أولاني بقول العمادِ الكاتب:

هي كُتُبي فليس تصلحُ بعدي ... لغير العطار والإسكافِ

وهي إما مراود للعقاقير وإما بطائن للخفاف، وقال مجدُ الدين محمد ابن تميم:

عرضتُ كتابي كي يباعَ بدرهمٍ ... علىٰ مشترٍ عند الوفاءِ شحيحُ
رأىٰ خطَّه ذا علةٍ فأعادَه ... ومن يشتري ذا علَّةٍ بصحيحِ[٢]».

---

(١) كذا دُوِّن علىٰ صفحة عنوانها.

(٢) هذه من مقدمة المؤلف.

فرعٌ

ومما قيل في مدح كتابٍ بعينه

(٧)

«لزوم ما لا يلزم قبل حرف الرَّوِيّ»، لأبي العلاء المعرِّي

بصفحة عنوانِ نسخةٍ من أنفس نسخ كتاب «لزوم ما لا يلزم قبل حرف الرَّويّ»، لأبي العلاء المعرِّي، قرأها العلّامةُ أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقيّ قراءةَ ضبطٍ وتصحيحٍ، على: يحي بن علي الخطيب التبريزيّ سنة ست وتسعين وأربع مئة (٤٩٦ هـ)، بمدينة السلام، وهي محفوظةٌ بجامعة ليدن بهولندا تحت رقم (or: 100):

أنشدنا الشيخُ الإمامُ أبو زكرياء[1] لنفسه في هذا الكتاب

تمتَّعْ بهِ عِلْقًا نَفيسًا فإنَّهُ ... مَقالُ بَصيرٍ بالأُمورِ حكيمْ
أراكَ مِنَ الدُّنيا حقيقةَ حالِها ... وسكَّانِها من جاهلٍ وعليمْ

(١) يعني: الخطيب التبريزيّ المقروءة عليه.


كتاب لزوم ما لا يلزم قبل حرف الروي
من شعر أبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري
نظمه على حروف المعجم في العظة والزهد وذم الدنيا
رواية الشيخ الأجل الإمام أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي
أطال الله بقاءه
لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي نفعه الله بالعلم
أنشدنا الشيخ الإمام أبو زكرياء لنفسه في هذا الكتاب

(٨)

«سلوان المطاع»، لابن ظفر الصقليّ

۞ بالصفحة السابعة والثلاثين من كناشة الدنوشريّ، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/ الزكية)، بخطّ أحد تلاميذِه:

لمولانا الشيخِ العلامةِ عبدِ اللّه الدّنوشريّ، مادحًا كتاب «سلوان المطاع»، للعلامة أحمد بن ظفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى

لهذا السفرِ كن يا صاحِ واعِيْ ... فليس له نظيرٌ في ابتداعِ
تُطيعُكَ فيه أنواعُ المعاني ... وتعلمُ منه أنواعَ الخِداعِ
وإن يفهمْهُ مهمومٌ مطاعٌ ... يلاقِ همومَه ذاتَ اندفاعِ
وفيهِ سلوةٌ من كل غمٍّ ... فيا للهِ «سلوان المطاع»

(٩)

«الوحيد في ذكر أهل التوحيد»، لعبد الغفار ابن أحمد بن عبد المجيد بن محمد بن نوح

۞ وبالصفحة الحادية والأربعين من كناشة الدنوشري، من نفس النسخة:

ولكاتبه [يعني: الدنوشري] ارتجالًا عندما وقف علىٰ كتاب اسمه «الوحيد في ذكر أهل التوحيد»، مصنفُه: عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن محمد بن نوح، المتصل نَسَبُهُ بسعد بن عبادة الأنصاريّ الخزرجيّ، رحمهم الله تعالىٰ:

كـتـابٌ فـي مـعـارفِـه وحـيـدُ　　لـه جـمـعٌ وأسـلـوبٌ مفـيـدُ
فـيا هـذا استـفِـدْ مـنـهُ عـلـومًا　　ولازِمْ درْسَـه فـهْـوَ الـوحـيـدُ

(١٠)

«ميزان الاعتدال»، للحافظ الذَّهبيّ

❁ وبالصفحة التاسعة والستين من كناشة الدنوشري، من نفس النسخة:

لكاتبه عبد الله الدنوشريّ
مادحًا كتاب «الميزان» للذهبيّ

مناقبُ الناسِ والأخيارِ قد جُمعَتْ　　في سِفرِ سيدِنا العلَّامةِ الذَّهبيْ
ما صنَّفَ القومُ كالميزانِ قد رَجَحَتْ　　معَ اعتدال لسان غير مُحتجِبِ
قد حـرَّرَ القـولَ فيها فهو متَّزِنٌ　　يا ناسُ لا تُنكِروا الميزانَ للذَّهبيْ

(١١)

«كفاية المتحفظ»، لابن الأجدابي

❁ وبالصفحة الرابعة والسبعين من «كناشة الدنوشري»، من نفس النسخة:

ولبعضهم مادحًا كتاب
«كفاية المتحفظ وبغية المتلفظ»

أنا شهوةُ المتمنِّي وبُغيةُ المتلفِّظِ　　فاحفظْ علوميْ فإنِّيْ «كفايةُ المتحفظِ»

﴿١٢﴾

«شرح كافية ابن الحاجب»، لرضيّ الدين الاستراباذيّ

۞ وبالصفحة الثالثة والثمانين من كناشة الدنوشري، من نفس النسخة:

ولكاتبه عبد الله الدنوشريّ في «شرح الشيخ الرضي على كافية الإمام ابن الحاجب»

شبَّهتُ شرحًا للرَّضِيِّ بلُجَّةٍ ... منها اللآليْ غالياتٌ فائقهْ
أو روضةٍ أزهارُها منثورةٌ ... يشتمُّها أهلُ الفُهومِ الرَّائِقَه

﴿١٣﴾

«سرُّ الصناعة»، لأبي الفتح بن جِنِّيّ

۞ وبالصفحة السابعة والثمانين من «كناشة الدنوشري»، من نفس النسخة:

ولكاتبه عبد الله الدنوشريّ مادحًا كتاب «سر الصناعة»، للإمام ابن جنيّ في علم النحو

كتابٌ مدَّ فيه الشيخُ باعَهْ ... لتبيينِ اليراعةِ والبراعهْ
به أسرارُ علمِ النحوِ تبدو ... ولا عجبٌ فذا «سرُّ الصناعة»

(١٤)

«المثل السائر»، لضياء الدين، ابن الأثير، الجزريّ

❁ وبالصفحة الثالثة بعد المئة من كناشة الدنوشري، من نفس النسخة:

وقال كاتبُهُ عبدُ الله الدنوشريّ، وكتبتُها علىٰ كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر»، تأليف الشيخ الإمام ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشهير بابن الأثير الجزريّ، وكان وزيرًا، وهو أخو الأخوين: المحدِّثِ اللغويّ فخر الدين صاحب «النهاية»، و«جامع الأصول»، والعلامة عز الدين علي بن محمد، رحمهم الله:

هـذا كـتـابٌ مثل روضٍ زَهـا ... أضـــاءَ مـثـل الـقـمـرِ الـزَّاهـرِ
تُـضـرَبْ بـه الأمـثـالُ فـي جمعه ... فـي أدبِ الـكـاتـبِ والـشـاعـرِ
يـا مـن أرادوا جـمـعَ فـضـلٍ علا ... عـلـيـكـمُ بـ«الـمـثـل الـسـائـرِ»

(١٥)

«مدارج السالكين»، للعلامة: ابن قيم الجوزية

❁ بصفحة عنوان نسخة من «شرح مقامات الحريري»، لشمس الدين محمد المغربي الطبلي، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٦١٠/ أدب طلعت):

رأيتُ بخطِّ إبراهيم بن الملَّا أحمد بن الملَّا محمد، علىٰ: «مدارجِ السالكين في شرح منازل السائرين»، لمحمد بن القيم[(١)] الجوزية:

قُــــلْ لــــلإمــــامِ الأعــلَــمِ والــعــالــمِ الــمُــعَــلِّــمِ
أبــــرزتَ شــرحًــا وارِدًا مــن فــيــضِ فــضــلِ الـمُـنـعِـمِ
أَبــــدَىٰ لــنــا مــنــازلًا لــســائــرٍ مُــقــتــحِــمِ
فــيــا لــهــا مــنــازلُ الــسْــ سُــــرورِ والــتَّــنَــعُّــمِ
مــا زلــتَ فــي سُــلــوكــهــا الْــ حَــثــيــثِ ذا تَــقَــدُّمِ
أنــتَ الــحــريُّ مِــدْحَــةً بــقــولــيَ الــمُــسَــلَّــمِ
مــا أنــتَ إلا قَــيِّــمٌ بــل أنــتَ إبــنُ الــقَــيِّــمِ

(١٦)

«زاد المعاد في هدي خيرِ العباد»، لابن القيِّم

۞ أمّا ناسخُ النسخةِ المحفوظةِ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٣٠/ حديث)، وهي نسخةٌ من «زاد المعاد» لابن القيم، كتبها إبراهيم بن سعيد الحورانيّ، ووقع فراغُه منها بكرة يوم الاثنين الرابع عشر من صفر من شهور سنة تسعٍ وثمانين وسبع مئة (٧٨٩ هـ) = فقد ختم نساختَه للنسخةِ بقوله:

---

(١) كذا!

وقد مُدِحَ الكتابُ بأبياتٍ، وهي:

هَـدْيُ النبيِّ بعونِ اللهِ قد كَمُلَا ... لِـمَـا عليه رسـولُ اللـهِ مُشتَمِلا
تصنيفُ حبرٍ تقيٍّ ليس فيه هَوًىٰ ... لمذهبٍ بل علىٰ المنهجِ الصحيحِ تَلا
فيتبعُ الحقَّ في أيِّ الجهاتِ يكنْ ... ويُظهرُ الحقَّ للعانِي الذي جَهِلا
فرحمةُ اللهِ في بُكْرٍ وفي أُصُلٍ ... تُـهْـدَىٰ لـتُـربَـتِـهِ مـن ربِّـنـا تَصِلا
وأسألُ العفوَ من ربي لمن نَظَرَتْ ... عيناهُ فـي كُتبِهِ أو مـن لها نَقَلا

(١٧)

«الإقناع»، لشرف الدين، موسى، الحجَّاويّ

❁ بأول النسخة (١/فقه حنبل)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من كتاب «الإقناع»، للحجَّاوي = أبياتٌ للشيخ مرعي الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مدح كتاب «الإقناع»، ضمنها جملةً من أسامي كتب المذهب، قال فيها:

يـا حـبَّـذا الإقـنـاع درٌّ صـافِ ... هـو جـامـعٌ للمنتهىٰ والـكـافِ
والـمـقـنـعِ والـمـبـدعِ ورعـايـةِ ... ومـسـائـلِ التنقيحِ والإنـصـافِ
فاق الفروعَ مع الفنونِ وحاوي ... لمسائلِ المُغني بغيرِ خـلافِ
فاظفر بـروضٍ فيه نـظـمٌ فائقٌ ... واظـفَـر ببحـرٍ فـيـه دُرٌّ صـافِ

(١٨)

أبيات في مدح «حاشية المنتهى»، لعثمان النجديّ

❁ بأول «حاشية المنتهى»، لعثمان النجديّ، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم: (عام: ٤٧٦٤٣)، (خاص: ٤٠٥/فقه حنبلي)، أبياتٌ لواقف النسخة: عبد القادر التقَّال، في مدح الكتاب:

كـتـابٌ لـه بين الـفُـحـول تـداولٌ ... لـمـا فـيـه مـن حَـلٍّ لـكـلِّ مُـعـقَّـدِ

لقد فـاقَ كُـلَّ الكُتْبِ حتىٰ كأَنَّهُ ... عروسٌ تجلَّت وسْطَ صَرحٍ مُمَرَّدِ

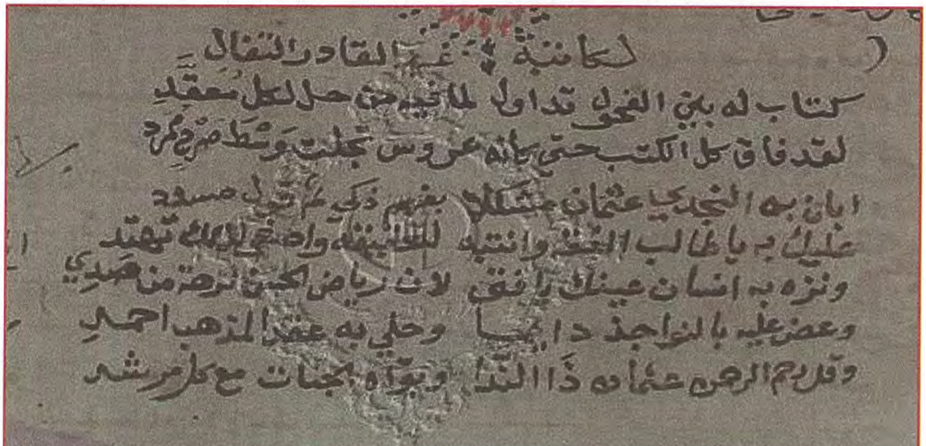
أبـانَ به النجديُّ عثمانُ مُشكِلا ... بـفـهـمٍ ذكـيٍّ ثـمَّ قـولٍ مُـسـدَّدِ

عليك به يا طالبَ الفقهِ وانتبِهْ ... لحقيقةٍ واصغىٰ لذلك تهتديْ

ونـزِّهْ بـه إنـسـانَ عينِك يـا فتىٰ ... لأن رياضَ الحسنِ نُزهةُ من صَدِي

وعَـضَّ عليه بـالـنـواجـذِ دائـمـا ... وحلِّي به عقدًا لمذهبِ أحمدِ

وقد رحِم الرحمنُ عثمانَ ذا النَّدىٰ ... وبـوَّأَهُ الـجـنـاتِ مع كـلِّ مرشدِ


لكاتبه ... عبد القادر التقال
كتاب له بين الفحول تداول لما فيه من حل لكل معقد
لقد فاق كل الكتب حتى كأنه عروس تجلت وسط صرح ممرد
ابان به النجدي عثمان مشكلا بفهم ذكي ثم قول مسدد
عليك به يا طالب الفقه وانتبه للحقيقة واصغى لذلك تهتدي
ونزه به انسان عينك يا فتى لان رياض الحسن نزهة من صدي
وعض عليه بالنواجذ دايما وحلي به عقدا لمذهب احمد
وقد رحم الرحمن عثمان ذا الندا وبواه الجنات مع كل مرشد

{١٩}

مقامات الحريري

❁ بصفحة عنوان نسخةٍ من «شرح مقامات الحريري»، لشمس الدين محمد المغربي الطبلبي، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٦١٠/ أدب طلعت):

لمحمد بن السرّاج الفيوميّ

يـــا مـــعـــشـــرَ الـــكـــتـــبِ هـــذا ... سِـــفـــرٌ جـــلـــيـــلُ الـــمـــكـــانـــهْ
فـــمـــن تـــكـــلَّـــم مـــنـــكـــمُ ... فـــيـــهِ قـــطـــعـــتُ لـــســـانَـــهْ

{٢٠}

«البهجة الوردية»، لابن الوردي، عمر بن مظفَّر

❁ بعد ختام النسخة رقم (عام: ٥٤٢، خاص: ١٨/ فقه شافعي)، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية:

ولما رأت عيني معانيَ بهجةٍ ... بها الدُّرُّ منظومًا جعلتُ بها وِرْدِي
حوَتْ ما حوَىٰ الحاوي وزادتهُ بهجةً ... فللهِ ما أبهىٰ سنىٰ بهجةَ الوردي


ولما رأت عيني معاني بهجة ... بها الدر منظوما جعلت بها وردي
حوت ما حوى الحاوي وزادته بهجة ... فلله ما أبهى سنى بهجة الوردي

﴿٢١﴾

أبياتٌ في مدحِ الأسنوي، وكتابَيهِ «التمهيد»، و«الكوكب الدُرِّيّ»

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (عام:٧٨٨٨)، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية، وهي نسخة من كتاب «الكوكب الدرِّيّ في تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية»، للعلامة عبد الرحيم بن الحسين الأسنوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

الحمد لله
لبعضهم يمدح العلامة المؤلفَ، وكتابَيه: «التمهيدَ» و«الكوكب»

أَزُهرُ الدَّراري لُحْنَ في أُفقِ السما ... أم الزهرُ في الروضِ الأريضِ تنمنما
أم الوشيُ من صنعاءَ حاك مطارِفًا ... موشَّعةً فافتنَّ فيها ورقَّما
أم السحرُ من هاروتَ أهدتهُ بابلٌ ... فخامرَ عقلَ السامعين وهيَّما
أم البحرُ قد أهدىٰ إلينا جواهرًا ... علىٰ نسَقٍ وافَت فُرادىٰ وتوأما
أم النورُ قد أهداه غبَّ قطاره(١) ... إلينا جمالُ الدين حين تكلَّما
بتمهيدِه ردَّ الفروعَ لأصلها ... سياسة حبر في العلوم تحكَّما
وبالكوكب الدُرِّيّ كم قد هدىٰ فتىً ... نحا نحوَه من جهلِه وشَفىٰ العَما
بلفظٍ إذا رامَ النسيمُ لحاقَهُ ... تعثَّرَ في الأذيال منه وأحجما

---

(١) علَّق عليها في الحاشية بقوله: «ظ [أي يظهر أن صوابه]: نظاره».

وكيف يجاريهِ العليلُ وقد غدا صحيحَ المعاني متقنَ الحكمِ مُحكما
فوائد تتلىٰ بل فوائد تجتلىٰ تُشَنِّفُ أسماعَ الكريمِ تكرُّما
فيسكر بالسحر الحلال وإنه حديث ولم يدر العتيق المحرما
ففاضِلْ به الماضينَ من كل مذهبٍ تجدْهُ علىٰ الإطلاقِ أعلىٰ وأعلما
وليس سوىٰ عبد الرحيم بفاضلٍ عهدناه يدعىٰ قطُّ فيمن تقدما
فلا زال يُهدىٰ للرشاد مريده ويهدي إلىٰ الأسماعِ درًّا منظما

انتهىٰ

غيره يمدحه عفا الله عنه

رعىٰ اللهُ أرضًا أطلعَت عرصاتُها جمالَ جمالِ الدين قد فاقت المدنا
فإن فاخَرَتْها في السنا غير مكةٍ وطيبة والقدس الشريف فهي أَسْنَا

غيره يمدحه طيب الله ثراه:

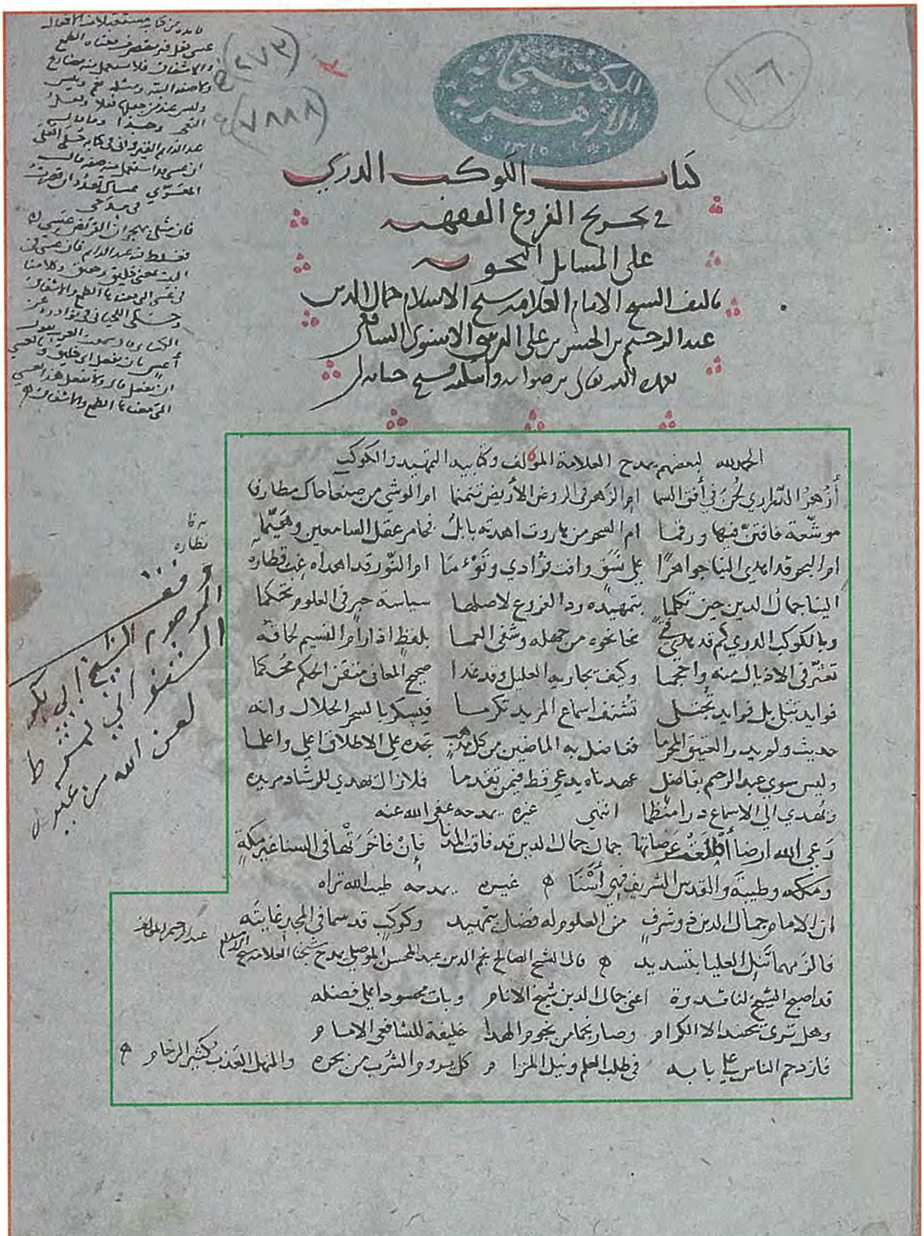
إن الإمام جَمالَ الدينِ ذو شرفٍ من العلومِ له فضلٌ بتمهيدِ
وكوكبٍ قد سما في المجدِ غايتَه فالزَمهما تنَل العَليا بتسديدِ

قال الشيخُ الصالح نجم الدين عبد المحسن الموصلي يمدحُ شيخَنا العلامة شيخ الإسلام عبد الرحيم المؤلف

قد أصبح الشيخُ لنا قدوةً أعني جمالَ الدين شيخَ الأنام
وباتَ محسودًا علىٰ فضله وهل ترىٰ يُحْسدُ إلا الكرام
وصارَ نجمًا من نجوم الهدىٰ خليفةً للشافعيّ الإمام

فــازدحـم الـنــاسُ عـلـىٰ بـابـه   فـي طـلـب الـعـلا ونـيـل الـمـرام

كـلٌّ يــروم الـشــربَ مـن بـحـرهِ   والمنهل الـعـذبُ كثيرُ الـزِّحام



كتاب الكوكب الدري
في تخريج الفروع الفقهية
على المسائل النحوية
تأليف الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام جمال الدين
عبد الرحيم بن الحسن بن علي القرشي الإسنوي الشافعي
رحمه الله تعالى ورضي عنه وأسكنه فسيح جنانه

(٢٢)

تفسير البيضاوي المسمى «أنوار التنزيل»

بعد ختام نسخة من «أنوار التنزيل»، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٥٠٤/تفسير طلعت):

هـذا كـتـابٌ قـد حـوىٰ منـافـعَ … وهْـوَ لأنـواعِ الـعـلـومِ جامـعُ
يُعنَىٰ به الحبرُ اللبيبُ البارعُ … كم فاضلٍ لفهمهِ يُسارِعُ
من حـازَه ملكًا فقد نـالَ المرادْ … أحـرَزَهُ الحاكمُ مولانا مُـرَادْ
والـي ديـارِ الشـامِ من أنشابِها … عدلًا وفضلًا لم يكن لهُ انتِهَا
وقُوبِلَتْ من نُسَخٍ عديدهْ … فأصبَحَتْ صحيحةً سديدهْ
في عامِ ألفٍ وثلاثٍ بعدَها … فاللهَ أرجو أن يُتِمَّ سعدَهَا

فرعٌ

في إعارة الكتاب

(٢٣)

أبيات طريفة في طلب إعارةٍ لكتابِ «سرّ الأدب في مجاري كلام العرب»، لأبي منصور الثعالبيّ

❁ بالصفحة الخامسة والسبعين من كناشة الشيخ عبد الله الدُّنوشريّ، المحفوظة بالخزانة الزكية الملحقة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/ الزكية):

ولكاتبه: عبدُ الله الدُّنُوشَرِيّ

مخاطبًا للشيخ «خليفة»، طالبًا منه إعارة كتابٍ للثعالبي اسمه «سرّ الأدب»:

أيا من تَسَامَىٰ بحُسنِ الأدبْ ... وفي جَمْعِهِ للعُلا قد دَأَبْ
ونَظَمَ دُرَّ المعاني التي ... تفوق بحُسنٍ شُذُورَ الذَّهبْ

وعـــدتَ مُـحـبًّـا صـفـا ودُّهُ ... ولـم يـك فـي حُـبِّـهِ مـن رِيَـبْ
بـإعـطـاءِ سِـفْـرٍ عَـلا قَـدرُهُ ... وسـمَّـاه مُـنشِـيه «سـرَّ الأدبْ»
فـجُـدْ لـي بـه يـا إمـامَ الـهُـدىٰ ... فـأنـت أجـلُّ امـرِئٍ قـد وَهَـبْ
وأنـت الـذي عَـمَّ إكـرامُـهُ ... ومـعـروفُـهُ لـيس بـالمُـكـتَسَـبْ
وصـار الـمُـشـارَ إلـيـه بـمـا ... سمعناه من شِعْـرِه المُنتخَبْ
فـمـا قُـسُّ إن قِـيـس يـومًـا بـه ... بأفضل من باقِلٍ في الخُطَبْ
إذا مـا أَدار عـلىٰ سمعِنا ... مقالًا فما لي ببنْتِ العِنَبْ[1]
وإن قـال نـثـرًا فـدُرُّ الـعُـقـو ... د عـنـد لآلـيـه [...][2]
ومـا جـالَ بالفكر في مَبحثٍ ... مع الـنـاسِ إلا لـهم قـد غَـلَـبْ
فـيـا سـعـدُ غـرِّد بـإمـداحِـه ... وأَنـشِـد نـظامًا حـلا كـالـضَّـرَبْ
«خَـلِـيـفَـةُ» مـولًـىٰ لـه رُتْـبَـةٌ ... سَمَتْ وعَلَتْ ما عُلاها احتجبْ
أردتُ بـذا الـمـدحِ إحـسـانَـه ... فـجُـودُ الـكِـرامِ بـأدنىٰ سبَبْ
فـلا زلـتَ غَـوثًـا لأهـل الـنُّـهىٰ ... ولا زلت عَونًا لهم في الكُرَبْ
وأحـمـدُ ربـي عـلىٰ فضلِهِ ... فحامِدُهُ لم يَخِبْ في الطَّلَبْ
وصـلِّ وسـلِّـم خـلَّاقَـنـا ... علىٰ المصطفىٰ فَخْرِ كلِّ العَرَبْ
كذا الآلِ والصحبِ أهلِ السَّخا ... وسـاداتِ مـن قَـد قَـرا أو كَـتَـبْ

---

(١) يعني: الخمر، ويقصد: أن كلامه من حلاوته يُغنيه عنها، فما له إليها من حاجة.

(٢) كلمة لم أستطع قراءتها، بسبب أن الكاتب أدخل عليها إصلاحًا فلم تتضح، ورسمها قريب من «كالخشب».

(٢٤)

أخرى

۞ بأول النسخة رقم (٣١/ فروسية تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من كتاب «بلوغ المقصود مختصر السعي المحمود من تأليف العساكر والجنود» لأبي المعالي إبراهيم السقا:

إنـي حلفتُ يمينًا غيرَ كـاذبـةٍ   أن لا أُعـيـرَ كتابي قـطُّ إنسانا

إلا بـرهـنٍ وثـيـقٍ لا يـفـارقُـنـي   حتىٰ يـعـودَ كتابي مثل ما كانا

(٢٥)

أخرى

۞ وبوجه الورقة الأولى من النسخة رقم: (٢٢٣/قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

كـتـابـي لا أُعِــيــرُ ولــو بـرهـنٍ   مَـخـافـةَ أن يُـلَـوَّثَ بـالـمـدادِ

ففي تـأصيلِهِ أفْـنَـيـتُ عُـمُـرِي   وفـي تحصيله قَـلَّـيـتُ زادِي

(٢٦)

أخرى

❁ وبأول النسخة رقم (٢٤٧/ فقه تيمور)، وهي نسخة قديمة من «بوارق الإلماع في تكفير من يحرم السماع»:

أيا مستعيرَ الكُتْبِ رُدَّهُ عَجِلا ولا تكونُ بـرَدِّ الكتْبِ مُتَوانِي
ما يستعيرُ كتابًا ثم يُنكِرُهُ إلا ابنُ زانيةٍ! من نسلِ قِردانِ

(٢٧)

أخرى

❁ وبوجه الورقة الأولى التي تلي التجليد من النسخة رقم: (٤٨٨٩/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

أيا[(١)] مُستعيرَ الكتْبِ دعنِي فإنَّ إعارةَ المكتوبِ عارْ
فمَعشُوقِيْ من الدُّنيا كتابِي فهل أبصرتَ معشوقًا يُعارْ

جواب

فلا تمنعْ كتابًا مُستَعيرا فإن البخلَ للإنسانِ عارْ
أما تسمعْ حديثًا من رُواةٍ جزاءُ البخلِ عندَ اللهِ نارْ
ومنعُ الكُتْبِ ممن يستعيرُ إذا كان له أهلًا فعارْ
وغيرُ الأهلِ إن استعارَ سطرًا فحرفٌ منه عندي لا يُعارْ

---

(١) في الأصل زيادة: «من»!

فصلٌ

في أسماءِ الكتبِ
وأخبارِ نفائسِ النسخِ

(٢٨)

خبر طريفٌ عن نسخةٍ من كتاب «مغني اللبيب»

❁ بوجه الورقة الأولى من كناشةِ عبد الله الدنوشريّ المحفوظة بدارِ الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/الزكية):

في سنة ست عشرة وألف في المحرم منها وجدتُ عند شيخِ الإسلامِ قاضي مصرَ المحروسة كتابَ «مغني اللبيب» علىٰ نقصٍ فيه، وكان النقصُ من النسخةِ عندي بخطِّها وورقِها، فدفعت ذلك إليه، وقلتُ وأنا عبدُ اللهِ الدنوشريّ:

كـتـابُـك سـيـدي يـرجـو كـمـالًا   وإنَّ كـمـالَـكُـمْ مـن غـيـرِ حـدِّ

تـيـسَّـرَ بـالـسّـعـودِ لـه كـمـالٌ   وقلتُ مع القصورِ النقصُ عندي

وقاضي مصر المحروسة هذا هو: مولادريس[1] محمد بن عبد الجبار.

---

(١) كذا في الأصل!

﴿٢٩﴾

من جهود العلامة الراحل فؤاد سيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التعرف على مجاهيل النسخ الخطية(١)

❁ عَنوَنَ العلامةُ الرَّاحل أحمد باشا تيمور رَحِمَهُ ٱللَّهُ النسخةَ رقم: (١٨٦/ طب تيمور)، المحفوظة بخزانته الملحقة بدار الكتب المصرية، بقلمه قائلًا: «قطعة من كتاب في الطب»(٢)، فكتب العلاّمةُ الراحل فؤاد سيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخطه على الورقة التي تلي التجليد قائلًا:

«من المرجّح أن هذا الكتاب هو «تقويم الصحة»، لابن بطلان، ومنه نسخة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية مكتوبة علىٰ هذا الشكل الجدولي.

٨/ ٩/ ١٩٥٣م أمين المخطوطات

فؤاد سيد

(١) وجُلُّ تقييداتِه رَحِمَهُ ٱللَّهُ علىٰ نُسَخِ الدَّارِ إنما هي من هذا الباب - أعني: تعيين عناوين المجاهيل - لا سيما علىٰ مخطوطات الخزانة التيمورية، ومثله في هذا الباب فيما يتعلق بمجاهيل نسخ مكتبة أحمد طلعت الملحقة بالدار أحدُ موظفيها في العقد الرابع من القرن العشرين يدعىٰ: مصطفىٰ الدردير، وإن لم أقف له علىٰ ترجمة إلا أني ما شاهدتُ خطَّه إلا ودعوت له بالرحمة والمغفرة فجزاه الله عنا كلَّ خيرٍ وأوفاه.

(٢) وهي نسخة قديمة كتبت في جداول بخطٍّ نسخيٍّ جميل، وكتبت بعض عناوينها بخطٍّ كوفي جميل.

(٣٠)

المصنفات في الأربعينات الحديثية
وأول من صنف فيها

۞ **كتب أحدُهم بخطِّ من القرن التاسع تقديرًا[١] باللوحة (٢١٤)، من المجموع رقم: (٣٥١/ مجاميع تيمور) المحفوظ بدار الكتب المصرية، وهو مجموعٌ جُلُّه للشمس ابن طولون وبخطِّه، صوَّرَه أحمد تيمور - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - من خزانة آل الجوهري بنابلس، كما دوَّنَ ذلك بخطِّه على أوله:**

«قال الشيخُ الإمامُ محيي الدين النوويّ في أول «أربعينه»: وقد صنَّف الـ[علماء] في هذا الباب [ما لا يُحصىٰ] من المصنفات، فأولُ من علمتُه صنَّف فيه: عبدُ الله بن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسيّ العالم الربّانيّ، ثم الحسن بن سفيان النسويّ، وأبوبكر الآجُرِّيّ، [وأبو] بكر محمد بن إبراهيم الأصبهانيّ، والدَّارَقُطْنِيّ، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السلميّ، وأبو سعيدٍ المالينيّ، وأبو عثمان الصابونيّ، وعبد الله بن محمد الأنصاريّ، وأبو بكر البيهقيّ، وخلائق لا [يحصون]، من المتقدمين والمتأخِّرين»[٢]. انتهىٰ.

---

(١) في الأصل أكل أرضة أدىٰ إلىٰ تآكل أحرف بعض الكلمات، ثم زاد من عدم وضوحها كون النسخة مصورة بالفوتستات قديمًا، وقد استدركت ما سقط من الأحرف والكليمات من المصادر.

(٢) انظر: «الأربعون النووية»، طبعة دار المنهاج بجدة (ص ٣٩ - ٤٢).

وقال الحافظُ ابن حجر في آخر «أربعينه المتباينة»: حتىٰ قال إسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ: اجتمع عندي من الأربعينات ما ينيف علىٰ السبعين[(١)]. انتهىٰ.

وقد ذكر هو في فهرست مروياته[(٢)] بأسانيده جملةً كثيرة، وأنا أذكرُها بحذف الأسانيد:

كتاب الأربعين لمحمد بن أسلم الطوسيّ، الأربعين للحسن بن سفيان النسويّ، الأربعين المخرجة من مسند أبي العباس السرّاج وهي موافقات مخرجة من الجزء الثالث، الأربعين للجوزقيّ، أربعين الآجُرِّيّ، الأربعين البلدانية المخرَّجة من المعجم الصغير للطبرانيّ تخريج الحافظ الذهبيّ، الأربعين لأبي بكر بن المقرئ، الأربعين للشيخ أبي عبد الرحمن السُّلميّ، الأربعين المخرّجة من المصافحات للبَرقانيّ، الأربعين [من نسخة] بريد[(٣)] الأشعريّ[(٤)]، الأربعين للحاكم، الأربعين في آداب الصوفيّة لأبي نعيم، الأربعين لأ[بي سـ] عد المالينيّ، الأربعين لابن شنبوبة[(٥)]، الأربعين لأبي صالح المؤذن، الأربعين للأستاذ أبي القاسم القشيريّ، الأربعين الودعانيّة، الأربعين الصغرىٰ لأبي بكر البيهقيّ، الأربعين من مراثي علي بن موسىٰ الرضا عن آبائه رواية عبد الله بن أحمد بن عامر الطائيّ عن أبيه عنه، الأربعين المخرّجة من السنن الكبير للبيهقيّ، الأربعين لأبي سعد أحمد

(١) انظر «الأربعين المتباينة»، (ص ٦٦).
(٢) المطبوع باسم «المعجم المفهرس».
(٣) في الأصل: «يزيد».
(٤) عن جده عن أبيه أبي موسىٰ، تخريج الدارقطني لنفسه.
(٥) كذا في الأصل.

بن إبراهيم النيسابوريّ، الأربعين لإمام الحرمين، الأربعين المنتقاة من المستجاد من تاريخ بغداذ في التواريخ، الأربعين للفقيه [نصر]، الأربعين للثقفيّ، الأربعين لأبي البركات ابن [أبي] سعد، الأربعين لفقيه الحرم الفُراويّ، الأربعين لعبد الغافر بن إسماعيل بن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسيّ، الأربعين لعبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحاميّ، الأربعين السباعيّة لأبي الأسعد القشيريّ، الأربعين في المحمدين للجبا[...]، الأربعين الطائية، الأربعين لمحمد بن يحيىٰ الفقيه، الأربعين البلدانية للسِّلَفِيّ، الأربعين البلدانيّة لأبي القاسم بن عساكر، الأربعين في الجهاد له أيضًا، الأربعين العوالي تخريج ابن عساكر لنفسه، الأربعين المساواة له أيضًا، الأربعين السباعية لأبي البركات الفراويّ، الأربعين الضيا[...] للشيخ أبي عمر بن قدامة، الأربعين الإلهية لأبي الحسن علي بن المفضل المقدسيّ، الأربعين علىٰ الطبقات(١)، الأربعين المسلسلات لابن المفضل، الأربعين عن أربعين شيخًا من أربعين قبيلة في أربعين بابًا من [أربعين] مسندًا عن أربعين من التابعين لأربعين اسمًا من أربعين قبيلة عن أربعين صحابيًّا، تخريج الغافقيّ لنفسه، الأربعين [...] الورّاق، الأربعين لأبي القاسم الرافعيّ، الأربعين البلدانية للحافظ أبي علي الحسن البكري، [الأربعين لابن بنت] الجُمّيزي، الأربعين في اصطناع المعروف للمنذريّ، الأربعين للنوويّ، الأربعين لابن المُحَبّر، الأربعين المتباينة من حديث القاضي الخُوَيِّي تخريج المزّيّ، الأربعين لابن تيمية، الأربعين [...] بن الحجّار تخريج البعليّ، الأربعين الموافقا[ت للبدر] الفارقيّ تخريج شيخنا ابن الظاهريّ، الأربعين لابن المسلم الحنبلي، الأربعين في

---

(١) لابن المفضل أيضًا.

عمل المتقين للحافظ أبي [سعيد] العلائي، كتاب عز الطالبين لأ[حاديث] الأربعين تخريج ابن أيبك من مرويات القاضي عز الدين ابن جماعة، الأربعين لأبي هريرة ابن الذهبي تخريج والده إجازة برواياتها، الأربعين العشارية للحافظ زين الدين العراقي، الأربعين الملقبة بضياء الأنام(١) في أحاديث شيخ الإسلام البلقيني، تخريج الحافظ شهاب الدين ابن حجر له قرأها عليه، الأربعين الم‍ـ[نتقاة] من مسلم تخريج ابن سعد[...] علىٰ رواية البخاري تخريج ابن حجر أيضًا قرأها علىٰ البالسيّ بسنده لمسلم، الأربعين المنتقاة من مسلم تخريج ابن سعد، الأربعين المخرجة من الوحدان من مسند أحمد»(٢).

(١) كذا في الأصل، وفي المطبوع من المعجم المفهرس: «الأيام».

(٢) انظر «المعجم المفهرس» (ص ٢٠٩ - ٢١٧)، (رقم: ٩٠١ - ٩٥٥).

(٣١)

من المصنفات في الخاتَم

❁ بأول النسخة رقم (٧٩/ فقه حنبل)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من كتاب «أحكام الخواتيم»، لابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«**فائدة**: وقد صنف في الخواتيم جماعة، منهم:

ابن أبي الدنيا له كتاب «الخاتم»، وحمزة السهميّ له كتاب «الخواتيم»، وأبو الفرج ابن الجوزي له كتاب «الخواتم[(١)]» - كذا في أسماء تصانيفه الوعظية فلعله «خواتيم المجالس» فلا يكون من هذا الباب - وللبيهقيّ كتاب «التختم في اليمين واليسار»، ولأبي القاسم عبد الوهاب [بن][(٢)] عيسىٰ بن أبي حية كتاب «الخواتيم» أيضًا. كذا وُجِد في الأصل».

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) سقطت من الناسخ سهوًا.

{٣٢}

من كتب الباطنية

۞ بظهر الورقة (٦٠)، من المجموع رقم (٧٠٥/مجاميع)، المحفوظ بدار الكتب المصرية:

من كتب الباطنية

«البلاغ الأكبر»، وكتاب «الرضاع»، وكتاب «الجامع»، وكتاب «المبتدأ والمنتهىٰ»، وكتاب «العالم المكنون والسر المخزون»، وكتاب «دعائم الإسلام»، وكتاب «المحصول»، وكتاب «تأويل الشريعة».

{٣٣}

خبرُ نسخةٍ نفيسةٍ من «اختلاف علماء الأمصار» لابن جريرٍ الطبريّ

۞ بورقة طيارة ملحقة بوجه الورقة (١٣٢) من المجلد الأول من نسخة «دقائق أولي النهى»، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (عام: ١٠٦٣٨، خاص: ٥٧/ فقه حنبلي):

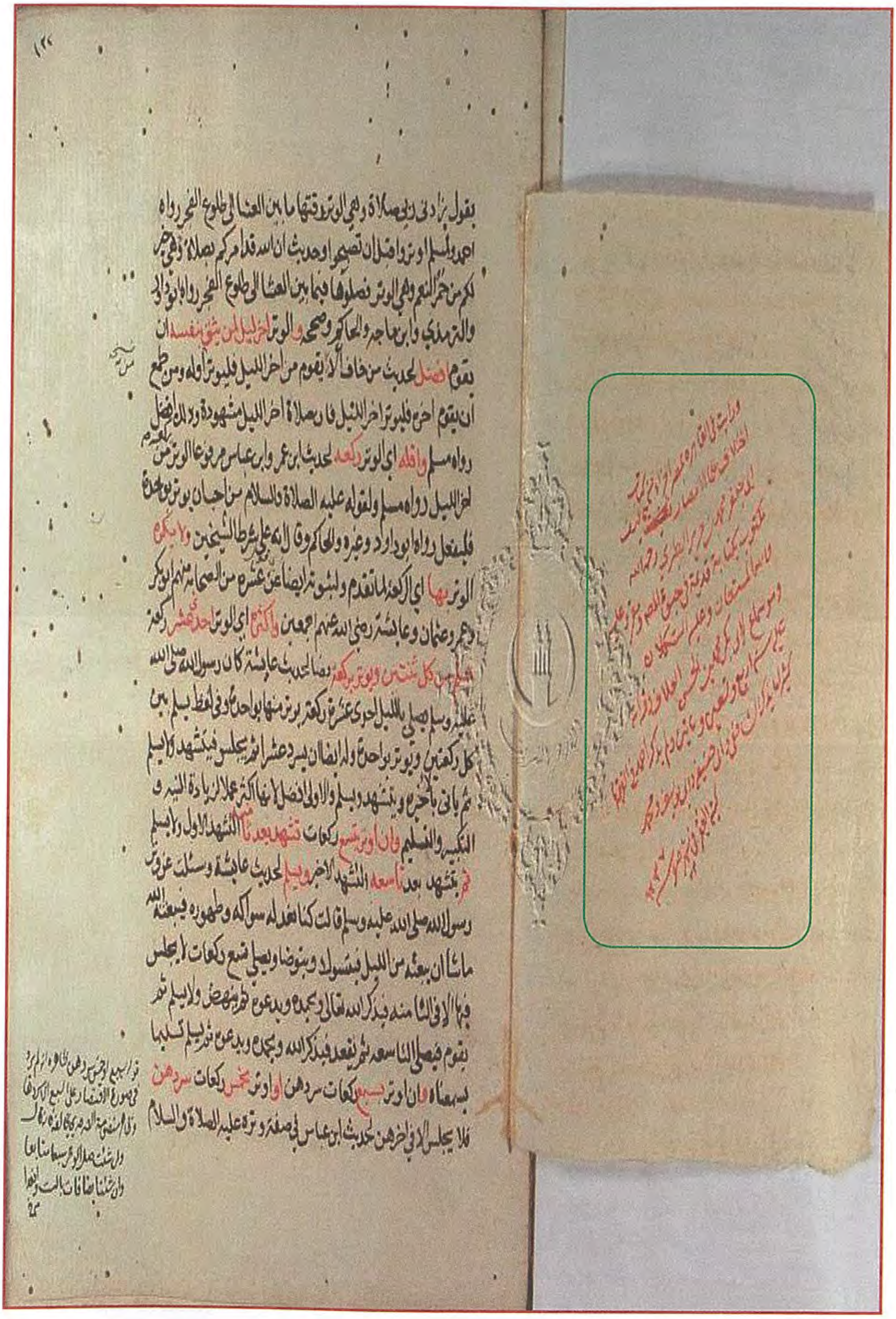
«ورأيت بمصرَ أجزاء من كتاب «اختلاف علماءِ الأمصار» تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ مكتوبةً بكتابةٍ قديمةٍ في حياةِ المصنف، ومقروءةً عليه، والله المستعان وعليه التكلان، وهو سماعٌ لأبي بكر محمد بن الحسن العلّاف وقراءته عليه سنة أربعٍ وتسعين ومئتين، ولم يذكر أحمدَ في الفقهاءِ، كثيرًا ما يذكرُ الشافعيَّ وأبا حنيفة وأبا يوسف ومحمد.

كتبه الفقير

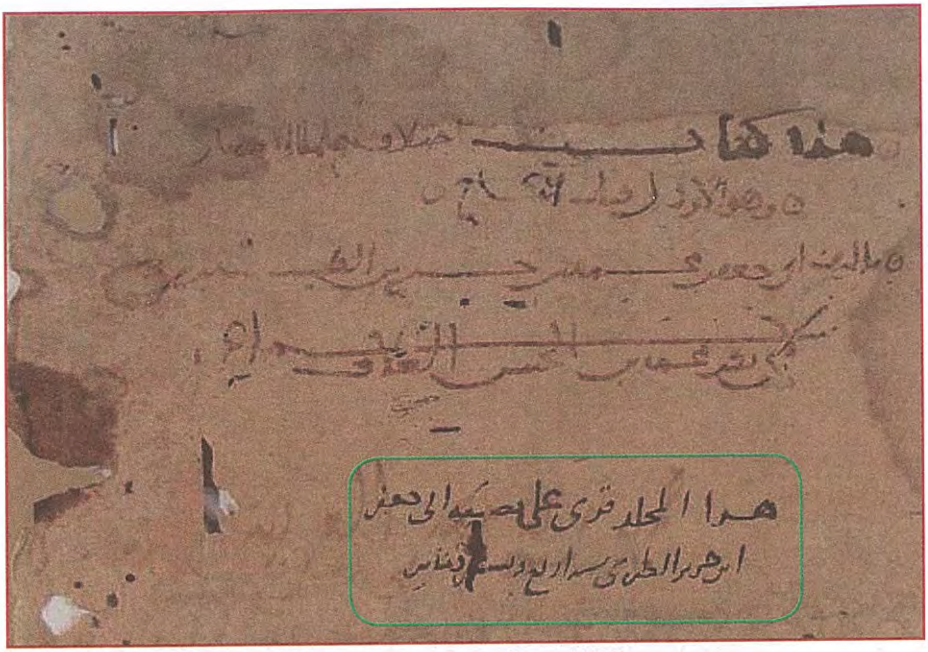
في: ٢٣ صفر ١٢٧٣هـ»[1].

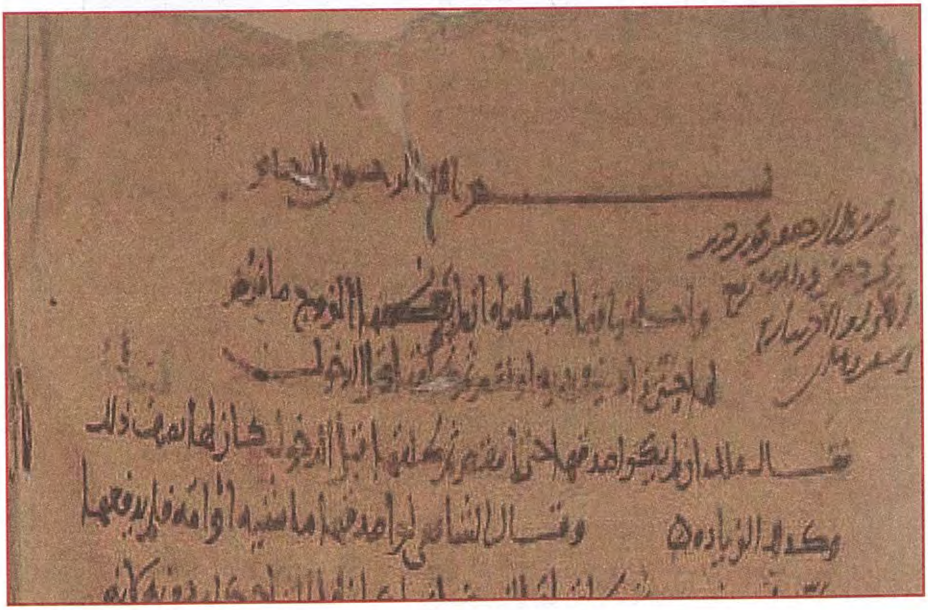
---

(١) **قلت**: وقد استقر بها المقام الآن بمكتبة الأوقاف المركزية الملحقة بمسجد السيدة زينب بمصر، وهي محفوظة بها تحت رقم (عام: ٤٤)، وضمت إليها من المكتبة القصبية الملحقة بمكتبة الجامع الأحمدي (أحمد البدوي) بطنطا، والموجود منها جزآن فقط يتضمنان الكلام علىٰ بعض مسائل من كتاب النكاح:
الأول: ويقع في اثنين وعشرين ورقة.
والثالث: ويقع في تسعٍ وأربعين ورقة.
وقد دُوِّن بصفحة عنوانِ الجزئين بخطٍّ قريبٍ من زمان خطِّ النسخة «سماعٌ لأبي بكر محمد بن الحسن العلاف»، وفي هامش الصفحة الأولى - صفحة المقدمة - قيد السماعِ الذي أشار إليه صاحبُ الفائدة لكن ليس فيه ذكر للعلَّاف، وفي القلب شيءٌ من الجزم بكون هذا القيد أصليًّا وليس منقولًا عن الأصل المنقولة منه. وخطُّها من خطوط منتصف القرن الرابعِ الهجري فيما أظنّ والله أعلم.
وما ورد على صفحة عنوان المجلد الأول: «هذا المجلدُ قرئ على مصنفِه أبي جعفر ابن جرير الطبريّ سنة أربعٍ وتسعين ومئتين» فليس بحجةٍ، فإنه كتب بخطٍّ حديثٍ، والله أعلم.



يقول زادني ربي صلاة وهي الوتر وقتها ما بين العشا الى طلوع الفجر رواه
احمد ولمسلم اوتروا قبل ان تصبحوا وحديث ان الله قد امركم بصلاة وهي خير
لكم من حمر النعم وهي الوتر تصلوها فيما بين العشا الى طلوع الفجر رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه و الوتر آخر الليل لمن يثق بنفسه ان
يقوم افضل لحديث من خاف ألا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع
ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك افضل
رواه مسلم واقله اي الوتر ركعة لحديث ابن عمر وابن عباس مرفوعا الوتر ركعة من
آخر الليل رواه مسلم ولقوله عليه الصلاة والسلام من احب ان يوتر بواحدة
فليفعل رواه ابو داود وغيره والحاكم وقال انه على شرط الشيخين ولا يكره
الوتر بها اي الركعة لما تقدم ولثبوته ايضا عن عشرة من الصحابة منهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعائشة رضي الله عنهم اجمعين واكثره اي الوتر احدى عشر ركعة
يسلم من كل ثنتين ويوتر بركعة نصا لحديث عائشة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي بالليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة وفي لفظ يسلم بين
كل ركعتين ويوتر بواحدة وله ان يسرد عشرا ثم يجلس فيتشهد ولا يسلم
ثم ياتي بالأخيرة ويتشهد ويسلم والاولى افضل لانها اكثر عملا لزيادة النية في
التكبير والتسليم فان اوتر بتسع ركعات تشهد بعد ثامنة التشهد الاول ولا يسلم
ثم يتشهد بعد تاسعة التشهد الاخير ويسلم لحديث عائشة وسئلت عن وتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله
ما شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضا ويصلي تسع ركعات لا يجلس
فيها الا في الثامنة فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم
يقوم فيصلي التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليما
يسمعنا وان اوتر بسبع ركعات سردهن او اوتر بخمس ركعات سردهن
فلا يجلس الا في آخرهن لحديث ابن عباس في صفة وتره عليه الصلاة والسلام


هذا المجلد قرئ على مصنفه أبي جعفر
ابن جرير الطبري سنة أربع وتسعين ومئتين


بسم الله الرحمن الرحيم

(٣٤)

خبر نسخةٍ من «المبدع في شرح المقنع» للبرهان ابن مفلح بخطه

❁ بأول النسخة رقم: (٨/ فقه حنبل)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من «الممتع شرح المقنع» للمنجَّا بن عثمان:

«قال العبد المصطفىٰ بن محب الدين، لطف اللهُ تعالىٰ به: ممن شرح كتاب «المقنع» جدُّنا شيخُ الإسلام قاضي القضاة برهان الدين ابن مفلح الحنبليّ، المترجمُ بـ «المبدع في شرح المقنع» وهو **عندي بخطّ مؤلفه** الجدِّ المشارَ إليه، ولجدِّي الإمام أبي عبد الله بن مفلح مؤلفُ كتابِ الفروع حاشيةٌ علىٰ «المقنع» مفيدة جدًّا - رحمهم الله تعالىٰ أجمعين.

وكتب

العبد المصطفى بن محب الدين

(٣٥)

فائدة في تعداد أسماء مصنفات العلامة جمال الدين الأسنويّ، والتعريف بكتابه «البحر المحيط»، بخط العلّامة السيوطيّ

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (٥٠٢/ فقه شافعي)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي مسودةُ كتاب «البحر المحيط»، لجمال الدين الأسنويّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخطه، كتب العلامةُ السيوطيُّ:

هذا الكتاب اسمُه «البحر المحيط»، وهو بخط مصنفه الشيخِ جمالِ الدين الأسنويّ، وهو كتاب نفيسٌ لم يكمُل ولم يشتهر، وهو الذي أشار إليه في خطبة شرح المنهاج حيث قال: «وأرجو إن كان في الأجل فسحة أن أشرع - إن شاء الله تعالىٰ - في كتابٍ جامعٍ لأشتات المذهب، بأدلةٍ منقحةٍ وعبارةٍ متوسِّطة، يحصل به الاكتفاء عما عداه، والتطلعُ لما سواه.

وطريقةُ هذا الكتاب أنه يلخِّصُ أولًا ما في «الشرح الكبير» فقهًا وتعليلًا ونقلًا، مع زيادةِ تخريجِ الأحاديث، ثم يزيد روايةَ الروضة، معبِّرًا بقوله: «زاد في الروضة». ثم تعقباته التي ذكرها في «المهمات»، معبِّرًا بقوله: قلت في أولها وفي آخرها والله أعلم.

ويختم كل بابٍ بفروعٍ زائدة ليست في الكتابين - الشرح والروضة - أكثرها من شرح المهذب، ويقول في أول ذلك: فروع ليست في الكتابين.

وهذا الكتاب جليلٌ جدًّا لو قدر إتمامه.

كتب

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لطف الله به آمين

﴿٣٦﴾

الحمد لله
من مصنفات الشيخ جمال الدين الإسنوي

۞ التي كملت:

«المهمات» وهي أجلُّ كتبه ستُّ مجلدات، «الجواهر» مجلد لطيف، «الهداية إلىٰ أوهام [الكفاية]» مجلد، «شرح منهاج الأصول»، «زوائد الأصول علىٰ منهاج الأصول»، «الألغاز»، «الفروق»، «تصحيح التنبيه»، «التنقيح فيما يرد علىٰ التصحيح»، «طبقات [الفقهاء]»، «التمهيد»، «الكوكب»، «أحكام الخنثىٰ المشكل»، «شرح عروض ابن الحاجب».

۞ ومما لم يكمل:

هذا الكتاب(١)، عندي منه إلىٰ الحيض، ورأيت منه قطعةً عليها خطُّه عند صاحبِنا الشيخِ شهاب الدين المشهدي، وصلَتْ إلىٰ بابِ صلاةِ المسافر.

«شرح المنهاج» وصل فيه إلىٰ المساقاة، «مختصر الشرح الصغير» يسمىٰ [...](٢) وصل فيه إلىٰ [...](٣) والذي رأيته منه ربع العبادات،

---

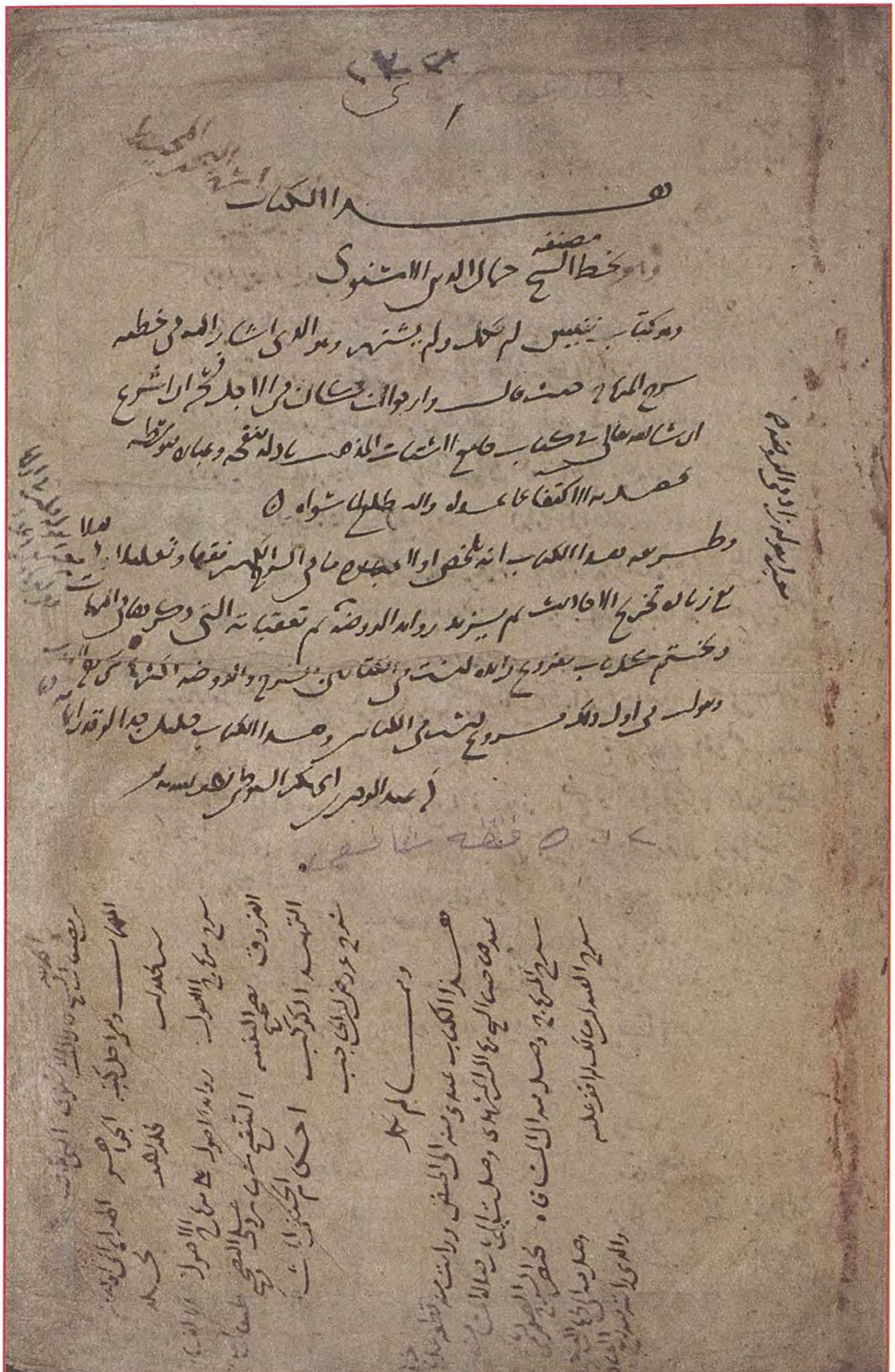
(١) يعني: «البحر المحيط»، الذي كتبت الفائدة علىٰ طرته.

(٢) كلمة أضاعتها الرطوبة تمامًا.

(٣) كلمتان غطاهما أثر ترميم قديم.

«شرح ألفية ابن مالك» لم أقف عليه(١).

(١) قال الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ في رسالته التي صنفها في ترجمة شيخِهِ الإسنوي (ص ٤٠ - ٤٢/ العدد (١٥٧) من لقاء العشر الأواخر/ ط دار البشائر - بيروت): «**مؤلفاته**: وصنف كتبًا مفيدة نفع الله بها الناس، فمن أجلِّها كتاب «المهمات» في ثمانِ مجلدات في الكلام علىٰ مواضع في شرح الرافعي الكبير والروضة، ومنها كتاب «جواهر البحرين في تناقض الحبرين» مجلد، ومنها «الهداية إلىٰ أوهام الكفاية لابن الرفعة» مجلدان أو مجلد ضخم، ومنها شرح منهاج البيضاوي مجلد، ومنها «التصحيح» و«التنقيح» يتعلقان بالتنبيه، ومنها «زوائد المحصول والإحكام وأصول ابن الحاجب علىٰ منهاج البيضاوي» جزءٌ لطيف، ومنها كتاب «التمهيد فيما ينبني من المسائل الفقهية علىٰ القواعد العربية»، ومنها كتاب «الألغاز»، ومنها «أحكام الخناثىٰ»، ومنها «شرح عروض ابن الحاجب»، ومنها كتاب «الطبقات»، ومنها كتاب «الأشباه والنظائر»، ومنها كتاب «الجمع والفرق»، وهذان الأخيران مات عنهما قبل تبييضهما ولكن يبيضان إن شاء الله تعالىٰ.
ومن التصانيف التي لم يكملها: «شرح المنهاج للنووي» كتب فيه من أوله إلى كتاب الإجارة، و«شرح التنبيه» كتب منه نحو مجلد، و«مختصر الشرح الصغير للرافعي» كتب منه قطعة، وكتاب «البحر المحيط» كتب منه مجلدًا، و «شرح الألفية لابن مالك» رأيت بخطِّه منه أربعة كراريسٍ مبيَّضة، و«شرح التسهيل لابن مالك» كتب منه قطعة، وله ثلاثة مجاميع: أحدها «المجموع الكبير» في مجلدٍ ضخم، والآخران في قطع ربع البلدي».


هذا الكتاب

بخط مصنفه الشيخ جمال الدين الاسنوي

{٣٧}

أسماء مصنفات
الشيخ إبراهيم الكوراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

❁ بطرة نسخةٍ خطية عُرضت للبيع على مكتبة الملك عبد العزيز بالرياض، وعرض صورتَها أخونا إبراهيم اليحي بمجموعة «أخبار الكتب والمخطوطات بالواتساب»:

الحمد لله

- «تكميل التعريف لكتاب التصريف»، تم تسويدُه يوم الجمعة (١٧) صفر، (١٦) نيسان، سنة (١٠٥٣)، كراريس (٣).
- «حاشية شرح الأندلسية للقيصري»، في العروض.
- «العوامل الجرجانية»[١]، كراريس (٢١).
- «النبراس لكشف الالتباس الواقع في الأساس»، كراريس (٢٥).
- «الجواب العتيد لمسئلة أول واجب في مسئلة التقليد»، كراريس (٢).
- «ضياء المصباح في شرح بهجة الأرواح»، كراريس (٣).
- «المتممة للمسألة المهمة»، ورقة (٨).
- «القول الجلي في تحقيق قول الإمام زيد بن علي»، كراريس (٤).

(١) كذا في الأصل ويقصد شرحها.

- «ذيل المتممة»، ورقة (٤).
- «تحقيق التوفيق بين كلامي أهل الكلام وأهل الطريق»، ورقة (٥).
- «الجواب المشكور عن السؤال المنظور»، ورقة (٥).
- «جواب سؤالات عن قول تقبل الله والمصافحة خلف الصلوات»، ورقة (٥).
- «قصد السبيل إلىٰ توحيد الحق الوكيل»، كراريس (٢٠).
- «إشراق الشمس بتعريب[1] شرح الكلمات الخمس»، ورقة (٤).
- «عجالة ذوي الانتباه بتحقيق إعراب لا إله إلا الله»، ورقة (٤).
- «إنباه الأنباه علىٰ تحقيق إعراب لا إله إلا الله»، كراريس (١٠).
- «بلغة المسير إلىٰ توحيد العلي الكبير»، كراريس (٥).
- «شرح العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة»، كراس (١).
- «جواب سؤالات أهل جهر».
- «القول المبين في مسلك التكوين».
- «إفاضة العلام بتحقيق مسئلة الكلام» كراريس (٥).
- «الإلماع المحيط بتحقيق الكسب الوسيط بين طرفي إفراط وتفريط»، كراس (١).
- «الإسفار عن أصل استخارة الليل والنهار»، كراريس (٢).

---

(١) كذا في الأصل، وفي هدية العارفين (بتعريف).

- «إعمال الفكر والرويات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات»، كراريس (٣).
- «مسلك الاعتدال إلىٰ فهم آية خلق الأعمال» كراريس (١).
- «المسلك الوسيط الداني إلىٰ الدر الملتقط للصغاني»، كراريس (٤).
- «اللمعة السنية في تحقيق الإلقاء في الأمنية»، ورقة (٤).
- «إتحاف الذكي شرح التحفة المرسلة إلىٰ النبي»، كراريس (٤).
- «جواب سؤالات الشيخ إسحاق بن جَهان»، ورقة (٥).
- «المسلك القريب إلىٰ سؤالات الخطيب»، كراس (١).
- «مرقاة الصعود إلىٰ صحة القول بوحدة الوجود»، ورقة (٤).
- «غاية المرام في شرح مسألة ابن الهمام»، ورقة (٤).
- «نشر الزهر في الذكر بالجهر»، كراريس (٢).
- «قبض الواهب في جواب سؤال أبي المواهب»، ورقة (٥).
- «ذيل المقالة الواضحة»، و«تكملته».
- «نبراس الإيناس بأجوبة سؤالات أهل فاس»، كراريس (١).
- «إيقاظ القوابل للتقرب بالنوافل»، ورقة (٥).
- «إتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله»، كراريس (٥).
- «التوجيه المختار لنفي القلب في حديث اختصام الجنة والنار»، ورقة (٣).

- «المسلك المختار في معرفة الصادر الأول وإحداث العالم بالاختيار»، كراريس (٣).
- «إخبار الأخيار بأجوبة سؤالات أهل إطار»، ورقة (٤).
- «لوامع اللآلي في الأربعين العوالي»، كراريس (٣).
- «مسالك الأبرار إلىٰ أحاديث النبي المختار»، كراريس (٨).
- «الكشف المنتظر لما يراه المحتضر»، ورقة (٤).
- «جلاء الفهوم في تحقيق الثبوت ورؤية المعدوم»، كراريس (٣).
- «نظام الزبرجد في الأربعين المسلسلة بأحمد»، كراس (١).
- «مسلك السداد إلىٰ مسألة خلق أفعال العباد»، كراريس (٣).
- «المسلك الجلي في حكم شطح الولي»، كراس (١).
- «الإعلام بما قوله تعالىٰ وعلىٰ الذين يطيقونه في النسخ والإكمام».
- «جلاء النظر في بقاء التنزيه مع التجلي في الصور»، ورقة (٤).
- «حسن الأوبة في حكم ضرب النوبة»، ورقة (١).
- «إتحاف الخلق بتحقيق مذهب السلف»، ورقة (٥).
- «إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السداد»، كراريس (٥).
- «جلاء الأنظار بتحرير الجبر في الاختيار»، كراس (١).
- «مطلع الجود بتحقيق التنزيه في وحدة الوجود»، كراريس (٥).
- «إبداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة»، ورقة (٤).

- «الأمم لإيقاظ الهمم»، كراريس (٤).
- «كشف المستور في جواب سؤال عبد الشكور»، ورقة (٤).
- «الإعلان بدفع التناقض في صورة الأعيان في جواب سؤال عبد الرحمن»، ورقة (٤).
- «مشرع الورود إلىٰ مطلع الجود»، ورقة (٨).
- «إتحاف النبيه بتحقيق التنزيه»، ورقة (٤).
- «كشف اللبس عن المسائل الخمس من أنوار التنزيل والكشاف»، ورقة (٥).
- «اقتفاء الآثار بتوجيه الأفعال مع الكسب بالاختيار»، ورقة (٣).
- «مسلك التعريف بتحقيق التكليف»، كراس (١).
- «المسلك الأنور إلىٰ معرفة البرزخ الأكبر»، ورقة (٤).
- «إسعاف الحنيف لسلوك مسلك التعريف»، ورقة (٣).
- «حد الفيء في تعريف قوله ليس كمثله شيء»، ورقة (٣).
- «تنبيه العقول علىٰ تنزيه الصوفية عن اعتقاد التجسيم والإلحاد والحلول»، كراس(١).
- «الإلمام بتحرير قولَي سعد وعصام»، ورقة (٤)
- «شوارق الأنوار في سلوك المسلك المختار»، كراريس (٣).
- «التوصيل إلىٰ أن علم الله بالأشياء أدل[1] علىٰ التفصيل»، ورقة (٤).

(١) ليست واضحة بالأصل والمثبت من هدية العارفين.

- «التحرير الحاوي لجواب إيراد ابن فخر[1] علىٰ البيضاوي»، ورقة (٤).
- «نوال ذي الطول في تحقيق الإيجاد بالقول»، ورقة (٤).
- «إيضاح الدليل علىٰ أن علم الله بالأشياء أدل علىٰ التفصيل»، ورقة (٤).
- «جلاء الأحداق بتحرير الطلاق»، ورقة (٣).
- «إظهار القدر لأهل بدر»، ورقة (١).
- «المسلك القويم في مطابقة تعلق [...] بالحادث لتعلق العلم القديم»، ورقة (٥).
- «جواب السؤال الأول، والأسئلة المكية»، كراريس (٤).
- «مسلك الرشاد إلىٰ الأحاديث الواردة في فضل الجهاد»، ورقة (١٢).
- «الاحتباك في أن النوم لا يضاد مطلق الإدراك»، ورقة (٣).
- «بعث الجيش لمعونة سؤالات أهل ريش»، ورقة (١٣).
- «العجالة فيما كتب محمد بن محمد الثعلبي سؤاله»، ورقة (٤).
- «جواب سؤال المغاربة عن إحاطة المخلوق بالأمور الغير المتناهية».

تمت فهرسة مؤلفات الشيخ العلامة إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني المدني - عادت بركته - وهي ٨٢ مؤلفًا.

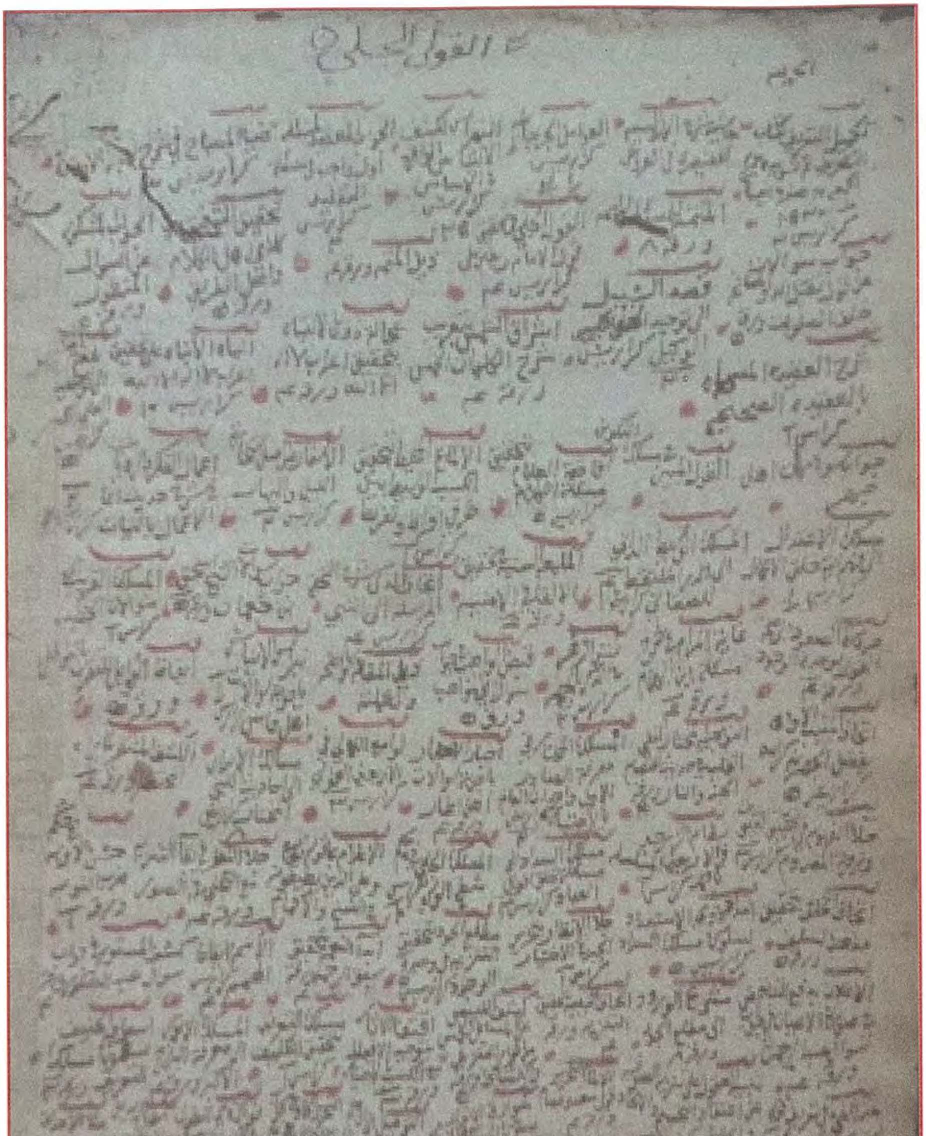
هذه بخط

سيدي الوالد العلاء عبد الصمد بن عبد الله ال[...]

قدس سره

---

(١) غير واضحة بالأصل.



(٣٨)

تعريف العلامة أحمد باشا تيمور بكتاب «إعتاب الكتَّاب» لابن الأبَّار

❁ بصفحة عنوان النسخة (٧٧٨/تاريخ تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من «إعتاب الكتَّاب» لابن الأبّار، كتب أحمد باشا تيمور بخطه:

«إعتاب الكتَّاب»، للعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعيّ المعروف بابن الأبّار المتوفىٰ سنة (٦٥٩)، ألّفَه لما عفا عنه الخليفةُ أبو زكريا بعد جفوةٍ لحقتهُ منه، فجمع به خمسةً وسبعين كاتبًا من كتَّاب المشرقِ والمغربِ ممن نُكِبوا ثم أُقيلَتْ عَثَراتُهم مع ذكر ما توصَّلوا به من الأسباب للصفح عنهم، وهي تراجم مختصرة ليس فيها ذكر للموالد ولا الوفيات. ا.هـ.

(٣٩)

ذمُّ أحمد باشا تيمور لكتاب في ترجمة أحمد البدوي

❁ عنوَنَ أحدُهم النسخة رقم (٦٨٦/ تاريخ تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، بقوله:

«هذه الدرر الحسان، في نسب أبي الفتيان، أبي العباس أحمد الملقب البدوي».

❁ **فكتب تيمور بالصفحة المواجهة:**

«هذا العنوان أشبه بالقصص الموضوعة منه بكتب التراجم والمناقب».

(٤٠)

تعريفُ أحمد باشا تيمور بكتاب «الإفصاح في معاني الصحاح»، للوزير ابن هُبَيرَة

❁ **بباطن تجليد النسخة (٢٣٣/ فقه تيمور)، وهي نسخة من «الإفصاح»، لابن هُبَيرة، كتب أحمد باشا تيمور بخطه:**

«ألَّف الوزيرُ ابنُ هُبيرَة، واسمه: يحيىٰ بن محمد بن هُبَيرَة المتوفىٰ سنة (٥٦٠) كتابَه «الإفصاح في معاني الصحاح»، شرح فيه صحيحَي مسلم والبخاري في عدة مجلدات، ولما بلغ فيه إلىٰ حديث «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»، شرح الحديثَ وتكلم علىٰ معنىٰ الفقه، وآل به الكلامُ إلىٰ ذكر مسائلِ الفقه المتفقِ عليها والمختلفِ فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين، وقد أفردهُ الناسُ من الكتاب وجعلوه مجلدةً مفردةً وسمَّوه بالإفصاح، وهو هذا.

كذا في «طبقات الحنابلة»، للعليمي المسماة «بالمنهج الأحمد»، عند ترجمة الوزير المذكور».

قلت (صالح): وهي نسخة نفيسة، كتبها عمر بن محمد بن عمر،

الشافعي، ثم القصيري بلدًا، الحاكم يومئذٍ بمدينة سيس المحروسة، حرسها الله ببقاء مولانا مالكها السلطان الملك الظاهر جقمق[(١)]، ووقع فراغه منها في مستهل ربيع سنة ثلاثٍ وأربعين وثمان مئة (٨٤٣ هـ).

{٤١}

بين «عيون الأثر» لابن سيد الناس اليعمريّ، و«مختصر السيرة» لابن جماعة

❁ بجانب عنوان النسخة رقم: (٦٦١/ تاريخ تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة نفيسةٌ من «مختصر في السيرة النبوية»، لعزِّ الدين أبي عمر عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد بن جَماعة، كتبت في حياته، بخطٍّ يشبه خطَّ محمد بن محمد بن هبة الله بن البارِزيّ:

«في هذا المختصر فوائد ليست في كتاب عيون الأثر تزيد علىٰ المئة».

{٤٢}

اشتهار المالكية بالتصنيف في مبحث الالتزام

❁ بأول النسخة رقم: (٤٣٣/ فقه تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة كتبت بخطٍّ مغربي، وقع الفراغ منها سنة (١١٣١ هـ)

(١) هذه الجملة من كلام الناسخ كما ترىٰ، ولفائدتها نقلتها ولم أتصرَّف فيها.

= كتب أحمد تيمور بخطه:

«تحرير الكلام في مسائل الالتزام»، للعلامة محمد الحطَّاب الطرابُلسي، وهو كتاب فيه مسائل مهمة تتعلق بحكم التزام المرء شيئًا لغيره، وهو مبحث من المباحث التي اشتهر بها المالكية، والأصل في ذلك قول الإمام مالك: من ألزم نفسَه معروفًا لزمه. ومن ذلك: اقترض لي من فلان مئة ولك نصفها، ومنه: إن وهبت لفلانٍ عبدَك، فلك عندي كذا.

(٤٣)

مصنَّفٌ لطيف في الفقه لمحمد بن عبد القادر بن سبع[١]

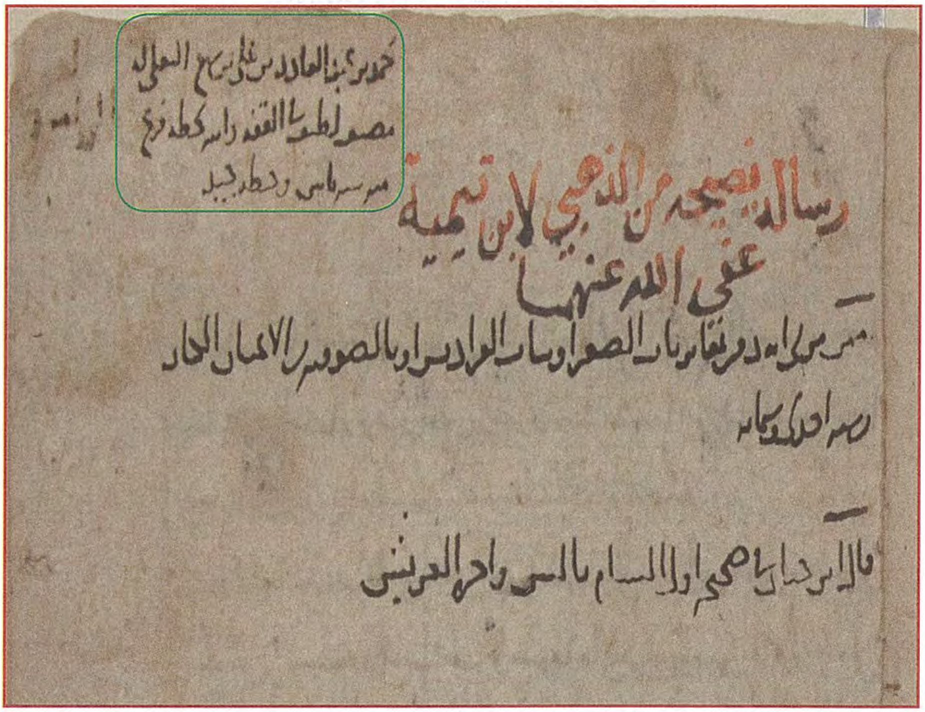
بأعلى صفحة عنوان النسخة التي كتبها ابنُ قاضي شهبة بخطه من «نصيحة الذهبيّ لشيخِ الإسلام ابن تيمية»، والتي أهداها الشيخُ محمد زاهد الكوثريّ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - لدار الكتب المصرية، فحُفِظَت بها تحت رقم (١٨٨٢٣/ب):

«محمد بن عبد القادر بن علي بن سبع البعليّ، له مصنَّفٌ لطيفٌ في الفقه، رأيتُه بخطه، فرغ منه سنة ثمانين[٢]، وخطُّهُ جيد».

---

(١) أشار الحافظُ ابنُ حجر في ترجمته من «إنباء الغمر»، (١/ ٣٨٨)، إلىٰ هذا الكتاب ولم يذكر له سواه، ووصف خطَّه بالحسن، وتبعه ابنُ العماد في «شذرات الذهب» (٨/ ٥٤٥)، وكحالة في «معجم المؤلفين».

(٢) يعني: «وسبع مئة»، فإن المؤلف توفي في المحرم من سنة (٧٩١ هـ).

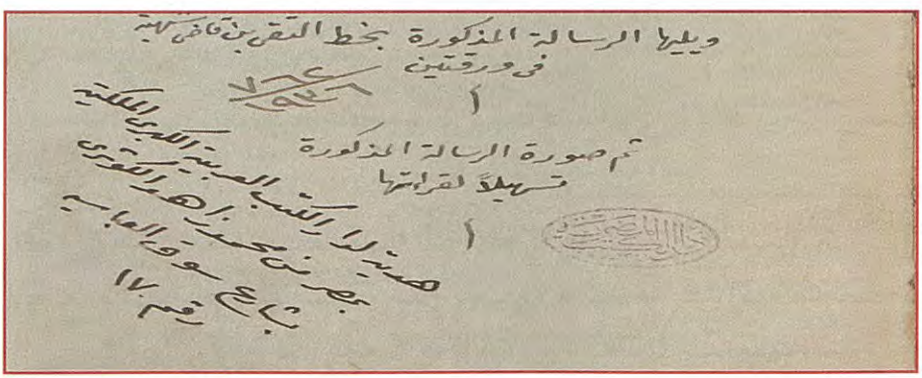

رسالة نصيحة من الذهبي لابن تيمية
عفى الله عنهما

(٤٤)

قصة عثور الشيخ زاهد الكوثريّ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - على رسالة «النصيحة الذهبية لابن تيمية»، المنسوبة للذهبي وإيداعها بدار الكتب المصرية

❁ كتب الشيخُ محمد زاهد الكوثري رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضمن ما كتبَ في أول النسخة السابقة:

«... كنتُ ظفرت بتلك الرسالة منقولة بخط التقيّ ابنِ قاضي شهبة، ضمن دشتٍ عرضه الأستاذ السفرجلاني للبيع، فبادَرتُ إلىٰ شرائها بثمن يتناسب مع قيمة هذه الوثيقة الثمينة حتىٰ تمَّ عرضُها لأنظار الفاحصين بنشرها مع «زغل العلم» للذهبيّ، ثم ارتأيتُ إهداءَ الأصلِ إلىٰ دارِ الكتب العربية الكبرىٰ الملَكية بمصر؛ حتىٰ يتمكن الباحثون من الاطلاع عليه متىٰ شاءوا ذلك...» الخ.


ويليها الرسالة المذكورة بخط التقي بن قاضي شهبة
في ورقتين
ثم صورة الرسالة المذكورة
تسهيلاً لقراءتها
هدية لدار الكتب العربية الكبرى الملكية
بمصر من محمد زاهد الكوثري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمعين
وبعد فدونك رسالة بعث بها الذهبي الى احمد بن تيمية الحراني
ينصحه فيها ويحذره عواقب إصراره على الشذوذ عن جماعة
اهل العلم في مسائل اعتقادية وعملية خطرة كنت ظفرت
بتلك الرسالة منقولة بخط التقي بن قاضي شهبة ضمن
دشت عرضه الاستاذ السفرجلاني للبيع فبادرت
الى شرائها بثمن يتناسب مع قيمة هذه الوثيقة الثمينة حتى
تم عرضها لأنظار الفاحصين بنشرها مع (زغل العلم) للذهبي
ثم ارتأيت إهداء الأصل الى دار الكتب العربية الكبرى
الملكية بمصر ليحفظ بها حتى يتمكن الباحثون من الاطلاع عليه
متى شاءوا ذلك وقد ذكر ابن قاضي شهبة في صدر الرسالة
انه نقلها من خط البرهان بن جماعة المنقول من خط الحافظ
ابي سعيد صلاح الدين بن العلائي المكتوب من خط مرسلها
الشيخ شمس الدين الذهبي ولا ريب في جلالة قدر
هؤلاء العلماء وتوجد عدة كتب بخط ابن قاضي شهبة
بالخزانة الظاهرية بدمشق وبدار الكتب العربية
الكبرى بمصر ففي امكان الباحث أن يقارن خط هذه
الرسالة بخط تلك الكتب ان لم يكن من الذين مارسوا

(٤٥)

«مقامات أبي زيدٍ السروجيّ»
كتب مؤلفُها: الحريريُّ خطَّهُ على أكثرَ من سبع مئة نسخةٍ منها!

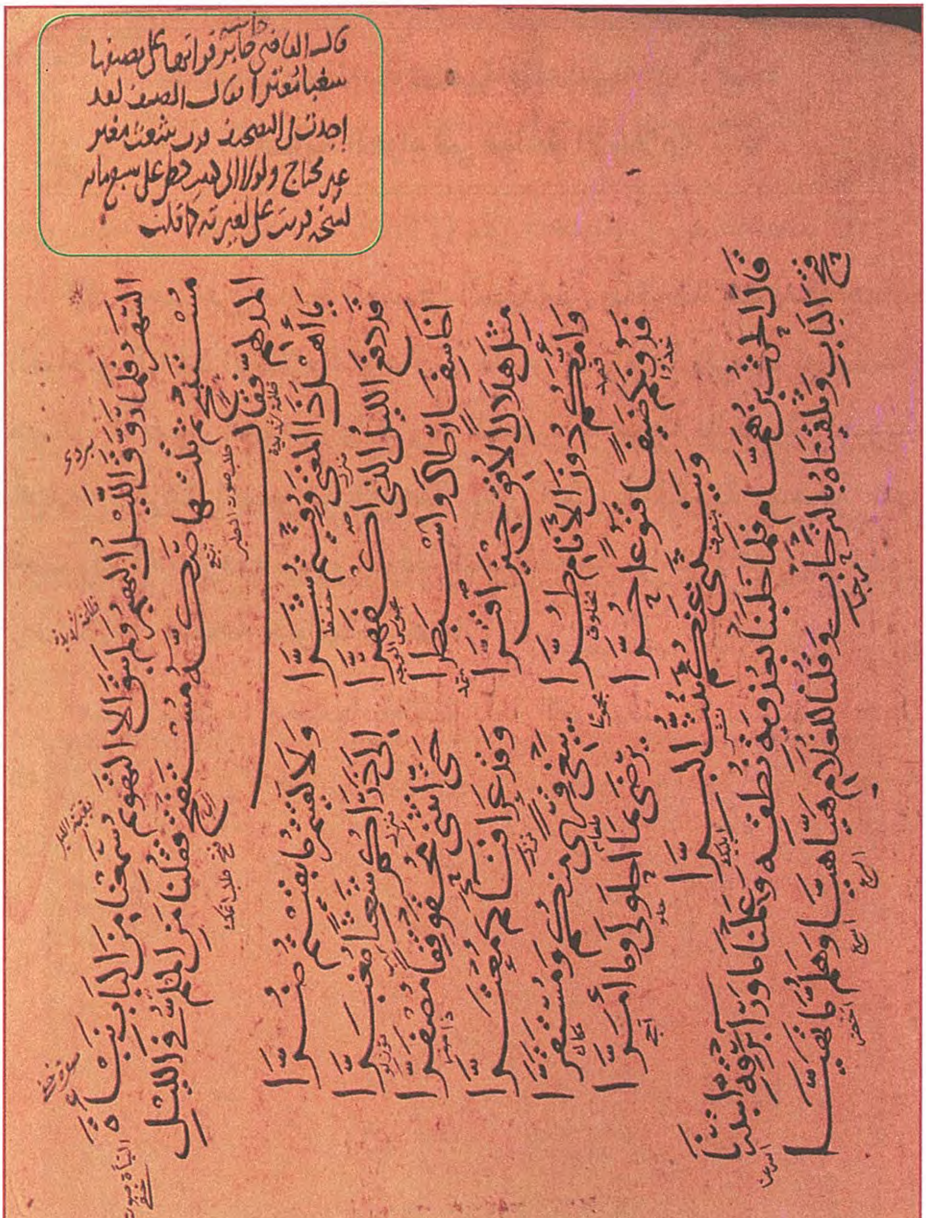
بحاشية نسخةٍ من أنفسِ نسخِ «مقامات أبي زيد السروجيّ»، المعروفة بمقامات الحريريّ، مقروءةٍ على المؤلف، وعليها خطُّه، وهي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٤٧٩/ أدب طلعت)، قبالة قولِه:

قـد دفَـع الـليـلُ الـذي اكْـفَـهـرَّا   إلـىٰ ذَرَاكُـــمُ شَـعِـثًـا مُـغْـبَـرَّا

بهامش الصفحة الأيمن:

حاشية

قال القاضي جابر: قرأتُها علىٰ مؤلفها: «سغبًا معترًا»، فقال المصنفُ: لقد أجدتَ في التصحيف، فرب شَعِثٍ مُغْبَرٍّ غير محتاج، ولولا أني كتبت خطي علىٰ سبعِ مئة نسخة قُرِئَت عليَّ لغيرتُه كما قلتَ.



{٤٦}

منظومة علمية بالعامية!
«هداية العوام في قواعد الإسلام»

۞ ليحي بن صالح العدويّ السعداويّ منظومة أسماها: «هداية العوام في قواعد الإسلام»، أراد منها تلقينّ العوام ما يلزمهم تعلُّمُهُ من مسائل الأصولِ العقديةِ والفروعِ الفقهيةِ وأصولِها بالعاميةِ المصرية، تحتفظ الخزانة التيمورية الملحقةُ بدار الكتب المصرية بنسخةٍ منها تحت رقم (٧٠٧/ فقه تيمور)، وقد كتب العلامةُ الراحلِ أحمد باشا تيمور رَحِمَهُ ٱللَّهُ على صفحة عنوانها ما نصه:

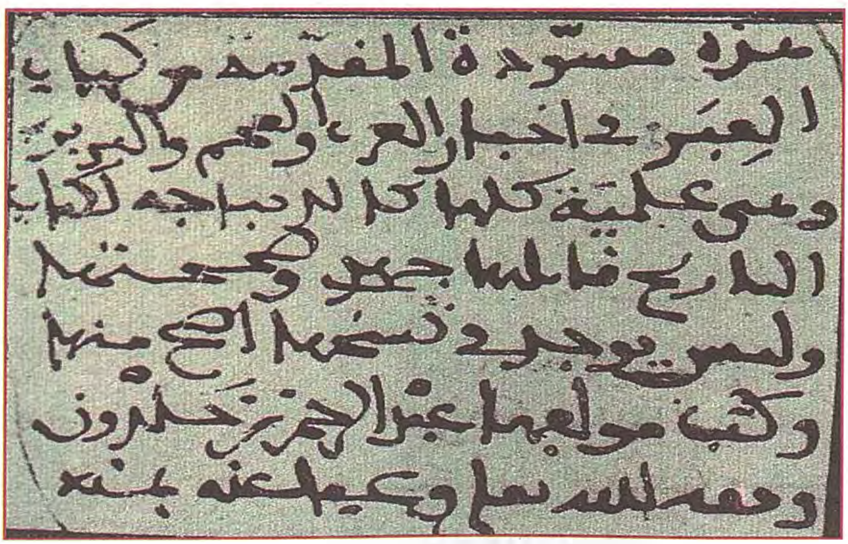
«هذه المنظومة وضعها ناظمُها بلغة العوام تسهيلًا لتلقينهم أصولَ الدين وفروعَه، ولا أعلم كتابًا ولا منظومةً في العلوم الشرعيةِ باللغة العاميةِ غيرَها».

{٤٧}

أصحُ نسخِ «مقدمة ابن خلدون»، بنصّ مؤلِفها

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (١٩٣٦)، من «مقدمة ابن خلدون»، المحفوظة بمكتبة عاطف أفندي باستانبول، كتب ابنُ خلدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقلمه:

«هذه مسودة المقدمة من كتاب «العبر في أخبار العرب والعجم والبربر»، وهي علميةٌ كلُّها كالدِّيباجةِ لكتابِ التاريخ، قابلتُها وصحَّحتُها، وليس يوجد في نُسَخِها أصحَّ منها، وكتب مؤلِفُها: عبد الرحمن بن خلدون، وفقه الله تعالىٰ وعفا عنه بمنِّه».


هذه مسودة المقدمة من كتاب
العبر في أخبار العرب والعجم والبربر
وهي علمية كلها كالديباجة لكتاب
التاريخ قابلتها جهدي وصححتها
وليس يوجد في نسخها أصح منها
وكتب مؤلفها عبد الرحمن بن خلدون
وفقه الله تعالى وعفا عنه بمنه

{٤٨}

درءُ تعارضِ العقلِ والنقلِ، ومختصره للهكَّاريّ

۞ بصفحة عنوان المجلد الأول - ولا يوجدُ غيرُه بالدار - من كتاب «مختصر درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية»، لمحمد بن عبد الله الهكَّاريّ، المحفوظ بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٨١٧/ علم كلام): وهي نسخة نفيسة كتبها الهكَّاريُّ بخطه:

هذا مختصرٌ من كتاب «درء تعارض العقل والنقل»، الذي أَلَّفَهُ الإمامُ العلامةُ الحَبرُ المُحقِّقُ المطلِعُ أبو العبَّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، اختصرَهُ كاتبُه: محمدُ بن عبد الله بن أحمد الهكَّاريّ الشافعيّ المقيم بالصلت، وذلك لما رأيتُ فيه من النقول الكثيرة الغريبة من كلام الفلاسفة المتقدمين والمتأخرين ومن كلام المتكلمين ومن كلام الأصوليين، ومن الاستدلال بالقرآن والسنة، وأقوالِ الصحابةِ والسلف والأئمة والمحدِّثين وغير ذلك، وبالجملة فهو جامعٌ في فنِّه لأقوالِ المذكورين، وللكتب الغريبة التي لم يوجَد النقلُ عنها إلا فيه، اختصرتُهُ ولم أحذِف من مقاصِدِه شيئًا، والنسخةُ المنقولُ منها في ستِّ مجلدات، وبعضُها بخطِّ المصنف ابن تيمية، وهي نسخةٌ صحيحة، وقصدتُ بذلك الاطلاعَ علىٰ ما فيه من نقولٍ غريبة عن علماءَ وكتبٍ لا يكادُ الطالبُ يظفَرُ ببعضِها، وأنا أسألُ اللهَ تعالىٰ أن يغفرَ لنا ويعفوَ عنا بمنِّهِ وكرمِه، وحسبُنا الله ونعم الوكيل، وجاء هذا المختصرُ في مجلدين هذا الأولُ منهما، والحمد لله وحده.

فصل
مع القرآنِ وعلومِه

(٤٩)

وجوهُ القرآن

❁ بوجه الورقة الأولى من المجلد الأول من النسخة رقم: (٤/ قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

إنـمـا الـقـرآنُ حـاوٍ لـتـسـعـةٍ   سأُنبيك عن مضمونِهنَّ بلا خَلَلْ
حـلالٌ حـرامٌ مُـحـكَـمٌ متشابِهٌ   بـشـيـرٌ نـذيـرٌ قـصـةٌ عِـظَـةٌ مَـثَـلْ

(٥٠)

لغاتُ القرآن

❁ بظهر الورقة الأخيرة من النسخة رقم: (٤٣/قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

أُنزِلَ القرآنُ علىٰ سبعةِ أحرُفٍ أي: لغات:

قـريـشٌ تـمـيـمٌ ضَـبَّـةٌ وكِـنـانَـهْ   وباقيهمُ قيسٌ هُـذَيـلٌ بنُو أَسَـدْ

(٥١)

أسماء كلمة التوحيد الواقعة في القرآن تصريحًا أو تلويحًا

❁ بوجه الورقة التي تلي التجليد من النسخة رقم: (٥١٢/ تفسير طلعت)، وهي نسخة من «الإتقان» للسيوطي:

في أسماء كلمة التوحيد الواقعة في القرآن بعضها تصريحًا وبعضها تلويحًا

الأول منها: كلمة التقوىٰ: كما أشير إليه: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الفتح:٢٦]، وهو: لا إله إلا الله.

والثاني: كلمة الطيبة: كما في قوله: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم:٢٤] قوله: لا إله إلا الله.

والثالث: كلمة الاستقامة: كما في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ [فُصِّلَت:٣٠]، قوله: لا إله إلا الله.

والرابع: كلمة الطيب: كما في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠]، فهو: لا إله إلا الله.

الخامس: كلمة الطيب: كما في قوله: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحج:٢٤]. فهو: قوله: لا إله إلا الله.

السادس: كلمة الحق: كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَـٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الزُّخرُف:٨٦]، وهو: لا إله إلا الله.

السابع: كلمة الصدق: كما في قوله: ﴿جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزُّمَر:٣٣]، وهو قوله: لا إله إلا الله.

الثامن: كلمة الصواب: كما في قوله تع: ﴿وَقَالَ صَوَابًا﴾ [النبأ:٣٨]، وهو: لا إله إلا الله.

التاسع: كلمة الباقية: كما في قوله في حق إبراهيم ع م: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ﴾ [الزُّخرُف:٢٨]، وهو قوله: لا إله إلا الله.

العاشر: كلمة الله العليا: قوله: لا إله إلا الله.

الحادي عشر: كلمة الحسنىٰ: قوله: لا إله إلا الله.

الثاني عشر: كلمة القول الثابت: كقوله تع: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [إبراهيم:٢٧]، وهو قوله: لا إله إلا الله.

الثالث عشر: كلمة التوحيد: كما في قوله تع: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد:١٩].

الرابع عشر: كلمة الإخلاص: كما في قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران:١٨].

الخامس عشر: دعوة الحق: كقوله: ﴿لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ﴾[1] [الرعد:١٤]، وهو قوله: لا إله إلا هو.

السادس عشر: كلمة العروة الوثقىٰ: كقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ - بإقراره أنه لا إله إلا الله - ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ﴾ [البقرة:٢٦٥].

---

(١) الكلام في الأصل مصحَّف ومضطرب، ونصه: «أن الله لا إله إلا أنا فاعبدوه وله الدعوة الحق»!

السابع عشر: كلمة الإحسان: كقوله تعالىٰ: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ﴾، وهو قوله: لا إله إلا الله، ﴿إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ [الرحمن:٦٠]، وهو الجنة.

الثامن عشر: كلمة الحسنىٰ: كقوله تع: ﴿۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [يونس:٢٦]، بقوله: لا إله إلا الله.

التاسع عشر: كقوله تع: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [النحل:٦٠] وهو الصفة العليا، وهو أنه لا إله إلا هو في سورة الروم.

والعشرون: كلمة الصدق: كقوله تع: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ﴾ [الزُّخرُف:٨٦] وهو: لا إله إلا الله في آخر الزخرف.

واعلم أن لكلمة التوحيد والشهادة أسماءٌ في القرآن غير هذه الأسماء المذكورة، لكن بعضُها صريح، وبعضها مفهومٌ ككونها مفتاحُ الجنة، وثمرتُها، وثمنُها، فدلالة كل واحد منها علىٰ الكلمة المباركة تدور علىٰ الذوق السليم والفهم المستقيم.

(٥٢)

هل قراءة القرآن مما فضَّلَ الله به بني آدم على الملائكة؟

۞ بطرة نسخة من الإتقان للسيوطي محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (عام: ٩١٩٤١)، (خاص: ١١٢٦/ علوم قرآن):

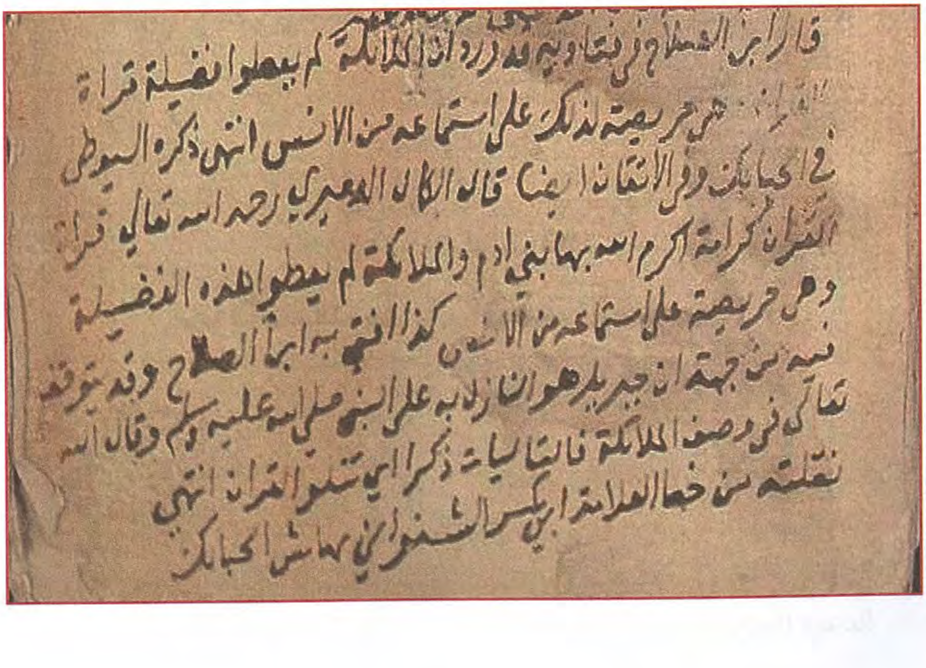
«قال ابن الصلاح في فتاويه: قد ورد أن الملائكة لم يُعطوا فضيلةَ قراءةِ القرآن وهي حريصة لذلك علىٰ استماعه من الإنس، انتهىٰ. ذكره السيوطي في الحبائك.

وفي الإتقان أيضًا: قال الكمال الدميري - رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ -: قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها بني آدم، والملائكة لم يُعطَوا هذه الفضيلة، وهي حريصةٌ علىٰ استماعه من الإنس. كذا أفتىٰ به ابنُ الصلاح.

وقد يُتوقف فيه من جهة أنَّ جبريلَ هو النازلُ به علىٰ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال الله تعالىٰ في وصف الملائكة ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ [الصافات:٣]، أي تتلوا القرآن. انتهىٰ.

نقلته

من خط العلامة أبي بكر الشنواني بهامش الحبائك


قال ابن الصلاح في فتاويه قد ورد أن الملائكة لم يعطوا فضيلة قراءة
القرآن وهي حريصة لذلك على استماعه من الإنس انتهى ذكره السيوطي
في الحبائك وفي الإتقان أيضا قال الكمال الدميري رحمه الله تعالى قراءة
القرآن كرامة أكرم الله بها بني آدم والملائكة لم يعطوا هذه الفضيلة
وهي حريصة على استماعه من الإنس كذا أفتى به ابن الصلاح وقد توقف
فيه من جهة أن جبريل هو النازل به على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله
تعالى في وصف الملائكة فالتاليات ذكرا أي تتلوا القرآن انتهى
نقلته من خط العلامة أبي بكر الشنواني بهامش الحبائك

﴿٥٣﴾

لغزٌ وجوابُه

❁ بوجه الورقة (٣٠)، من النسخة رقم: (٤٧/قراءات) المحفوظة بدار الكتب المصرية:

سؤال

يا إمامًا بالمُشْكِلاتِ خَبيرًا ... وبصيرًا بحل رَمْزِ المسائلْ
أيّ راءٍ مقروءةٍ بسكونٍ ... قبلها فتحةٌ وما ثَمَّ حائلْ
رقَّقُوها ولَم يُجِيزوا سِواها ... أوضِحُوها لطالبٍ جاء سائلْ

جوابٌ

هاكَ يا ذا بُمرسَلاتٍ جوابًا ... قد حواهُ أُوْلُو النُّهَىٰ والفضائلْ
«بِشَرَرٍ» إن تَقِفْ فرقِّقِ الرَّا ... ءَ لانْفتاحٍ مرقَّقٍ قبلُ حاصلْ
ثم ذا الحكمُ عند وَرْشٍ كوَصلٍ ... فادعُ للناظمِ الذي هو ناقلْ

﴿٥٤﴾

نظمٌ لرموز الشاطبيَّة

❁ بوجه الورقة الثانية من المجلد الأول من النسخة رقم: (٥٠/ قراءات)(١)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

غايةُ الأُمْنيَّة في كَشفِ رموزِ الشاطبية(٢)
تصنيفُ الشيخِ الإمامِ الزَّاهِدِ
أبي الحسن بن أحمد بن أيوبَ التركستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

جمعتُ حروفًا في القصيدةِ أُجمِلَتْ ففصَّلتُها إحدىٰ وعشرين كُمَّلا
أَبَجْ دَهْزُ حُطِّي كَلِم نَصْعٍ فَضَقْ رَسَتْ لكلِّ إمامٍ حرفُ رمزٍ تحصَّلا

---

(١) وهي نسخة من كتاب «اللآلي الفريدة في شرح القصيدة»، لمحمد بن الحسن ابن محمد المقريء الفاسي، وهي نسخة ملفقة من مجلدين:
أولاهما: كُتِبَ عنوانُه بخطٍّ قريب من الكوفيّ بماء الذهب، وكُتِبَ النظمُ تحتَه بخطٍّ جميل، وفي تقييد ختامه أنَّه مكتوبٌ سنة (٧١٧ هـ)، ويظهر لي أن هذا التاريخ مُزوَّر؛ إذا الخطُّ أحدث من هذا فيما يظهر لي، والله أعلم.
وأما ثانيهما: فعتيقٌ نفيسٌ مشكولٌ كلُّه كُتِبَ سنةَ (٦٨١هـ).
وقد اشترتها دارُ الكتب المصرية من السيد أحمد ناجي الجمالي الحلبيّ، في ٢١ سبتمبر سنة (١٨٩٠م).

(٢) ما مَيَّزَه الناسخُ بالحمرة أبقيتُ عليه، ولم أزِد من عندي شيئًا.

فقالونُ باءٌ ثم جيمٌ لورشِهِمْ وبالألفِ المسطورِ نافعُ قد خَلا
وبَــزِّيٌّ هــاءٌ ثم زايٌ لقُنبُلٍ ولابــن كثيرِ الــدالُ مما تفصَّلا
ودُورِيٌّ طاءٌ ثم تاءٌ له أتتْ وسوسيٌّ ياءٌ ثم حاءُ فتىٰ العَلَا
ولامٌ هشامٌ ثم كافُ ابنُ عامرٍ وميمُ ابنُ ذَكْوانٍ أخو المجدِ والعُلا
وعينٌ لحفصٍ ثم نونٌ لعاصمٍ وصادُ أبو بكر فكن مُتَأَمِّلَا
وقافٌ لخلَّادٍ وفاءٌ لحمزةٍ وقل خَلَفٌ يا صاح بالضاد فُضِّلا
وراءٌ كسائيٌّ ثم تاءٌ ذكرتُها أبو الحارث الليثي بالسين سُهِّلا
فإن قيل فالدُّورِيُّ حرفان لِمْ لهُ فقل عن عليٍّ تا وطا عن فتىٰ العَلا
تخِذْ ظَغْش لم تُهمَل ولا الواوُ أُهمِلَتْ تأمَّل تَراها في القصيدِ مُفصَّلا
وحقٌّ وحِرمِيٌّ سما عمّ صحبةٌ صِحابٌ وحِصنٌ فوقَهُ نفرٌ حَلَا
ثمانٍ بحُسْنِ النظمِ صِيغَت كتابَةً عن النَّثرِ من جمع الرجال ليَسْهُلا

(٥٥)

مدُّ الأئمة القرَّاء

❁ وبالصفحة المقابلة لصفحة عنوان المجلد الأول من النسخة السابقة:

مدُّ الأئمةِ القُرَّاء

وأطولُهم في المدِّ ورشٌ وحمزةٌ ... ودونَهما فامدُد لعاصمٍ ذي الملا
ودون أبـي بكر يـمـدُّ ابـنُ عامرٍ ... كذاك الكسائيُّ كن كذاك مُحصِّلا
ودونَهما الـدُّورِيُّ وقـالـونُ مثلُه ... بخُلفِهما فاعلم بـذاك لتفْضُلا
ودونَـهـمـا المكيُّ وصـالـحُ مثلُه ... كذا جاء في «التيسير» فافهم لتنقُلا

(٥٦)

أوجه التكبير لابن كثير

❁ وبظهر الورقة الأخيرة من المجلد الأول من النسخة السابقة:

الحمد لله

مسئلة لابن كثير

التكبير لابن كثير أربعة عشر وجهًا، من آخر الضحىٰ إلىٰ قل أعوذ برب الناس:

الوجه الأول: يقف علىٰ آخر السورة، ثم يوصل التكبيرَ في البسملة في السورة.

الثاني: [يقف وجه][(١)] يقف علىٰ آخر السورة، ثم علىٰ التكبير، ثم علىٰ البسملة، ثم علىٰ أول السورة.

الثالث: يقف علىٰ آخر السورة، ثم علىٰ التكبير، ويوصل البسملة.

الرابع: يقف علىٰ آخر السورة، ويوصل التكبير في البسملة ويقف، ثم يبتدئ بأول السورة.

الخامس: يوصل آخر السورة في التكبير ويقف، ثم يقف علىٰ البسملة، ثم يبتدئ في أول السورة.

السادس: يوصل آخر السورة في التكبير ويقف، ثم يوصل البسملة في السورة.

السابع: يوصل آخر السورة في التكبير في البسملة في أول السورة.

الثامن: يقف علىٰ آخر السورة، ثم يهلل، ثم يوصل التهليلَ في التكبير في البسملة في أول السورة.

التاسع: يقف علىٰ آخر السورة، ثم يهلل ويكبر، ثم يقف علىٰ البسملة، ثم يبتدئ بأول السورة.

العاشر: يقف علىٰ آخر السورة، ثم يهلل ويكبر ويقف، ثم يصل البسملة في أول السورة.

---

(١) لعل ما بين المعكوفتين زائد من الناسخ

الحادي عشر: يقف علىٰ آخر السورة، ثم يهلل ويكبر ويبسمل ويقف[(١)].

(٥٧)

لطيفةٌ فيما تميَّزت به قراءةُ كلِّ إمام من السبعة

❁ وبالصفحة المواجهة لصفحة عنوان المجلد الأول من ذات النسخة:

فائدة

رُوي عن أبي العباس الطيلسانيّ أنه قال: من أرادَ السُنَّةَ فعليه بقراءةِ نافعٍ، ومن أرادَ الأصلَ فعليه بقراءةِ ابنِ كثير، ومن أراد أحسن القراءة فعليه بقراءة أبي عمرو، ومن أراد الأفصح فعليه بقراءةِ عاصمٍ، ومن أرادَ الإعراب فعليه بقراءةِ ابن عامر، ومن أراد الأثر فعليه بقراءة حمزة، ومن أراد أظرف القراءة فعليه بقراءة الكسائي.

(١) انتهت الفائدة ولم يذكر إلا الأحد عشر وجها هذه.

(٥٨)

فوائد في رسم المصحف

❁ بعد ختام النسخة رقم (٦٠١/ تفسير تيمور)، وهي نسخة من «مورد الظمآن»، للخراز من (ص -٤٢ ٤٣):

ذكر ما بقي على الأستاذ الخرّاز من الحذف، وهما الثلاث بيوت[1]

جِهَـٰدًا فـي واحــدةٍ حَـٰجَجْتُمْ ... ٱلْـجَـٰهِـلِـيَّـةِ ٱلْأَيَـٰـمَىٰ منكمُ
كـذاك نَـٰدَيْـنَـٰهُ أيضًـا فاعلما ... هـذا الصحيحُ قـد أتـىٰ بمريما
وحـذفـوا رُءْيَـٰـىَ فـي الصِّـدِّيق ... في قـال ربِّ السجنُ بالتحقيقِ

إثبات

كـفـارة الأولــىٰ مـن الـمـعـقـود ... وعـامِـلْ الأنـعـامِ فـي الـمـعـدود
وعـاصـمْ في يونِسْ والاصـوات ... فـي طـه والـنـبـأَ فـيـهـا ميقـات

الحمد لله وحده

عدد ألفات القرآن علىٰ قراءة نافع: ثمانية وأربعون ألفًا وسبع مئة وأربعون (٤٨٧٤٠).

(١) كذا في الأصل.

وعدد الواوات: خمسٌ وعشرون ألفًا وخمس مئة وستة (٢٥٥٠٦).

ومن الياءات: خمس وعشرون ألفًا وتسع مئة وتسع (٢٥٩٠٩).

فلهذا المعنىٰ اختص الحذفُ بهذه الحروف الثلاثة، وذلك أن هذه الحروفَ كثيرةٌ في القرآن أكثرَ من غيرها من الحروف، والقصدُ بالحذف إنما هو التخفيفُ والاختصار، فلو أثبتَ هذه الحروفَ المصحفُ لصار المصحفُ كلُّه ألفاتٍ وواوات وياءات، مع أن هذه الحروف إذا حُذفت يبقىٰ ما يدلُّ عليها، وليس يبقىٰ لغيرها من الحروف ما يدلُّ عليها، وهذه الحروف تدلُّ عليها الحركات، انتهىٰ.

{٥٩}

مواطن ورود النفع قبل الضرّ في آيات القرآن

❁ بآخر «رسالة في متشابهات القرآن» منسوبة لعلي بن حمزة الكسائي، وهي الرسالة الثانية ضمن المجموع (١٥/ قراءات قولة)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، بظهر الورقة (١١٣) منها:

النفعُ قبل الضُرِّ في القرآنِ ... في أحرفٍ معدودةٍ ثمانِ
في سورةِ الأنعامِ والأعرافِ ... ويونُسَ في آخرِ الأوصافِ
والرعدِ والفرقانِ أعنىٰ الأُخرَىٰ ... وفاطرٍ وسبأٍ والشُّعَرَا

﴿٦٠﴾

اللحن ضربان: جليٌّ وخفيّ

❁ بآخر الرسالة الأولى من المجموع (٦٦٩/ قراءات)، (ق ١٤/ظ)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

اعلم أن اللحنَ على ضربين: لحنٌ جليّ، ولحنٌ خفيّ، ولكلِّ واحدٍ منهما حدٌّ يخصُه، وحقيقةٌ بها يمتاز عن أخيه.

فاللحن الجليّ هو: خللٌ يطرأ على الألفاظ فيُخِلُّ بالمعنى والعرف.

واللحن الخفيّ: خللٌ يطرأُ على الألفاظ فيخلُّ بالعرف [...]الب للرونق والحسن.

فهما يتفقان في أن كل واحدٍ منهما خللٌ يطرأ على الألفاظ فيُخِلّ، إلا أن الجليّ مخِلٌّ بالمعنى والعرف، والخفيّ لا يخلُّ بالمعنى وإنما يخلّ بالعرف، وبيان ذلك:

[أن] الجليّ هو تغييرُ كلِّ وحدٍ من المرفوعِ والمنصوبِ والمجرور والمجزوم بإعرابِ غيره، أو تحريفُ المبنى بما قسم [له] من حركته أو سكونه: كقولنا قام زيد وما أشبه [ذلك] من تغيير الإعراب والبناء، ولا فرق بين المعربِ والمبني [في] وجود الإخلال بالمعنى والعرف فيه عند طروء الخلل.

{٦١}

أضرب قراءة القرآن[١]

❁ بوجه الورقة (١٥)، - وبقيتها في ظهر (ق ١٤) -، من المجموع السابق:

بسم الله الرحمن الرحيم

❁ **اعلم أن القرآن يُقرأ علىٰ عشرة أضربٍ من القراءة: خمسةٌ منها أجاز الأئمةُ الإقراءَ بها ونُقلَتْ عنهم علىٰ اختلافٍ فيها، وهي:**

التحقيق، واشتقاق التحقيق، والتجويد، والتمطيط، والحدر.

❁ **وأما الخمسةُ التي نهىٰ الأئمةُ عن الإقراءِ بها، فهي:**

الترعيد، والترقيص، والتطريب، والتلحين، والتحزين.

إذ ليس لها أثر، ولا نُقِلَ عن أحدٍ من السلف، بل ورد عن بعضهم أنه كره القراءةَ بذلك.

أما الترعيدُ في القراءة: أن يأتي بالصوت إذا قرأ [مضطربًا] كأنه يرتعد من بردٍ أو ألم، و[ربما] لحق ذلك من يطلبُ الألحان.

(١) انظر: «الإقناع في القراءات السبع»، لابن الباذِش (ص ٥٥٥ - ٥٦٢)، فقد نقلها عن الأهوازي من قوله مطولةً، وبها استطرادات حذفها كاتب الفائدة مهِّذبًا ومختَصِرًا.

وأما الترقيص: فهو أن يروم السكوت علىٰ السواكن، ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهرولة، وربما دخل ذلك علىٰ من يريد التجويد والتحقيق، وهو أدقُّ معرفةً من الترعيد.

وأما التطريب: فهو أن يتنغَّمَ بالقراءة ويترنَّمَ بها، ويزيدَ المدَّ في غيرِ موضعِه، وربما أتىٰ في ذلك بما لا يجوزُ في العربية، وربما دخل علىٰ من يقرأُ بالتمطيط.

وأما التلحين: فهو الأصواتُ المعروفة عند من يغنِّي بالقصائدِ وإنشادِ [الشعر]، وهي من ثمانية ألحان.

وقد اختلفَ السلفُ في جواز ذلك، فكرهه قومٌ وأجازه آخرون، فأما الإقراءُ به فلا يجوزُ به وبالثلاثةِ المتقدمة.

وأما التحزين: فإنه تَركُ القارئِ طباعَهُ وعادتَه في الدرس إذا تلا، فيُلينُ الصوت، ويخفضُ النغمةَ كأنه ذو خشوعٍ وخضوع، ويجري ذلك مجرىٰ الرياء، ولا يؤخذُ به، ولا يقرأ علىٰ الشيوخ إلا بغيره.

وأما الخمسة الأضرب التي يجوز الإقراء بها:

فأحدها الحدر: وهو القراءة السهلة السمحة الرتلة، العذبة بالألفاظ، اللطيفة المأخذ، التي لا تُخرِجُ القارئَ بها عن طِباعِ العرب، وعمَّا تكلَّمت به الفصحاءُ بعد أن يأتيَ بالروايةِ عن الإمام من أئمة القراءة علىٰ ما نُقل عنه من المدِّ والهمز، والقطعِ والوصلِ، وغيرِ ذلك.

وأما التجويد: فهو أن يُضيفَ إلىٰ ما ذكرتُه في الحدرِ مراعاةَ تجويدِ الإعراب، وإشباعِ الحركات، وتبـ[يينِ] السواكن، وإظهارِ بيان حركة المتحركِ بغير تكلُّفٍ ولا مبالغة.

وأما التمطيط: فهو أن يُضيف إلىٰ ما ذكرتُه زيادةَ المدِّ في حروفِ اللينِ والمد، مع جَرَيانِ النَّفسِ فيه، (وحروف المد واللين)(١) ولا تُدرَكُ حقيقةُ التمطيطِ إلا مشافهة.

وأما اشتقاق التحقيق: فهو أن يَزيدَ علىٰ ما ذكرتُ من التجويدِ رَومَ السكوتِ علىٰ كلِّ ساكنٍ ولا يسكُت، فيقعُ للمستمعِ أنه يقرأُ بالتحقيق.

وأما التحقيق: فهو حِليةُ القراءةِ، وزينةُ التلاوةِ، ومحِلُّ البيان، ورائدُ الامتحان، وهو: إعطاءُ الحروفِ حقوقَها، وتنزيلُها منازلَها، وردُّ الحرفِ من حروفِ المعجمِ إلىٰ مخرجِه وأصلِه، وإلحاقُه بنظيرِه وشكلِه، وإشباعُ لفظِه، ولطفُ النطقِ به، فإنه متىٰ غيَّرَ ذلكَ زالَ الحرفُ عن مخرجِه وحيِّزِه.

وأصل التحقيق المدُّ والهمزُ والقطعُ والتمكينُ، والتخفيفُ، وأن يكون المدُّ سالمًا من جَريِ النَّفَسِ معه، والتشديد من أن يكون أثقل من إظهار حرفين، والتخفيف من الاعتماد عليه، وأن يكون المخفيُّ عندما أُخفي عندَه بين أقلَّ من حرفين وأكثر من حرف. ومعنىٰ ذلك أن يكون المخفي بين المشدد والمظهر، والله أعلم.

(١) ما بين القوسين كذا في الأصل، ولعله مكرر.

فصلٌ
في الزهدِ والحكمةِ ومحاسنِ الآداب

(٦٢)

سل القبور عن الأموات ما فعلوا!

۞ بوجه الورقة التاسعة والثمانين من المجموع رقم (٥٠٥/ مجاميع)، المحفوظ بدار الكتب المصرية:

سَلِ القبورَ عن الأمواتِ ما فعلوا ... مالي أراهمْ عن الأحبابِ قد شُغِلوا
أغاضبينَ فنُرضيهِم بما معنا ... أم راضيين[1] فلا ندري بما شُغِلوا
قد كانوا القومَ في أمرٍ وفي سَعَةٍ ... أتاهُمُ هادمُ اللذَّاتِ فارتحَلُوا
يا واقفًا بديارِ القومِ مُنتَحِبًا ... عمَّا تسائلُنا يا أيها الرجلُ
قفْ بالديارِ فنادِ الرَّبْعَ أين همُ ... يجيبُك البومُ والغيلانُ والرَّملُ
أهلُ الديارِ التي قد كنتَ تعرفُهُمْ ... بالأمسِ كانوا هنا واليومَ قد رَحَلُوا
فمن قصورٍ ومن دُورٍ مُشَيَّدةٍ ... ومن حُصونٍ عوالٍ شامخِ القلَلِ
قد فارَقوا الأهلَ والجيرانَ كلَّهُمُ ... إلىٰ بيوتٍ من الأرْماسِ قد نزلوا
تحتَ اللُّحودِ هوامُ الأرضِ تأكلُهُمْ ... وكلُّ عضوٍ من الأعضاءِ مُنفصِلُ
تلك الوجوهُ التي كانت مُنَعَّمَةً ... أضحىٰ عليها صنوفُ الدودِ تقتتلوا
قد طالَ ما أكلوا يومًا وما شرِبُوا ... فأصبحوا بعد طولِ الأكل قد أُكِلوا

(١) كذا في الأصل

واستُنزِلوا بعد عزٍّ من منازِلِهم وأُسكِنوا حُفَرًا يا بئسَ ما نزلوا
نـاداهـمُ صائحٌ من بعد ما دُفِنوا أيـن الأسِـرَّةُ والتِّيجانُ والحُلَلُ
أين الملوكُ التي كانت عساكرُهُمْ يضيقُ منها فسيحُ السهلِ والجبلِ
يا ساكنَ الدارِ لا تنسَ الرحيلَ غدا فكلُّ ساكنِ دارٍ سـوف يرتحلُ
فافزعْ إلىٰ اللهِ يا مغرورُ في عَجَلٍ لا تأمننَّ صـروفَ الدهرِ والأمـلِ
وبعدَ ذا موقفٌ للخلقِ يجمعُهُمْ يومَ القيامةِ يُحصي كلَّ ما عَمِلُوا
إمَّـا إلـىٰ النارِ في أكبادِهم ظَمَأٌ ويـشـربـون حميمَ الـنـارِ يشتعلُ
يبكون في النار لا يُرحمْ بُكاؤُهُمُ ولا يموتوا ولا يَنْفَدْ لهم أجلُ
وإمـا إلـىٰ جنـةٍ قـد فـاز ساكنُها وفي جـوارِ رسـولِ الله قد نزلوا
يأتيهمُ المنُّ والسَّلوَىٰ علىٰ عَجَلٍ ويـشـربُـونَ رحيقًا طعمُهُ عسلُ
تلك الجوارِ التي قد كُوِّنتْ لهمُ قواصرُ الطَّرفِ لا حَيضٌ ولا حَبَلُ
ثمَّ الصلاةُ علىٰ المختارِ من مُضَرٍ ما دامتِ الشمسُ في الأبراجِ تنتقِلُ

(٦٣)

أبيات في الزهد والافتقار إلى الله
من إنشاء العلامة أحمد بن علي المقريزي، وبخطه

❁ بظهر الورقة (٤٣)، من المجموع رقم: (or: 560)، المحفوظ بجامعة ليدن بهولندا، وهو مجموعٌ نفيسٌ جلُّه من تصنيف العلامة أحمد بن علي المقريزي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى- مُحرَّرٌ ومصحَّحٌ بخطه، وبأوله تملك من: نجم الدين الغيطيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كتب أحمد بن علي المقريزيّ بخطه:

لكاتبه

أحمد بن علي المقريزي

مـاذا أُؤَمِّـــلُ بعـد فَـقـدِ أحبَّتي ... وفَـنـاءِ عُـمري واقـتـرابِ مَنِيَّتي

أو هـل بقىٰ إلا الـثَّـوَاءُ بمُلحَدِ ... يَبلَىٰ بهِ تَركيبُ هيكَلِ صورتي

وله شَبيه بحالي إذ تراخَتْ مَنِيَّتي ... وســارَ أمـامي رُفـقَـتِي وأحِـبَّـتِـي

شِـيـاهٌ لـجـزَّارٍ حَـوَتْـهـا زَريـبَـةٌ ... وجـازِرُهـا قد قـام فيها بمُدْيَتي

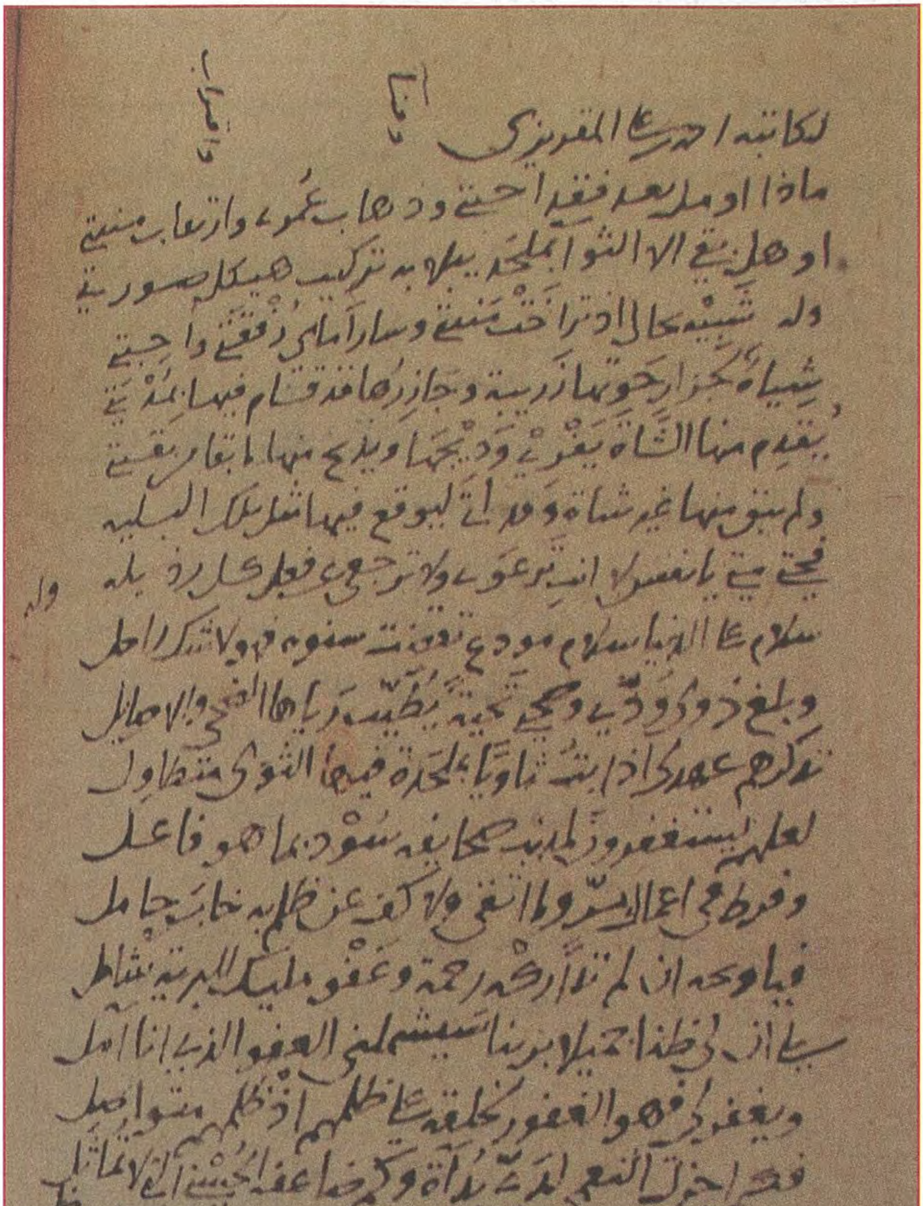
يُقدِمُ منها الشَّاةَ يَفْرِي وَدِيجَها ... ويـذبـحُ منها ما بَقَىٰ من بَقِيَّتِي

ولـم يَبقَ منها غير شـاةٍ وقد أَتَىٰ ... لِـيُـوقِـعَ فيها مـثـلَ تلك الـبَـلِـيَّـةِ

فحتَّىٰ متىٰ يا نفسُ لا أنتِ تَرْعَوِي ... ولا تَرجِعِي عن فِعلِ كلِّ رذيلَةِ

سـلامٌ علىٰ الدُّنيا سـلامَ مُـودِّعٍ ... تَقَضَّتْ سِنُوهُ فَهْوَ لا شكَّ راحِلُ

وبلِّغْ ذَوِي وُدِّيْ وصَحْبِيْ تحيَّةً ... يطيِّبُ ريَّاها الضُّحَىٰ والأصايلُ
تُذَكِّرُهُم عَهدِي إذا بِتُّ ثاويًا ... بمُلحَدةٍ فيها الثَّوَىٰ مُتَطاوِلُ
لعلَّهمْ يَستغفِرونَ لِمُذنِبٍ ... صحائفُهُ سُودٌ بما هو فاعلُ
وفرَّطَ في أعمالِ بِرٍّ وما اتَّقَىٰ ... ولا كفَّ عن ظُلمٍ به خابَ حامِلُ
فيا وَيْحَهُ إنْ لم تَدَارَكْهُ رحمةٌ ... وعفوُ مَليكٍ للبَريةِ شامِلُ
علىٰ أنَّ لي ظنًّا جميلًا بربِّنا ... سيَشمَلُنِي العفوُ الذي أنا آمِلُ
ويغفرُ لي فهْوَ الغفورُ لخَلقِهِ ... علىٰ ظُلمِهِمْ إذْ ظُلمُهُمْ مُتواصِلُ
فكم أجزَلَ النَّعْما لديَّ بُداءةً ... وكم ضاعفَ الحُسنَىٰ التي لا تُماثَلُ
وحاشا الجَوَادُ البَرُّ يُسدِي عَوَارِفًا ... ويقطعُها كلَّا فما هو باخِلُ



ايضا

لكاتبه احمد بن علي المقريزي

ماذا اؤمل بعد فقد احبتي وذهاب عمري وارتعاب منيتي

او هل بقي الا التشوق للجدث يبلى به تركيب هيكل صورتي

وله شبه حالي اذ تراخت منيتي وسار امامي رفقتي واحبتي

شياه لجزار حوتها زريبة وجازرها قد قام فيها بمدية

يقدم منها الشاة بعد شاة يذبحها ويذبح منها ما بقي بقية

ولم يبق منها غير شاة وحدها ليوقع فيها مثل ما فعل بالبقية

فحتى متى يا نفس لا انت ترعوي ولا ترجعي [illegible]

وله سلام على الدنيا سلام مودع [illegible] فهو لا شك راحل

وبلغ ذوي ودي تحية [illegible]

[illegible] الثوى متطاول

لعلهم يستغفرون لمذنب [illegible] ما هو فاعل

وفرط في [illegible] خائب جاهل

فيا ويحه ان لم تداركه رحمة وعفو مليك البرية شامل

بلى ان ظنا جميلا بربنا [illegible] من العفو الذي انا امل

ويغفر فهو الغفور لخلقه على ظلمهم اذ ظلمهم متواصل

فكم اجزل النعمى لديه بذاته وكم ضاعف الحسنى [illegible]

وجانب الجواد [illegible] يبتدي عوارفا ويقطعها [illegible]

(٦٤)

الدنيا أمّ الأكدار إلا لمن تعلق بالله

❁ بأول النسخة رقم: (١٥/ فقه حنبلي طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من «حاشية عثمان النجدي على المنتهى»:

لابنِ بنتِ الأعزِّ لما امتُحِنَ وحُبِسَ:

ومن رامَ في الدنيا حياةً خليَّةً ... من الهمِّ والأكدار رامَ مُحالا
وهاتيك دعوىٰ قد تركتُ دليلَها ... علىٰ كلِّ أبناءِ الزمانِ مُحالا

وعارضه موسى الحجّاوي، بقوله:

إلا إن في الدنيا حياةٌ خليةٌ ... لأهلِ الصفا والقربِ ليس مُحالا
وما الهمُّ إلا للدنيِّ الذي دَنا ... لدُونٍ من الدنيا وأمَّلَ مالا
فلو ذاقَ من خمرِ المحبينَ قطرةً ... وشاهدَ من بسط القُربِ مالا
لما كان يَلقىٰ الهمَّ والغمَّ والأَسَىٰ ... وكان تمنَّىٰ العمرَ دامَ وطالا

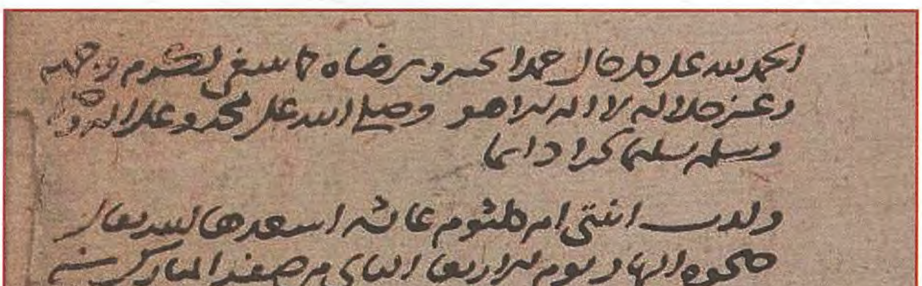
﴿٦٥﴾

درسٌ في الصبر على فَقد الأولاد
من الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى

❁ بخَطِّ الحافظ ابن ناصرِ الدين الدمشقيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ختام نسخةٍ نسيت تقييد رقمَها:

«الحمدُ لله علىٰ كل حال حمدًا يُحبُّه ويرضاهُ كما ينبغي لكرم وجهِهِ وعزِّ جلالِه لا إله إلا هو، وصلىٰ اللهُ علىٰ محمدٍ وعلىٰ آلِه وصحبِه وسلَّم تسليمًا كثيرًا دائمًا.

وُلِدَت ابنتي أمُّ كلثومٍ عائشةُ - أسعدَها اللهُ تعالىٰ - ضحوةَ النهارِ يومَ الأربعاء الثاني من صفر المبارك سنةَ ستِّ عشرةَ وثمان مئة، وذلك ثاني يومٍ من وفاة أختها أم عبد الله فاطمة، عوَّضنا الله منها الجنةَ بكرمِه».


الحمد لله على كل حال حمدا يحبه ويرضاه كما ينبغي لكرم وجهه
وعز جلاله لا اله الا هو وصلى الله على محمد وعلى اله و
وسلم تسليما كثيرا دايما
ولدت ابنتي ام كلثوم عايشة اسعدها الله تعالى
ضحوة النهار يوم الاربعا الثاني من صفر المبارك سنة
ست عشرة وثمان مئة وذلك ثاني يوم من وفاة اختها
ام عبد الله فاطمة عوضنا الله منها الجنة بكرمه

(٦٦)

انتبه!

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (٩٩٧/ ميقات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من كتاب «لقط الجواهر في الخطوط والدوائر» في علم الفلك، كتبها محمد بن عبد الله الحزيريّ - بلدًا - الشافعيّ، سنة (٨٧٣ هـ):

فائدة

قال بشر الحافيّ: «الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل فيهما».

ونظم ذلك بعضُهم، فقال:

الليل يعملُ والنهارُ كلاهما ... يا ذا التَّعَقُّلِ فيك فاعمَل فيهما
وهُما جميعًا يُفنِيانِكَ فاجتَهِدْ ... بصنائعِ الخيراتِ أن تُفنيهِما

(٦٧)

أمورُ الدين ثلاثةٌ!

❁ بالصفحة السابعة والثلاثين من كناشة الدنوشري، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/ الزكية):

قال العلامة أحمد الغُنيميّ نقلًا عن الإمام محيي الدين النووي:

أمورُ الدين ثلاثةٌ: امتثالُ أمرٍ، واجتنابُ نهيٍ، وإيمانٌ بقدرٍ خيرِه وشرِّه.

﴿٦٨﴾

بيتان في العُزلَة

۞ بالصفحة المقابلة لصفحة عنوان المجلد الثاني من «عيون التواريخ»، لابن شاكر الكتبي، المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث:

من كـان يرغبُ في حياةِ فـؤادِهِ　　وصفـائِـه فلينأَ عن هـذا الـوَرَىٰ
فالماءُ يصفوا ما نَـأَىٰ فـإذا دَنـا　　مـنـهـم تـكـدَّرَ لـونُـه وتـغـيَّـرا


من كان يرغب في حياة فؤاده وصفائه فليناً عن هذا الورى
فالما يصفوا ما نأى فاذا دنا منهم تغير لونه وتكدرا

(٦٩)

فضل المذنب التائبِ على من لم يُذنِب

❁ بوجه الورقة السادسة، بعد ختام النسخة رقم (or: 6292)، المحفوظة بجامعة ليدن:

«واعلم أن للمُذنبِ التائبِ إذا تابَ توبةً نصوحًا فضيلةٌ علىٰ من لم يُذنب من ثلاثةِ أوجهٍ:

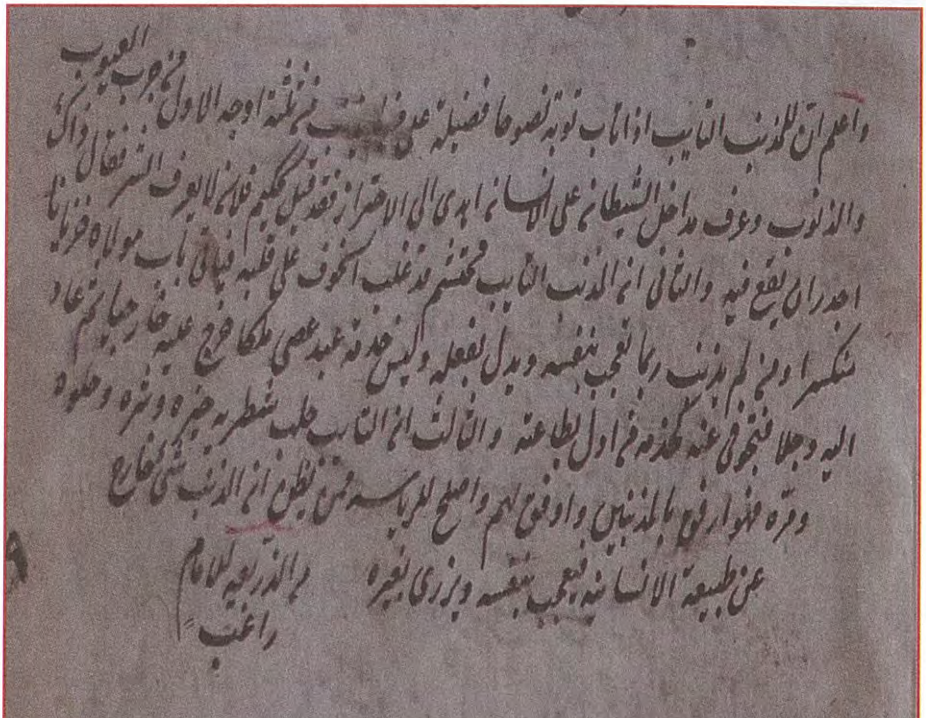
الأول: من جرَّبَ العيوبَ والذنوبَ وعرف مداخِلَ الشيطانِ علىٰ الإنسان أَهدَىٰ إلىٰ الاحتراز، فقد قيل لحكيمٍ: فلانٌ لا يعرف الشرّ، فقال: ذاك أجدرُ أن يقع فيه.

والثاني: أن المذنبَ التائبَ محتشمٌ قد غَلَبَ الخوفُ علىٰ قلبه فيأتي بابَ مولاهُ خَزْيانًا مُنكَسِرًا، ومن لم يُذنِب ربما يُعجَبُ بنفسهِ ويذل بفعله، وليس خدمة عبدٍ عصىٰ ملكًا خرج عليه خارجيًا ثم عاد إليه وَجِلًا فتجُوفي عنه كخدمه من أذل بطاعته.

الثالث: أن التائبَ حلب شطريه خيرِه وشرِّهِ وحلوهِ ومُرِّه، فهو أرفقُ بالمذنبين وأوفقُ لهم وأصلحُ للرياسة ممن يظن أن الذنبُ شيءٌ خارجٌ عن طبيعةِ الإنسانيةِ فيُعجَبُ بنفسه ويُزرِي بغيره. **من الذريعة للإمام راغب**[1] .

---

(١) انظر: «الذريعة إلىٰ مكارم الشريعة»، لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضَّل المعروف بالراغب الأصفهاني، طبعة دار السلام (ص ٢٤٠)، وبينهما خلاف يسير في بعض الألفاظ.



واعلم ان للمذنب التائب اذا تاب توبة نصوحا فضيلة على من لم يذنب من ثلثة اوجه الاول انه جرب العيوب
والذنوب وعرف مداخل الشيطان على الانسان فاهتدى الى الاحتراز فقد قيل لحكيم فلان لا يعرف الشر فقال ذاك
اجدر ان يقع فيه والثاني ان المذنب التائب محتشم قد غلب الخوف على قلبه فبات على باب مولاه قرعا
شكيرا ومن لم يذنب ربما تعجب بنفسه ويدل بفعله وليس حذقه عبد عصى ملكا فهرج عليه حاضرا جيابا ثم عاد
اليه وجلا فتجافى عنه كمن خدمه فزاد لطاعته والثالث ان التائب جلب شطريه خيره وشره وحلوه
ومره فهو ارفق بالمذنبين واوفق لهم واصلح للرياسة ممن يظن ان المذنب شي خارج
عن طبيعة الانسانية فيعجب بنفسه ويزري بغيره م الذريعة للامام
راغب

في العلم وفضله، وآداب العالم والمتعلم

(٧٠)

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (٤٦١٠/أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من «شرح مقامات الحريري»، لشمس الدين محمد المغربي الطبلبيّ:

لا تحسبنَّ العلمَ سهلًا يا فتىٰ ... أو أن يُنال براحةٍ وفُتورِ
نقلُ الصخورِ علىٰ الظهورِ أخفُّ من ... نقلِ السطورِ إلىٰ صدورِ صدورِ
فاطلبْ ولا تضجَرْ فما نال العُلا ... والمجدَ غيرَ مُثابرٍ وصبورِ
فاحرص[1] علىٰ العلمِ الشريفِ تحُزْ بهِ ... كلَّ العُلا من أولٍ وأخيرِ

(٧١)

❁ وفي لوحة (٢١٩) من المجموع رقم: (٣٥١/ مجاميع تيمور)، بعد ختام نسخةٍ من «شرح مثلث قطرب»، لسعد الدين البارزي، وقع الفراغ من نسخه سنة (٨٥٠ هـ)، بخطِّ ناسخِها الذي كُشِطَ اسمُهُ عمدًا:

لبعضهم

عليك بجمعِ العلمِ في كل حالةٍ ... فعلمُكَ زَينٌ في الحياةِ وفي الحشرِ

---

(١) كذا.

[فـ] كلُّ لذيذٍ لا يطولُ بقاؤُه ... ولـذَّةُ علمِ المرءِ تبقىٰ مع الدهرِ

ولبعضهم

إذا رُمتَ حفظَ العلمِ في محزرِ الصدرِ ... وحاولتَ مجدًا منه يسموا علىٰ البدرِ

فكُبَّ علىٰ التَّكرارِ في مبدءِ الأمرِ ... ولازمْه مع إقبالِ ليلٍ إلىٰ الفجرِ

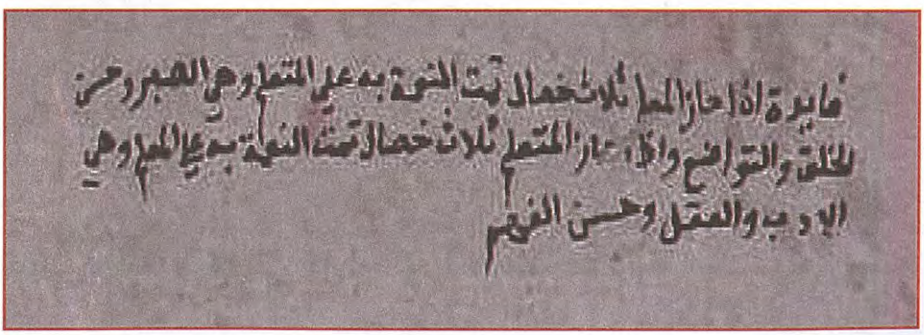
{٧٢}

❁ وبصفحة عنوان النسخة رقم (عام:٣٦١)، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية:

فائدة

إذا حاز المعلِّمُ ثلاثَ خصالٍ تمَّت النعمةُ به علىٰ المتعلِّم وهي: الصبرُ، وحسنُ الخلقِ، والتواضع.

وإذا حاز المتعلِّمُ ثلاثَ خصالٍ تمت النعمةُ به علىٰ المعلِّم، وهي: الأدبُ، والعقلُ، وحسنُ الفهمِ.


فايدة اذا حاز المعلم ثلاث خصال تمت النعمة به على المتعلم وهي الصبر وحسن الخلق والتواضع واذا حاز المتعلم ثلاث خصال تمت النعمة به على المعلم وهي الادب والعقل وحسن الفهم

(٧٣)

ذمُّ تأخر الهدية

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم: (٤٦١٢/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

أذا أَتَت الهديةُ بعد مَطْلٍ ... ذمَمناها ولو كانت جَزيلهْ
ونفرحُ بالهديةِ حين تأتي ... مُعَجَّلةً ولو كانت قليلهْ

(٧٤)

خير المجالس

❁ بالصفحة الثانية من كناشة الدنوشريّ، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/ الزكية):

لبعض البلغاء

لا خيرَ في مجلسٍ لقومٍ ... بلا دواةٍ ولا بياضْ
يكتبُ هذا كلامَ هذا ... بغير غيظٍ ولا انقباضْ

{٧٥}

إذا افتقر الكريمُ فمِلْ إليه

۞ بصفحة عنوان النسخة رقم: (١٩١٣٩/ب)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من «فتح الرحمن بشرح مورد الظمآن»، لمحمد بن عثمان بن كيكي، الطويسيّ، الصعيديّ، كتب العلامة الشيخ محمد محمد المراغيّ الجرجاوي، بخطه:

بخط بعض الفضلاء من كلام بعضهم

إذا افتقر الكريمُ فمِلْ إليهِ ... تجدْ منهُ المودةَ والإفادَهْ
ولَا تَحقِرْهُ إن أضحَىٰ فقيرًا ... فشَمُّ الوردِ بعد القَطفِ عادَهْ
وإن سَعِدَ اللئيمُ فصُدَّ عنهُ ... فليس الكلبُ من أهلِ السِّيادَهْ
ولا تَطلُبْ من الخنزيرِ مِسْكًا ... فبيتُ الخُبثِ تُتلِفُهُ الزِّيادهْ

{٧٦}

احذر مجاملة اللئيم

۞ بأول النسخة رقم (٨٧/ تفسير تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من تفسير مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب:

في الناس إن فتَّشتَهمْ ... من لا يُعزُّك أو تُذِلَّهْ
فاحذر مجاملةَ اللئيمِ ... فإنَّ فيها العجزَ كُلَّهْ

(٧٧)

أكثر ما يُؤتَى المرءُ من خلطائه

❁ بحاشية وجه الورقة (٣٠٧)، من النسخة رقم: (or: 4533)، المحفوظة بجامعة ليدن بهولندا، كتب الشيخ حسن العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

هكذا تكون مكائد الرجال

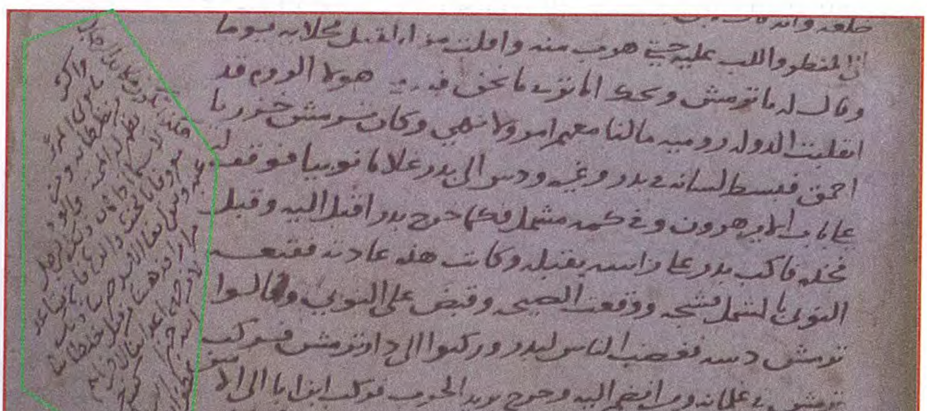
وأكثر ما يؤتىٰ المرءُ من خُلَطائِه، ومن يُظهر له المحبةَ والوُدّ، لا سيما إذا كان ذلك الرجل معروفًا بالخبث والدهاء، فإنه يتباعد عنه، ويتقي اتقاءَ الأسد.

جرَّبنا ذلك مرارًا فدُهِينا من جهة خُلَطائِنا لا من جهةِ أعدائِنا، لا جزاهم الله خيرًا.

كتب

حسن العطار

لطف الله به



(٧٨)

من آداب عشرة الإخوان

❁ في ورقة من وريقات الدشت المحفوظة بدار الكتب المصرية:

لبعضهم

تحمَّل عظيمَ الذنبِ ممن تحبُّهُ ... ولو كان مَعيُوبًا وأنت صحيحُ

صديقٌ بلا عيبٍ قليلٌ وجودُهُ ... وذِكرُ عيوبِ الأصدقاءِ قبيحُ

(٧٩)

مثلُ الجاهل المتكبر

❁ بصفحة عنوان النسخة (٥٦٦/ تاريخ تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

مَثَلُ الجاهلِ في إعجابهِ ... مَثَلُ الواقفِ في رأسِ الجبَلْ

ينظرُ الناسَ صغارًا وهْو في ... أعينِ الناسِ صغيرًا لم يزلْ

(٨٠)

القناعة والصبر

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم: (٦/قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

كُـن قـانِـعًـا بيسيرٍ أنـت واجِـدُه واصـبِـرْ ولا تتعرّض لـلإراداتِ

فما صفا البحرُ إلا وهو مُنتَقَصٌ ولا تَـكَـدَّرَ إلا بـالـزِّيـاداتِ

(٨١)

في الحثّ على مكارم الأخلاق

❁ بوجه الورقة الأولى من النسخة رقم: (٥١/ قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

كلُّ الأمورِ تزولُ عنكَ وتنقضي إلا الـثـنـاءُ فـإن ذلـك بـاقِ

لـو خيَّروني بين كـلِّ فضيلةٍ ما اخترتُ غيرَ مكارمِ الأخلاقِ

(٨٢)

من شِيَم ذَوِي المَعالي

❁ بعد تقييد ختام النسخة رقم(٤٨٠٤/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

ومن شِيَمِ الكرامِ ذَوِي المعالي إذا بَـــدؤوا بـأمـرٍ تـمَّـمُـوهُ

(٨٣)

في الصبر على أذى الدنيا

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (٦٠٤/فقه تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، كتب الشيخ جميل العظم الدمشقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخطِّه:

(إذا أنت لم تشرب مِرارًا على القذىٰ) تغَصَّ مِـرَارًا أو تموتَ من الظَّما

وما فارقَ الدُّنيا المحيضُ فكلُّ من أتاها أتاها في المحيضِ وفي الأذىٰ

(٨٤)

المرء محتاجٌ إلى خمسة!

❁ بالصفحة الرابعة عشر، من كناشة الدُّنوشَريّ، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/ الزكية):

الـمـرءُ مـحـتـاجٌ إلـىٰ خـمـسـةٍ ... مـا حـازَهـا إلا فُـحـولُ الـرِّجـالِ

الصبرُ والصمتُ وحملُ الأذىٰ ... وعـفـةُ الـنـفـسِ وصـدقُ المقالِ

(٨٥)

سلِّم لربِّك واستقِم

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (٦٥٣/ قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

سـلِّـم لـربِّـك واسـتـقِـم ... والـزَمْ لـه بـابَ الأدبْ

واعـلـم بـأنَّـك عـبـدُهُ ... فـي كـلِّ حـالٍ وهْـوَ ربّ

(٨٦)

التواضعُ من ثمارِ فهمِ كلامِ الله

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (٢١٠٢٤/ب)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

لذي النون المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

مَنَعَ القرانُ بوعدِه ووعيدِه مُقَلَ العُيونِ بليلِها أن تهجَعَا
فَهِمُوا عن الملكِ الجليلِ كلامَهُ فرِقابُهمْ ذُلُلٌ لكيْمَا تخضَعَا

(٨٧)

في التوكُّل على الله

❁ وبظهر الورقة الأولى التي تلي التجليد من النسخة رقم (٤٦١٠/ أدب طلعت):

أتطلُبُ رزقَ اللهِ من عندِ غيرِه وتصبِحُ من خوفِ العواقِبِ آمِنَا
وترضىٰ بصرَّافٍ وإن كان مشركًا ضمينًا ولا ترضىٰ بربِّك ضامنَا

(٨٨)

مناجاة!

بالصفحة الثلاثين، من كناشة الدُّنوشَريّ المحفوظة بدارِ الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/ الزكية):

لمولانا الشيخِ عبد الله الدنوشري لطف الله به:

يـــــاربِّ يـــسِّــرْ علينا   مِـــن رِزقـــنـــا مـــا تـعـسَّـرْ
وانـــظُـــر إلـيـنـا بـلُـطفٍ   فـــي كـــلِّ أمـــرٍ مُـــقَـــدَّرْ
والـــطُـــفْ بـنـا يـا إلـهي   واكـــشِـــف لـنـا مـا تَـسَـتَّـرْ

فرع

نماذج مشرقة من تواضع العلماء، ومؤلفي الكتب

(٨٩)

تواضع الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ

۞ في هامش (ص ٩٢)، من النسخة رقم (٤٤٠/ حديث تيمور)، وهي نسخة نفيسة(١) من كتاب «نظم اللآلي بالمئة العوالي»، تخريجُ الحافظ ابن حجر، وسماعُه هو وأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري، في مجلسٍ واحد في يومِ الأحد ثامن عشر رجب الفرد سنة سبعٍ وتسعين وسبع مئة على شيخِهما المخرَّجة له: برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي، قبالة قول المخرِّج على الحديث الثالث والخمسين: «هذا حديث حسن صحيح أخرجه أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة(٢)...»:

---

(١) قوبلت علىٰ الأصل المنقولة منه أكثر من مرة كما مثبتٌ بحواشيها، وهو أصلٌ عليه خطُّ الحافظ العراقي بالتقريظ والثناء العطِرعلىٰ الحافظ ابن حجر وقد نقلَه الناسخُ بحروفه في ختام هذه النسخة، وبآخرها طِباقُ سماعٍ مقرونٍ بالإجازة من البوصيريّ الذي كتب عنوانَها بيده، رحمهم الله جميعًا.

(٢) انظر (ص ٩١) من المطبوع.

«حاشية: شاهدت بخط مخرجها [يقصد: الحافظَ ابن حجر] ما مثاله:

كذا وقع في عدة أصول، وسماعُ عبدِ بنِ حُمَيد من محمد بن مسلمٍ مستحيل، ولم يرو[1] عنه إلا[2] بواسطة أبي نعيم أو غيرِه، وعلىٰ هذا فالحديثُ ليس من شرط هذه المئة. كتبه مخرجها: أحمد بن علي بن حجر مستدركًا علىٰ نفسه، معترفًا بالحق، معتذرًا عن هذا السهو العظيم، فإنه حين تخريجِها كان في ابتداءِ الطلب، وقد جمعتُ بعد ذلك: الأربعين حديثًا من مرويات الشيخ المذكورِ عشارياتٍ أيضًا، وأبدلت فيها عدة أحاديث وطرقٍ من هذه المئة الأولىٰ، فلتراجع تلك، والله الموفق سبحانه».

{٩٠}

الحافظ ابنُ رجب الحنبلي يستصغر نفسه عن بلوغ سن الإجازة بالكتابة وهو ابن نيفٍ وخمسين سنة!

بصفحة عنوان النسخة رقم (١/٢٥٣٠)، المحفوظة بمكتبة الأوقاف المركزية بمصر، وهي من أنفس نسخ كتاب «تقرير القواعد وتحرير الفوائد»[3]، لابن رجب الحنبلي:

«قال شيخُنا قاضي القضاة محبُّ الدين ابنُ نصرِ الله البغداديّ فيما

(١) في الأصل: «يروي».

(٢) في الأصل: «إلىٰ».

(٣) انظر وصفًا مفصلًا لها في كتابي «الفهرس الوصفي لمخطوطات الفقه الحنبلي وأصوله وفقه الظاهرية بالمكتبات المصرية» (١/ ٥٨ - ٦٢).

كتبه بخطه: ولا أظن - يعني المصنفَ - بلغ سبعين سنة(١)، ولم أقف على مولدِه، ولكنِّي قرأتُ عليه حديثَ الأوليَّةِ في سنة ستٍّ وثمانين وسألتُهُ أن يكتب لي خطَّه بالإجازة فامتنع - رحمه الله تعالىٰ - استصغارًا لنفسه عن بلوغ سن الإجازة بالكتابةِ وأجازني لفظًا، وكان سنُّه إذ ذاك عن نيفٍ وخمسين سنةً فيما أظن».

(١) فوقها بين السطرين حاشية: «بل ولا الستين علىٰ ما يؤخذ من كلام ابن حجر»، وفي الهامش الأيمن تعليق آخر: «قد قال ابن حجر إنه ولد سنة ستٍّ وثلاثين».



وقف هذا الكتاب مولانا السيد حسن كريت على اهل العلم بثغر رشيد وشرط النظر عليه للسيد علي زيارة مفتي الشافعية وجعل مقره مسجد المجلي سنة احدى وعشرين ومائتين والف

كتاب تقرير القواعد وتحرير
الفوايد في الفقه على مذهب الامام ابي
عبد الله احمد بن حنبل الشيباني رضى الله عنه
وعن ائمة مذهبه تاليف الشيخ الامام العالم
العلامة الحافظ بقية السلف ابي الفرج زين
الدين عبد الرحمن بن الشيخ الامام ابي العباس
احمد بن رجب الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته

الحمد لله

توفي المصنف رحمه الله تعالى في شهر رجب سنة خمس وتسعين وسبعماية بدمشق المحروسة وكانت له
جنازة عظيمة ودفن بمقبرة الباب الصغير جوار قبر الزاهد ابي الفرج عبد الرحمن بن احمد الشيرازي المتوفي
في ذي الحجة سنة ثمانين واربع مايه وهو الذي نشر مذهب احمد ببيت المقدس اولا ثم بدمشق رحمهم الله […]
ولشيخنا مصنف هذا الكتاب مصنفات عديدة منها شرح الترمذي وشرح قطعة من اول صحيح البخاري الى
الجنايز شرحا نفيسا وله ذيل الطبقات لاهل مذهبه ذيلا على طبقات القاضي ابي الحسين بن القاضي
ابي يعلى رحمهما الله تعالى وله شرح الاربعين حديثا النواوية […] نفيس […] وزاد فيه عشرة
احاديث ايضا وشرحها وله كتاب اللطايف في فضايل شهور العام وهو نفيس ايضا
قال شيخنا قاضي القضاة محب الدين بن نصر الله البغدادي فيما اكتبه بخطه ولا اظن […] المصنف
بلغ […] ولم اتفق […] ولكني قرات عليه حديث الاولية في سنة ست وثمانين […] سالته
ان يكتب لي خطه بالاجازة فامتنع […] استصغارا لنفسه عن بلوغ سن الاجازة
بالكتابة واجازني لفظا وكان سنه اذداك عن نيف وخمسين سنة فيما اظن

﴿٩١﴾

إظهار الافتقار إلى الله

من تقييد ختامِ نسخة «الكشف والبيان» للثعالبي التي بخطه

❁ وبالصفحة المقابلة لصفحة عنوان النسخة رقم (٥٣٠/ حديث)، المحفوظة بالمكتبة الظاهرية، وهي نسخة من كتاب «الفيصل»، للحازميّ:

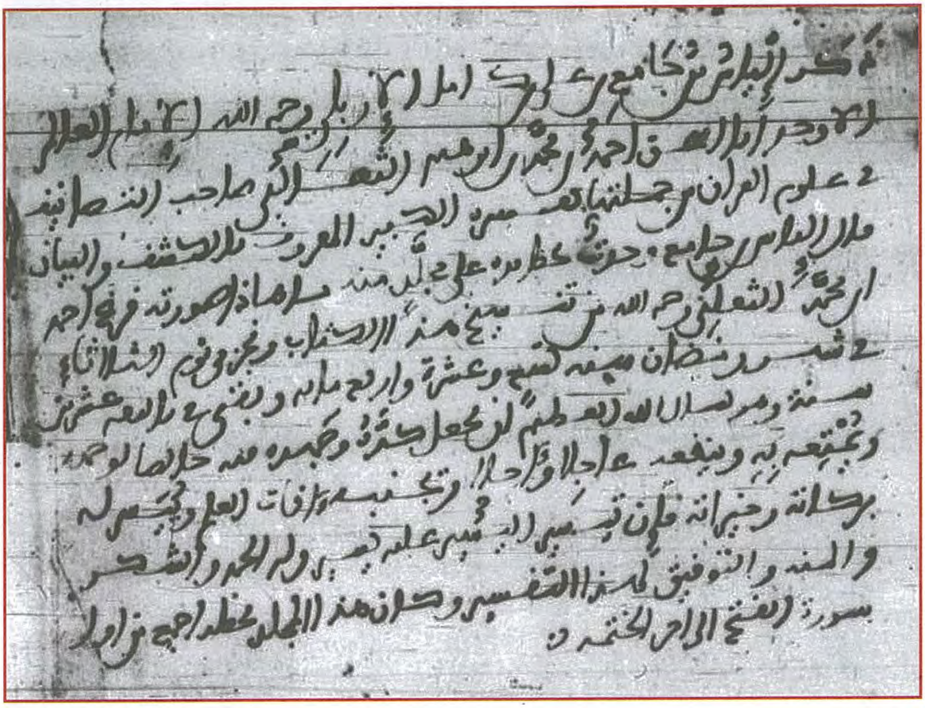
«ذكرَ إلياسُ بنُ جامع بن علي بن كامل الإربليّ رَحِمَهُ اللَّهُ: الإمامَ العالمَ الأوحدَ أبا إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي[١]، صاحبَ التصانيفِ في علوم القرآن، من جملتها تفسيرُه الكبير المعروف بـ«الكشف والبيان»».

قال إلياسُ بن جامع: وجدتُ بخطِّ يدِه علىٰ مجلدٍ منه ما هذا صورته:

«فرغ أحمدُ بنُ محمدٍ الثعلبيّ رَحِمَهُ اللَّهُ من تنسيخِ هذا الكتاب، ونجز في يوم الثلاثاء في شهر رمضان سنة تسعٍ وعشرةَ وأربع مئة، وبقي في تأليفِه عشرين سنةً وهو يسألُ اللهَ العظيمَ أنْ يجعلَ كدَّهُ وجَهدَهُ فيه خالصًا لوجهِه، ويمتِّعَهُ به وينفعَهُ عاجلًا وآجلًا، ويجنبَه آفاتِ العلم، وييسِرَ له بركاتِه وخيراتِه فإن تيسير اليسير عليه يسير، وله الحمدُ والشكرُ والمنَّةُ والتوفيقُ لهذا التفسير».

وكان هذا المجلدُ بخطِّهِ أجمع من أول سورة الفتحِ إلىٰ آخر الختمة».

(١) كتب فوقها (صح)، للدلالة علىٰ صحتها علىٰ هذا الوجه.



تم كمل السفر الثاني من جامع [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] العالم
[illegible] احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
في علوم القرآن [illegible] الكبير صاحب التصانيف
[illegible] الكبير المعروف بالكشف والبيان
[illegible] الثعلبي رحمه الله [illegible]
في شهر رمضان [illegible]
[illegible] وعشرة واربع مائة [illegible]
[illegible]
[illegible] العلم [illegible]
والسنة والتوفيق [illegible] ولله الحمد والشكر
بسورة الفتح [illegible] وكان هذا المجلد [illegible]
[illegible]

﴿٩٢﴾

أخرى!

۞ وبصفحة عنوان النسخة رقم (or: 191)، المحفوظة بجامعة ليدن بهولندا، وهي نسخة من كتاب «المختار في كشف الأسرار»، لجمال الدين عبد الرحيم بن عمر بن أبي بكر الدمشقيّ المعروف بالجوبري:

وقال مؤلفُه

يا نـاظـرًا فيما قصدتُ لجمـعهِ ... اعـذرْ فـإنَّ أخـا الفضيلةِ يعذِرُ

علمًا بـأن الـمرءَ لو بلغ المَدَىٰ ... في العمرِ فات العمرُ وهْوَ مُقَصِّرُ

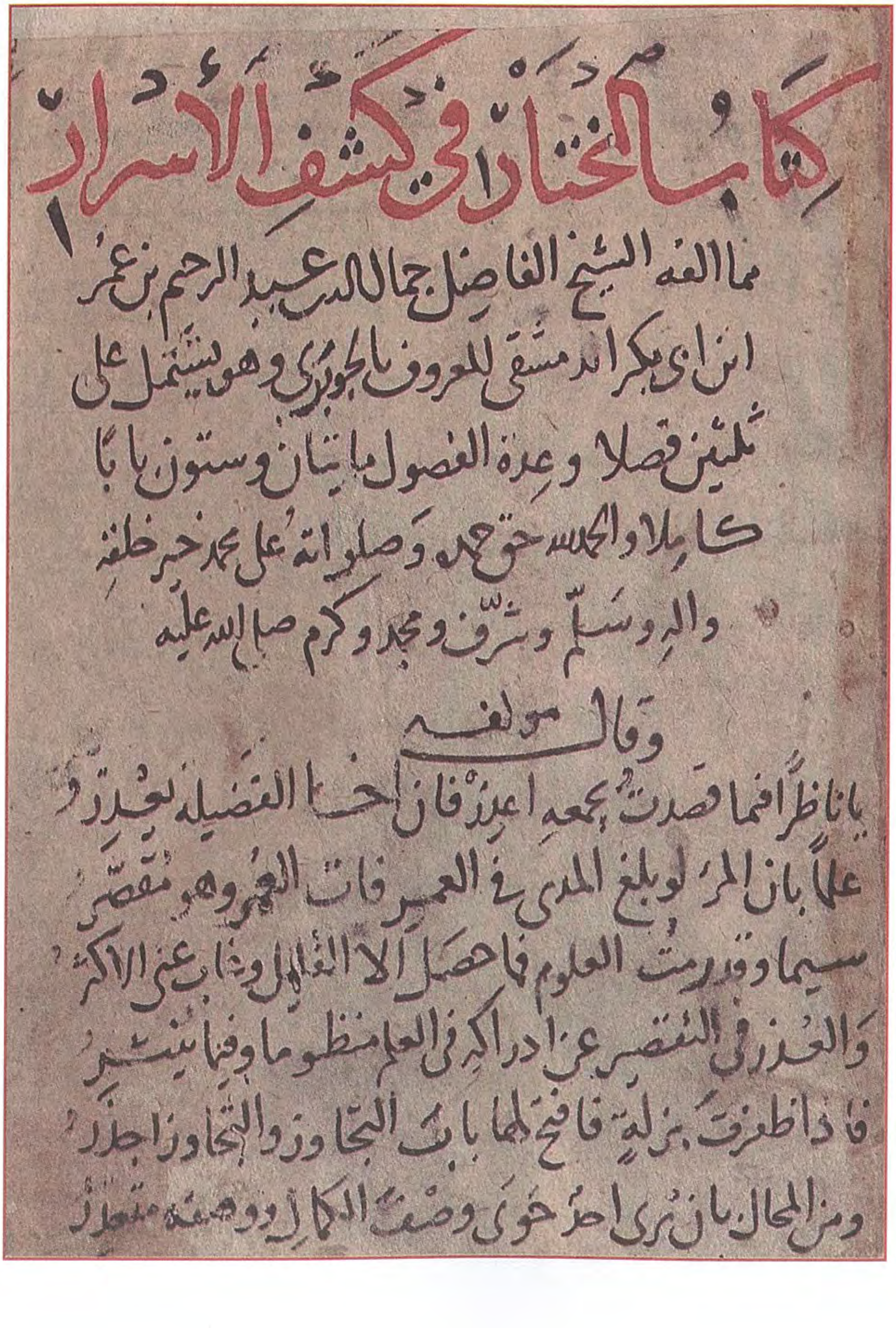
سيمَا وقد رمتُ العلوم فما حَصَلْ ... إلا القليل وغـاب عنِّي الأكثرُ

والعذرُ في التقصيرِ عن إدراكِـهِ ... فـي العلمِ منظومًا وفيما ينثِرُ

فـإذا ظَـفِـرتَ بـزلَّـةٍ فـافـتـحْ لها ... بـابَ التجاوُزِ والتجاوزُ أجـذَرُ

ومن المحالِ بأن يُرىٰ أحدٌ حَوَىٰ ... وصـفَ الكمالِ ووصفُهُ مُتَعذِّرُ

والنقصُ في نفسِ الطبيعةِ كامنٌ ... فبنوا الطبيعةِ نقصُهُم لا يُذكَرُ



كتاب المختار في كشف الأسرار

مما الفه الشيخ الفاضل جمال الدين عبد الرحيم بن عمر
ابن ابي بكر الدمشقي المعروف بالجوبري وهو يشتمل على
ثلثين فصلا وعدة الفصول مايتان وستون بابا
كاملا والحمد لله حق حمده وصلواته على محمد خير خلقه
واله وسلم وشرف ومجد وكرم صلى الله عليه

وقال مولفه

يا ناظرا فيما قصدت بجمعه اعذر فان اخا الفضيلة يعذر
علما بان المرء لو بلغ المدى في العمر فات العمر وهو مقصر
سيما وقد درست العلوم فما حصل الا القليل وغاب عنه الاكثر
والعذر في التقصير عن ادراكه في العلم منظوما وفيما ينثر
فاذا ظفرت بزلة فافتح لها باب التجاوز والتجاوز اجدر
ومن المحال بان نرى احدا حوى وصف الكمال وذو هفة متعذر

(٩٣)

غيرُه!

❁ وفي آخر النسخة رقم (٤٦١٨/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

قال المؤلفُ في ختام كتابه:

أسأتُ واللهِ فيما قد جمعتُ بِهِ فأستقيلُ مُقيلَ المُستقيلِينَا

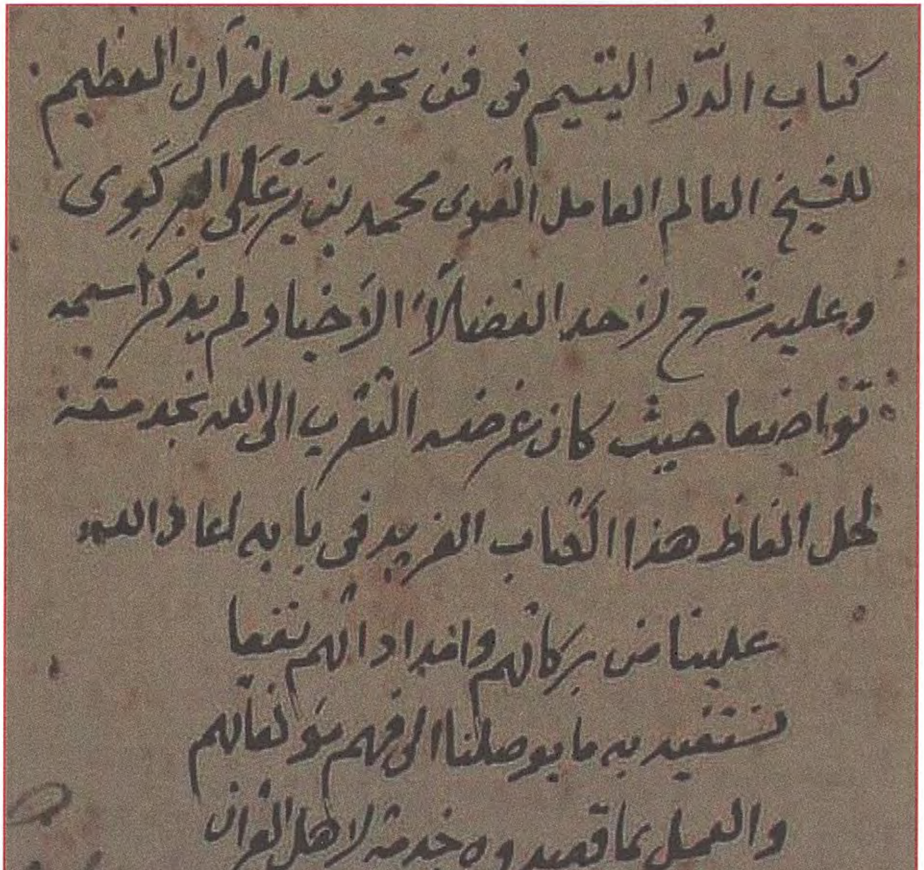
ياربِّ لا تُخزِنِي يومَ الحسابِ بِهِ يا قارئَ الخطِّ قلْ باللهِ آمينا

(٩٤)

أَلَّفَ كتابًا وأخفى اسمَه تواضعًا!

❁ وبصفحة عنوان النسخة رقم (عام:١٣٣٥٧٨)، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية = كتب الناسخُ ما نصُّه:

كتاب «الدرّ اليتيم في فن تجويدِ القرآن العظيم»، للشيخ العالم العامل[...] محمد بن بير علي البركوي، وعليه شرحٌ لأحدِ الفضلاءِ الأخيار، ولم يذكر اسمَه تواضعًا حيث كان غرضُه التقرُّبُ إلىٰ اللهِ بخدمتِهِ لحلِّ ألفاظِ هذا الكتاب الفريد في بابه، أعاد اللهُ علينا من بركاتِهم وإمداداتِهم نفعًا نستفيدُ به ما يُوصِلُنا إلىٰ فهمِ مؤلفاتِهم والعملِ بما قصدوهُ خدمةً لأهل القرآن المجيد، آمين.


كتاب الدر اليتيم في فن تجويد القرآن العظيم
للشيخ العالم العامل القوى محمد بن بير علي البركوى
وعليه شرح لأحد الفضلاء الأخيار لم يذكر اسمه
تواضعا حيث كان غرضه التقرب الى الله بخدمته
لحل الفاظ هذا الكتاب الفريد في بابه اعاد الله
علينا من بركاتهم وامدادهم نفعنا
نستفيد به ما يوصلنا الى فهم معانيهم
والعمل بما قصدوه خدمة لاهل القرآن
المجيد امين

فصل
في العربيةِ وعلومِها

(٩٥)

من أراد أن يتغزَّلَ فليتغزَّلْ هكذا
وإلا فليُرِح الخلقَ من تصديعهِم بكلامه!

۞ بظهر الورقة الأخيرة من النسخة رقم: (١٤٩/ نحو)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة عتيقة من كتاب «ما ينصرف وما لا ينصرف»، للزجّاج، عليها طبقة قراءة مؤرخة سنة (٣٥١ هـ)، =فائدةٌ بخطّ العلامة:نور الدين علي بن عبد الله السمهوديّ (ت ٩١١ هـ)، صاحب «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى»، كتب فيها[١]:

حـيَّ طـيـفًـا مـن الأحـبَّـةِ زارا بعد ما صَـرَّع الكرىٰ السُّمَّارا

طارقًا في المنام تحت دُجا الليـــ ـلِ ضـنـيـنًـا بـأن يــزورَ نـهـارًا

قـلـت مـا بـالُـنـا جُـفِـينـا وكـنـا قـبـلَ ذاكَ الاسـمـاعَ والأبـصـارَا

قـال إنـا كـمـا عَـهِـدتَ ولـكـن شَـغَـلَ الـحَـلْـيُ أهـلَـه لمن يَـعَـارا

من كلام عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقَظَة بن مُرَّة القرشيّ المخزوميّ.

قال الصفديُّ في تاريخه: «غزا في البحر فأحرقوا السفينة فاحترق في

---

(١) نقلتها الأستاذة المبدعة هدىٰ القرعاوي في ختام نشرتها الماتعة للكتاب، لكن في السياق بعضُ خلل أدىٰ إليه الاضطراب في علامات الترقيم الموضوعة، مع وقوعها في بعض التصحيفات التي تُعذَرُ فيها بسبب رداءة المصورة التي اعتمدت عليها.

حدود سنة ثلاثٍ وتسعين للهجرة، وقال الشيخ شمس الدين - يعني: ابنَ خلكان-: توفي في حدود العشرة بعد المئة». ومن خطّ الصفديّ نقلت ذلك.

ورأيت في الطُّرَّة بخطّ المظفَّريّ المحدِّث رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كذا أيضًا في تاريخ الصلاح الكتبي، والصواب ما في «الأغاني» من أنه رأى امرأةً شريفةً في الطوافِ فكلَّمَها فلم تُكَلِّمه، فقال فيها أبياتًا، فدَعَتْ عليه، ثم إنه غدا يومًا على فرسٍ، فهبَّت ريحٌ فنزل فاسْتَدْرَى بشجرة، فعصَفَتْ الريحُ، فخدَشَهُ غُصنٌ منها فدُمِيَ وورِم، فمات من ذلك».

ولم أدر ما وجه تصويب المظفريّ هذا القول!

وقال في نُعْمَ من أبيات:

فلما التقينا سلَّمتْ وتبَسَّمتْ وقالت مقال المُعرِضِ المُتَجَنِّبِ
أمِنْ أَجلِ واشٍ كاشِحٍ بنميمةٍ مشى بيننا صدقتَه لم تُكَذِّبِ
قطعتَ وصالَ الحبلِ منها ومن يُطِعِ بذي وُدٍّ قول المحرّش يَعتبِ
فبات وسادي مِعصَمٌ من مُخَضَّبٍ حديثهُ عهدٍ لم تُكدَّر بمَشرَبِ
إذا مِلْتُ مالَتْ كالكَثيبِ رخِيمَةً مُنعَّمةً حُسَّانة المتجلْبب

قلت: من أراد أن يتغزَّل فليتغزَّل هكذا، وإلا فليُرِحْ الخلقَ من تصديعِهِم بكلامِه.

وكتب

علي بن عبد الله بن أحمد بن علي الحسيني

حامدًا لله تعالى مصليًا على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومسلمًا.



حيّا طيفها من الأحبة زارا بعد ما صرع الكرى السمارا

[illegible]

ونسخه محمد بن عبد الله [illegible] حامدا الله تعالى
ومصليا على رسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

(٩٦)

شكوى أديب

۞ بصفحة عنوان النسخة رقم (٦٦/نحو)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

تُعطَىٰ التُّيُوسُ ارزاقَـهـا بسهولةٍ   وبنو الفصاحةِ رزقُـهـا مسجونُ
إن كان حِرماني لأجل فصاحتي   فامنُنْ عليَّ من التُّيـوسِ أكـونُ

(٩٧)

شكوى خطّاط

۞ بصفحة عنوان النسخة رقم (٦٠٤/ فقه تيمور)، وهي نسخة من كتاب «الأقوال المعربة عن أحوال الأشربة»، كتب عنوانَها بخطه الرائق السيد: جميل بك العظم، ثم كتب تحت العنوان هذه الأبيات:

لا تعجبنَّ لحُسنِ خطِّيَ إن غَدَا   من قبح حظِّيَ في الصحائفِ مُهمَلَا
بل خطُّ ياقوتَ الـذي بوضوحِهِ   وبحسنِهِ بَهَرَ البريَّةَ والـمَـلَا
لـو أَعجمُوه بنقطةٍ سـوداءَ من   حظِّيْ لأشكلَ فهمُه ولأُهـمِـلَا

(٩٨)

أضعف من حجة نحوي!

❁ بصفحة عنوان النسخة (٩٦٥/ نحو)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخةٌ نفيسة مسموعة من «شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك في النحو»:

«لبعض الأدباء: ترنو بطرفٍ فاتنٍ فاترٍ أضعفِ من حجة نحويّ».

(٩٩)

من شواهد الجناس المحرَّف

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (٩٩٧/ ميقات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من كتاب «لقط الجواهر في الخطوط والدوائر» في علم الفلك، كتبها محمد بن عبد الله الحزيريّ - بلدًا - الشافعيّ، سنة (٨٧٣ هـ):

من شواهد الجناس المُحرّف

لغيري زكـاةٌ من جمالٍ فإنْ يكنْ   زكاة جمالٍ فاذكري ابنَ سبيلِ(١)

---

(١) البيت لأبي العلاء المعري.

﴿١٠٠﴾

من عادات العرب في البيان

۞ بحاشية ظهر الورقة (١٧) من نسخة كتاب «النشر الطيب من شعر العارف أبي الطيب»، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٦٠٢/ أدب طلعت)، وهو ديوان شعر العلامة أبي الطيب محمد محمد بن محمد العامريّ القرشيّ الشهير بابن الغَزّيّ كأسلافِه، تعليقًا على البيت الثاني من هذين البيتين:

أَبَىٰ الدهرُ أن أنسَىٰ غضارةَ طِيبِها ... وذِكرَىٰ هواها أو أرىٰ البثَّ مُهلِكِيْ

وأمـا بكتها المنديات سـوائِـرًا ... فكم من زمان باء غضًّا فما بُكِيْ

كتب الناسخُ:

«بكتها المنديات: أي رثَتها القصائدُ البارعةُ التي تُخزِي كلَّ معارض لها، والعرب كانت إذا سمعت القصيدةَ الفائقةَ تقول لقائلها: «أخزاه الله، ما أبدعها!»، إعجابًا بها لا دعاءً عليها».

(١٠١)

ومن المعاني المستظرفة!

❁ ما كتبه الدنوشري بخطه في ظهر الورقة(٤٢) من كناشته المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/ الزكية):

وأنشدني[١] صاحبنا الشيخ جمال الدين بن المرحوم الشيخ محيي الدين الشهير بالخضيريّ الفوّي:

لا تحسبنَّ انقطاعَ الكتبِ عن مللِ فليس في القلبِ شيءٌ عنكَ يَشغَلُهُ
ولكنني كلما خطَّتْ إليك يديْ سطرًا فيسبقُني دَمْعي فيغسِلُهُ

(١) القائل هو الدنوشريّ.

(١٠٢)

أبياتٌ وتشطيرُها في حثّ صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على تطهير بيت المقدس من دنس اليهود

❁ بصفحة عنوان النسخة (٥٧٩/ تاريخ تيمور)، وهي نسخة من كتاب «وسائل المسائل إلى معرفة الأوائل»، لمحمد بن محمد بن أبي اللطف الشافعي، كتبها بخطه محمد فني زاده تشطيرٌ من ناسخ النسخة: محمد فني زاده = لأبيات نظمها الناظم: أبو اللطف المقدسيّ حاثًّا فيها صلاح الدين الأيوبي على فتح بيت المقدس:

يا أيها الملكُ الذي ... بالفتحِ قُطْرَ الشامِ أسَّسْ
أنت الصلاحُ لدينِ منْ ... لمعالمِ الأصنامِ نكّسْ
جاءتْ إليك رسالةٌ ... مثل اللآلي وهْيَ أَنفَسْ
قالت وريَّا مسكِها ... تسعىٰ من البيتِ المقدَّسْ
كلُّ المساجدِ طُهِّرَتْ ... مما بها الإفرنجُ دنَّسْ
وتركتَني يا مالكِي ... وأنا علىٰ شرفي منجَّس

ا.هـ

نظمه ورقمه

محمد فَنِّي

(١٠٣)

من الاقتباسِ من القرآن

❁ بصفحة عنوان نسخة من «شرح البسملة»، للشريف: أحمد بن محمد مكيّ الحمويّ، المحفوظة ضمن المجموع (٧٣٩/مجاميع) بدار الكتب المصرية، (ق٢٨/و):

أحسنُ اقتباسٍ سُمِعَ من قول بعضِهم:

قيلَ لي إنَّ الوُشاةَ سَعَوا ... وافتَروا في حقِّ أنفَسِهِمْ

قسَمًا إن الذي نقلُوا ... «حسدًا من عندِ أنفُسِهِمْ»

(١٠٤)

من الاقتباس في مسائل الفقه

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم: (٤٦٧٩/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية[1]:

أقول لشادنٍ في الحُسنِ أضحَىٰ ... يصيد بلَحظِهِ قلبَ الكَميّ

ملكتَ الحسنَ أجمعَ في نِصابٍ ... فأدِّ زكاةَ منظرِك البَهيّ

(١) ذُكِر بعضُها محرَّفًا في مطبوعة كتاب «خزانة الأدب»، للبغدادي (٢/ ٤٧٣).

وذاك بــأن تـجـود لـمُـسـتَـهـامٍ   بـرَشـفٍ مـن مُـقَـبَّـلِـكَ الـشـهِـيّ
فـقـال: أبــو حـنـيـفـةَ لـي إمـامٌ   يـرىٰ أن لا زكـاةَ علىٰ الصبيّ
فـإن تـك شافعيَّ الـرأي أو مَنْ   يـرىٰ رأيَ الإمـامِ الـمـالـكـيّ
فـلا تــكُ طـالـبًـا مـنـي زكـاةً   فـإخـراجُ الـزكـاةِ عـلىٰ الـوَلِـيّ
فـقـلـت بـنـيُّ حـنـبـلَ لـي إمـامٌ   يـرىٰ أنَّ الـزكـاةَ عـلىٰ الصبيّ
فــإن لـم تُـعـطِـهـا طَـوعًـا وإلا   أخـذنـاهـا بـقـولِ الـحـنـبـلـيّ

{١٠٥}

۞ ومنه ما ورد بالصفحة الثانية من كناشة الدنوشريّ، عبد الله بن عبد الرحمن، وهي نسخة نفيسة جُلُّها بخطّه، محفوظةٌ بالخزانة الزكية الملحقة بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٣٣٨/ الزكية):

في هجوِ رجلٍ اسمه طاهر

تـنـازع شـافـعـيْ مـع مـالـكـيٌّ   وهـذا البحثُ بين الناسِ ظاهرْ
فقال الشافعيُّ الْكـلـبُ رِجْـسٌ   وقـال المالكيُّ الكلبُ «طاهرْ»

﴿١٠٦﴾

في هجاء رجلٍ من فاس

۞ ومن الهجاء - أيضًا - ما ورد بالصفحة الرابعة والعشرين، من نفس النسخة:

أتـانـا طـالـبٌ مـن أرض فـاس يجادِلُ في السماعِ وفي القياس
ومـا فـاسٌ بـبـلـدتِـهِ ولـكـنْ فَسَا يَفْسو فُسًا فهْوَ «فاسي»

﴿١٠٧﴾

لغزٌ في يوسف

۞ وبالصفحة الرابعة عشر، من كناشة الدُّنوشَريّ المشار إليها في النقل السابق:

لغزٌ في يوسف

يا سائلي ما اسمُ الذي أحببتَهُ إنِّي بسرِّ هواهُ غيرُ مصرِّحِ
لكن إذا فكرتَ فيه وجدتَه معكوسَ سابع لفظةٍ في سبّحِ

سابعُ لفظة في «سّبح» هي: «فسوّىٰ»، ومعكوسُها: «يوسف».

(١٠٨)

«القول» يتعدَّى بخمسةِ أحرفٍ

❁ بالصفحة الثلاثين من كنَّاشة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشريّ، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/ الزكية):

فائدة

القول يتعدى بخمسة أحرف

يقال: قال به، وقال له، وقال عنه، وقال فيه، وقال عليه.

أما قال به، فمعناه: حَكَمَ به.

وأما قال له، فمعناه: خاطَبَه.

وأما قال عنه، فمعناه: رَوَىٰ عنه.

وأما قال فيه، فمعناه: رماه بالغيب.

وأما قال عليه، فمعناه: افترىٰ عليه.

(١٠٩)

❁ ويليها مباشرة في نفس الصفحة:

فائدة أخرى

النظر إذا استعمل

بفي يكون بمعنىٰ: الفكر.

وبأل بمعنىٰ: الرؤية.

وباللام بمعنىٰ: الرحمة.

وبعلىٰ بمعنىٰ: الغضب.

وببين بمعنىٰ: الحكم، كقولك: نظرتُ بين القوم، أي: حكمتُ بينهم.

(١١٠)

مواضع كسر إن

❁ بالصفحة المقابلة لصفحة عنوان المجلد الأول من النسخة رقم: (٥٠/قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

فائدة

[اعلم: إن][١] تُكسَرُ في اثني عشر موضعًا:

(١) هاتان الكلمتان كتبتا بخط أحدث من خط باقي الفائدة.

بعد القول: كقوله تعالىٰ لعيسىٰ عليه السلام ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ﴾ [آل عمران:٥٥].

أو دَخَلَت اللامُ علىٰ خبرها: كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ [المنافقون:١].

وإن بدأتَ بها: كقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٨١].

والصلة: كقوله: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ [القصص:٧٦].

وبعد ثم: كقوله تع[1]: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ﴾ [المؤمنون:١٦].

وبعد إلا: كقوله تعالىٰ ﴿أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ مُّحِيطُۢ﴾ [فُصِّلَت:٥٤].

وبعد الدعاء: كقوله تع ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ﴾ [إبراهيم:٣٨].

وبعد النداء: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [ص:٢٦].

والأمر: كقوله تع: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ [آل عمران:٣١].

والقسم: كقوله ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ [العصر:٢]، والله أعلم.

---

(١) كذا في الأصل، وهي منهجٌ للنساخ في اختصار قولهم (تعالىٰ).

{١١١}

لا تفتح الخِزانة ولا تكسِر القصعة

❁ بهامش الصفحة الأولى من النسخة رقم: (٥٧٥/ تاريخ تيمور)، وهي نسخةٌ من كتاب «سجع الحمامة في الفرق بين كلٍّ من حذامِ والزَّبَّاءِ وزرقاءِ اليمامة»، لمحمد فنِّي إبراهيم، كتبها بخطه:

قولي: «خِزانة العجب».

في حاشية الإمام الشيخ محمد عابدين ما نصُّه: فائدة من لطائف مفتي الثقلين أبي السعود المفسر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، أنه سئل عن «الخزانة»، و«القصعة» أيُقرآن بالفتحِ أو بالكسر؟ فأجاب بقوله: لا تفتح الخِزانة ولا تكسر القصعة.

ا. هـ.

كتبه

محمد فنِّي

عفي عنه بجوده وإحسانه وكرمه وامتنانه

﴿١١٢﴾

لفظة «بك»، ضبطها ومعناها

۞ وبهامش الصفحة الثالثة من ذات النسخة، بخط المؤلف أيضًا:

«بِكْ[١]»، بفتح الموحدة[٢] وبدون تحتية بينها وبين الكاف، معناه: الأمير، كما في الوفيات وغيره، واللفظةُ فارسية، وأهل مصر يقولون: «بيك» بإثبات الياء فيها، ورُبَّ غلطٍ مشهور أحسن من صوابٍ مهجور في مثل الكلمات المعرَّبة، عند ذوي الطباع المهذبة. ا. هـ.

فنّي

عفي عنه

---

(١) كذا ضبطها بقلمه.

(٢) كذا في الأصل، وهو سبق قلمٍ.

(١١٣)

نظم في مواضع كتابة كلمة (ابن) بألف الوصل

❁ بالصفحة الأخيرة (ص ٢٧٠) من النسخة رقم: (١٨١/ فقه تيمور):

يكتبُ بالألفِ في مواضعِ ... «ابنٌ» ففُزْ بحفظِها يا خاضعُ

إذا أُضيف لضميرٍ(١) او لجَدّ(٢) ... أو لبعيدٍ(٣) او لأمٍّ(٤) خذ بجِدّ

أو كان معدولًا عن الإخبارِ ... لصفةٍ(٥) تفهم يالْقاريْ

أو جا مثنىً(٦) أو أُضيفَ لصِفَهْ(٧) ... أو أولَ السطرِ وُقِيتَ من سَفَهْ

أو كان بعد صفةٍ(٨) فعِ المرام ... ووهَبَ اللهُ لنا حسنَ الختامْ

---

(١) نحو: قتل زيدٌ ابنه.

(٢) نحو: أظن زيدًا ابن عبد الله.

(٣) نحو: المقداد ابن الأسود.

(٤) نحو: محمد ابن الحنفية.

(٥) نحو: هل ابن زيدٍ عالم.

(٦) نحو: زيدٌ وعمروٌ ابنا خالد.

(٧) نحو: محمدابن مالك.

(٨) نحو: محمد الفقيه ابن عبد الله.

هذه الأمثلة التي بالهامش مثبتة بين الأسطر بخط الناسخ.

﴿١١٤﴾

ضبط أبواب التصريف الستة للثلاثي المجرَّد

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (عام: ٦٦٥٦٤، خاص: ٤٣٩٢/ نحو)، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية:

فائدة

لضبط أبواب التصريف الستة للثلاثي المجرَّد

فتحُ ضمٍّ فتحُ كسرٍ فتحتان كسرُ فتحٍ ضمُّ ضمٍّ كسرتان

﴿١١٥﴾

حمص لا تُصرَف

❁ بصفحة عنوان نسخة من «شرح البسلمة»، لعميرة الشافعي، المحفوظة ضمن المجموع (٧٣٩/مجاميع) بدار الكتب المصرية، (ق٧١/و):

فائدة

حمص: لا تُصرَفُ كما في هند؛ لأنه اسمٌ أعجميٌّ، سميَّت برجلٍ من العمالقةِ. قاله العلقميُّ في «حاشيةِ الجامع الصغيرِ».

فصل
في مسائلَ من علم الكلام ومقالاتِ الفرقِ الإسلاميةِ

{١١٦}

موقف الإمام الطوفيّ من القَدَر من خلال نقلٍ نقلٍ عن كتاب له مفقود بخط الحافظ ولي الدين العراقي

في ختام نسخةٍ من كتاب «محجَّة القُرَبِ إلى محبةِ العرب»، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٠٤/حديث)، وهي أنفسُ نسخ الكتاب؛ إذ كتبها مؤلفها: الحافظ العراقيُّ بخطِّه، كما أنها زُيِّنَت ببعضِ السماعاتِ التي كتبها ولدُهُ وليُّ الدين أحمد بخطِّه، وقد دوَّن ولدُه في ختامِها بعضَ التقييدات أهمُّها نقلٌ نفيس من كتاب «الرحيق السلسل في الأدب المسلسل»، للعلامة سليمان بن عبد القوي الطوفي، ولا نعلم لكتاب الطوفيّ هذا نسخةً إلى الآن!

قال:

«رُوِي أنَّ رُؤْبَة ابنَ العجَّاجِ وذا الرُّمَّةِ تناظرا في القدر، وكان ذو الرُّمّة قدريًّا فقال لرؤبة: آلله، لئن وَثَبَ الذئبُ علىٰ حَلُوبةٍ لأيتامٍ عيائلَ ضرائكَ، قلتم: الله فعل ذلك؟ فقال رؤبة: أفبقوةٍ من الذئب أكلَها! هذا كذبٌ علىٰ الذئبِ ثانٍ. فقال ذو الرمة: واللهِ للكذبُ علىٰ الذئبِ خيرٌ من الكذبِ علىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

وقوله: «كذب علىٰ الذئب ثانٍ»، يعني قولَه عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ﴾ [يوسف:١٨]. ويقال: إن الأعشىٰ كان قدريًّا، أُخِذَ ذلك من قوله:

اسْتَأْثَرَ اللهُ بالوَفاءِ وبالعَدْلِ وَوَلَّىٰ المَلامَةَ الرَّجُلا

واعلم أن القدر مسئلة عظيمة، وسرٌّ من الأسرارِ الإلهيةِ خفيّ، تباينت فيه الأقوال، واضطَّرَبَت فيه عقولُ الرجال، وسبب هذا أنَّ الأفعالَ مقدَّرةٌ من جهة الله عَزَّوَجَلَّ بخلق(١) الدَّوَاعي والصوارفِ وهي مكتسبةٌ للمخلوقينَ بالأدواتِ والجوارحِ، فمن غَلَّبَ جانب التقديرِ الإلهي: قال بإثباتِ القَدَرِ، ومن غَلَّبَ جانبَ الكسبِ الإنسانيّ ونحوه: نفاه، وأضاف خلقَ الأفعال إليهم، حتىٰ قالت المعتزلة: الإنسان خالقُ فعلِهِ بالحقيقةِ واللهُ خالقُهُ بالمجاز. وبعضُهم قال: ليس خالقًا له أصلًا لا حقيقة ولا مجازًا. وأيضًا قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان:٣٠] [التكوير: ٢٩]، فمشيئةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ تُوجِبُ مشيئةَ المُكلَّف، ومشيئةُ المُكَلَّفِ تُوجِبُ فعلَه، والموجِبُ للموجِبِ الشيءِ موجبٌ لذلكَ الشيءِ بواسطة، فمشيئةُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ موطئةٌ للفعلِ بإثارةِ سببِه، ومشيئةُ الإنسانِ منشئةٌ له بمباشرَتِه، فوقَعَ لذلك الخُلْفُ والاشتباهُ إلىٰ أيِّ المشيئتينِ يُضَافُ الفعل.

واعلم أن لكل واحدٍ من أهل السنة والاعتزال شبهة علىٰ صاحبه: أما شبهة الاعتزال فقالوا: لو كانت الأفعالُ مخلوقةً للهِ عَزَّوَجَلَّ [لزمه الجور إذ يخلق الفعل ويعذب عليه](٢).

وشبهةُ السنةِ علىٰ المعتزلة أنهم قالوا: لو كانت أفعالُ الناسِ مخلوقة لهم لتعدَّد الخالقون جدًّا، وهو خلافُ نصِّ قولِه عَزَّوَجَلَّ ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ

(١) كلمة غطَّتها رطوبَةٌ شديدة، هذا ما ظهر لي منها والله أعلم، وهو المستعان.

(٢) في الأصل لصقة خفيفة غطَّت ما بين المعكوفتين، استبانت لي بالتدقيق في الأصل، والحمد لله.

ٱللَّهِ ﴾ [فاطر:٣] ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [الزُّمَر:٦٢] ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الصافات:٩٦] ويلزم وجود الشركاء في الخلق وهي مجوسية عا[...][1].

واعلم أن الناسَ في خلقِ الأفعالِ ثلاث طوائف:

إحداهن قالت: هي مخلوقةٌ لله عَزَّوَجَلَّ علىٰ الحقيقةِ والاستقلالِ والعبدُ في جَرَيانِها علىٰ أدواتِه مُجبَرٌ كالسَّعفَةِ تُحركها الريحُ، وهذه تُسَمَّىٰ: المُجَبِّرَة.

والثانية قالوا: هي مخلوقة للعبد بالحقيقة والاستقلال، ولا تَعلُّقَ لله عَزَّوَجَلَّ بها بعلمٍ ولا قدرة، وهذه تُسَمَّىٰ: المعتزلة.

والثالثة قالوا: هي مخلوقة لله عَزَّوَجَلَّ مكتسبةٌ للعبدِ، وهذه: طائفة الحديث والسنة ومن تابعهم.

واعلم أن سرَّ القدرِ الذي انتهىٰ بحثُنا إليه هو: أن الله عَزَّوَجَلَّ علِم المطيعَ والعاصي [قبـ]ل خَلقِهما، وأنَّه لِمَا رَكَزَ في جِبلَّتِهما وطبعِهما عليه لو تركهما علىٰ اختيارهما في أفعالهما [جر]يًا علىٰ سابق علمه فيهما من طاعةٍ ومعصية، فلما استوىٰ عنده حالتا الإجبارِ والاختيارِ رجَّحَ جانبَ الاختيارِ في خلقِ الأفعال صيانةً لمنصب القدرة الإلهية أن يشاركَهُ فيها مشارك ويكون معه خالق غيره.

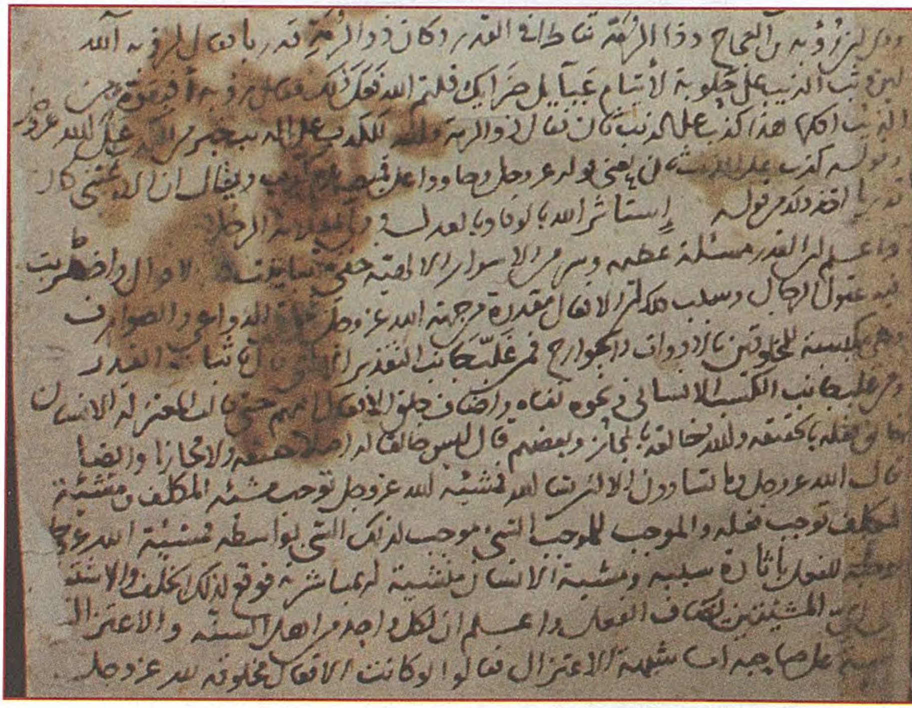
(١) أضاعت الرطوبة باقي الكلمة.

وهذا كلام ربما اعتاصَ فيه علىٰ بعض الناس باديَ الرأي، وإذا تأمل[...](١)، وهو أقصىٰ ما انتهينا إليه في سرِّ القدر.

انتهىٰ من كلام الطوفيّ في مؤلَّفِه:

«الرحيق السلسل في الأدب المسلسل»

والله أعلم


[illegible]
واعلم أن القدر مسألة عظيمة وسر من الأسرار الإلهية حتى [illegible] الأوائل واضطربت
فيه عقول الرجال [illegible]
[illegible]
قال الله عز وجل وما تشاءون إلا أن يشاء الله فمشيئة الله عز وجل توجب مشيئة المكلف ومشيئة
المكلف توجب فعله والموجب للموجب [illegible] موجب لذلك التي بواسطة فمشيئة الله عز وجل
للفعل [illegible] سببه ومشيئة الإنسان [illegible] لمباشرته فوقع لذلك الخلف والاشتد[illegible]
[illegible] المشيئتين [illegible] الفعل [illegible] واعلم أن لكل واحد من أهل السنة والاعتزال
[illegible] شبهة الاعتزال فقالوا لو كانت الأفعال مخلوقة لله عز وجل

بداية الفائدة

(١) ما بين المعكوفتين أضاعته الرطوبة.



تمام الفائدة

(١١٧)

جواب العلماء عن أبيات اليهودي في الاعتراض على القدر
أيا علماء الدين ذمي دينكم...

❁ بوجه الورقة الأولى من النسخة رقم (٦٢/ قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

سؤالٌ نظمٌ، ورد من يهوديٍّ من أرضِ الشام

أيـا علماء الـديـن ذِمِّــيُّ دينِكُم ... تـحـيَّـر دلُّــوهُ بـأوضـحِ حُجَّتي
إذا ما قضىٰ ربِّي بكفري بزعمكم ... ولـم يرضَهُ مني فما وجه حيلتي
قضا بضلالي ثم قال ارضَ بالقضا ... فهل أنا راضٍ بالذي فيه شِقوَتِي
دعاني وسدَّ البابَ عني فهل إلىٰ ... دخولي سبيلٌ بيِّنوا لي قضيتي
إذا شـاء ربـي الكفرَ مني مشيئةً ... فهل أنـا عـاصٍ باتِّباع المشيئة
وهل ليْ اختيارٌ أن أُخالف حكمَه ... فبالله فاشفوا بالبراهينِ عِلَّتي

فأجاب الشيخُ عثمانُ المغربيُّ بقوله

قضىٰ الربُّ كفرَ الكافرين ولم يكنْ ... لـيـرضـاه تكليفًا لـدىٰ كـلِّ ملةِ
دعىٰ الكُلَّ تكليفًا ووفَّقَ بعضَهمْ ... وخـصَّ بتوفيقٍ وعـمَّ بدعوتي
فلا ترضَ فعلًا قد نهىٰ عنه شرعُهُ ... وسلِّـم لتدبيرٍ وحُـكـمِ المشيئةِ

وما لم يُـردْهُ اللـهُ ليس بكائنٍ ... تعالىٰ وجـلَّ اللـهُ ربُّ البـريَّـةِ
فهذا جوابي عن مسائلِ سائلٍ ... جهولًا[١] ينادي وهو أعمىٰ البصائرِ

انتهى السؤال والجوب

{١١٨}

❁ وفي وجه الورقة (٥٨)، من المجموع رقم (٧٠٥/ مجاميع)، المحفوظ بدار الكتب المصرية، جوابٌ آخر من السيد العلامة محمد بن إسماعيل ابن صلاح الأمير الصنعانيّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال فيه:

نعمْ قد قَضَىٰ ربِّي بما هو كائنٌ ... بـهـذا أقـامَ اللـهُ جُـلَّ الأدلَّـةِ
وكُفرُكَ مما قد قضاه كما قضَىٰ ... بـأفـعـالِـه فـي خـلـقـهِ لـلـبـريةِ
وما سَـدَّ عنك البابَ كلا وإنَّما ... أتـاك اختيارًا وهْـو أعظمُ حجةِ
وأنتَ سددتَ البابَ جهلًا وضِلَّةً ... كما صنع الضُلَّالُ في باب حِطَّةِ
كذبتَ بأنَّ اللهَ قال ارضَ بالقَضا ... أيـأمـرُ أن يُـرضـىٰ بكفرٍ وضِـلَّـةِ
بل قـال لا تكفرْ أيـأمـرْكَ بالذي ... نهىٰ عنه هـذا منك أعـظـمُ فِـريَـةِ
فصرَّحَ في الذكرِ المُبينِ بنَفيِهِ ... رِضـاهُ به وانـظـرْهُ في خيرِ سورةِ
وسَبقُ القضا لا يقتضي الجبْرَ هل ترىٰ ... إلاهَـكَ مجبورًا لسبْقِ القضيةِ
فـإنَّ قـضـاهُ سـابـقُ كـلِّ كـائـنٍ ... لأفـعـالِـهِ قـطـعًـا وفـعـلِ الـبَـريَّـةِ
وما أحـدٌ يَنفي اختيارَ مُكلَّفٍ ... سِـوىٰ جهمٍ الآتـي بكلِّ عجيبةِ

(١) كذا في الأصل.

ومن قال فعلُ العبدِ كَسبًا فقد نَجا وإن كان هذا الكسبُ في بطنِ حقبةِ
ولكنَّهُم قد فارقوا جَهمًا الذي يقول بأن العبدَ كالشجرِ التي
تميلُها رِيحٌ تَهُبُّ بدَوحِها تُميلُ بها الأغصانَ في كلِّ هَبَّةِ
فلا تدْعُهُم جبريَّةً بعد هذه وانصِفْ وجانِبْ كلَّ ذي عَصَبيَّةِ
ولو كان هذا السبقُ عُذْرًا لكافرٍ إذا عذرَ الكفَّارَ بارِي البريَّةِ
وما شاء منك الكفرَ قطُّ وإنْ قَضَا به فالقضا اختيارُ المشيئةِ
فما هوَ إلا العلمُ أنك ترتضِي الضلال اختيارًا منك أقبحَ فعلةِ
وما العلمُ إلا سابق غيرُ سابقِ كذاك القَضا فاعرِف أصولَ الشَّريعَةِ
قضىٰ ثم آتاك اختيارًا وقد هَدَىٰ العبادَ إلىٰ نَجدَيْ رَشادٍ وشِقوةِ
فأنتَ الذي اخترتَ الشقاءَ علىٰ الهُدىٰ فخذْ سومَ ما قدَّمتَ من كل زَلَّةِ
وعلمَ وصيِّ المصطفىٰ في جوابِهِ علىٰ سائلٍ وافَىٰ بهذي البليَّةِ
بما هو كلُّ الحق فانظر جوابَهُ تجدْهُ شِفا الدَّا من كلِّ عِلَّةِ
ومن لم يكنْ باللهِ والرسلِ مؤمنًا فقد فازَ بالخُسرانِ في كلِّ ملَّةِ
وصلِّ علىٰ المختارِ والآلِ إنَّها ختامٌ بمسكٍ في تمامِ القصيدةِ

انتهىٰ

{١١٩}

في حشر الأجساد

❁ بصفحة عنوان النسخة (٥٠٦/ تفسير طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

للّه دَرُّ قائلِه

زعـمَ المنجِّمُ والطبيبُ كلاهمَا ... لا تُحشَرُ الأجسادُ قلتُ إليكُمَا
إن صحَّ قولُكُمَا فلستُ بخاسرٍ ... وإن صحَّ قولي فالخَسَارُ عليكُمَا

{١٢٠}

فائدة
في مذاهب الأصوليين والفروعيين[١]

❁ بظهر الورقة الأخيرة من النسخة رقم: (٣٨٩/طب تيمور) - (ق ١٤٠/و) -، وهي نسخة نفيسة من كتاب «منتخب الأدوية المفردة، للغافقي»، تأليف المفريان، أبي الفرج ابن العبريّ، غريغوريوس (ت ٦٨٥هـ):

(١) وهي فوائد متناثرة، التُقِط جُلُّها من مواطن شتّىٰ من كتاب «الملل والنحل»، للشهرستاني، صاغها صاحبُ الفائدة - لله درُّه - وألَّف بينها علىٰ هذا الوجه البديع. انظر «الملل والنحل» (١/ ١٣)، (١/ ٤٢)، (١/ ٤٣)، (١/ ٩٢)، (٢/ ٣)، وغيرها.

تعليق مبارك

قد وقع في الإسلام اختلافاتٌ كثيرة كما وقع في غيره من الأديان، بعضها في الأصول، وهي موضوع علم الكلام، وبعضها في الفروع، وهي موضوع علم الفقه.

والاختلافات في الأصول منحصرة في أربع قواعد:

الأولىٰ: في الصفات والتوحيد.

والثانية: القضاء والقدر.

والثالثة: الوعد والوعيد.

والرابعة: النبوة والإمامة.

وكبارُ فِرَق الأصوليين ستة:

المعتزلةُ والصفاتية وهم[١] متقابلتان تقابل التضاد.

والمرجئة للوعيدة[٢].

وكذلك القدرية تضاد الجبرية.

والشيعة[٣] للخوارج.

ويتشعب من كل فرقة أصناف فتصل إلىٰ ثلاثةٍ وسبعين فرقة.

أما المعتزلة: فالذي يعمُّهم من الاعتقاد: القولُ بنفي الصفات القديمة

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) كذا في الأصل.

(٣) في الأصل: «والشيعا».

عن ذات الباري؛ تبرئًا من أقانيم النصارىٰ، فمنهم من قال: عالمٌ لذاته لا بعلم، وكذلك قادرٌ وحيٌّ، ومنهم من قال: إنه عالمٌ بعلمٍ هو ذاتُه؛ وكذلك قادرٌ وحيٌّ.

فالأول نفىٰ الصفةَ رأسًا، والثاني أثبت صفةً هي بعينها ذات.

واتفقوا علىٰ أنَّ كلامَ الباري تعالىٰ مُحدَثٌ يخلقه في محلّ، وهو حرفٌ وصوت كتب أمثاله في المصاحف. وبالجملة نفيُ الصفات مقتبس من الفلاسفة الذين اعتقدوا أن ذاتَه تعالىٰ واحدةٌ لا كثيرة موجبة.

وفي المعتزلة أحمد بن خابط(١) زعم أن المسيح تدرَّع بالجسد الجسمانيّ، وهو الكلمة القديمة المتجسدة كما يقول النصارىٰ.

وفي المعتزلة عيسىٰ الملقب بالمُرْدار(٢)، بلغ بالقول بخلق القرآن، وأن العرب كانوا قادرين علىٰ مثله فصاحة وبلاغة لولا أن منعوا عن الاهتمام بمثله.

وبإزاء المعتزلة: الصفاتية: وهم ينسبون لله تعالىٰ صفاتٍ أزلية من العلم والقدرة والحياة وغيرها، وبالغ بعضهم في إثبات الصفات كالسمع والبصر والكلام (ق١٤١/و) إلىٰ حد التجسيم، فقال: لابد من إجراء

---

(١) تصحفت في الأصل إلىٰ: «حائط»، وهو: تلميذ النظام، وإليه تنسب الخابطية من فرق المعتزلة، انظر: «الأنساب»، للسمعاني (٥/ ١ - ٢)، «لسان الميزان» (١/ ٤٤٩، رقم: ٤٨٦).

(٢) بضم الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة، وهو: أبو عيسىٰ، عيسىٰ بن صبيح (ت ٢٢٦ هـ)، تلميذ بشر بن المعتمر، أحد رؤوس المعتزلة، وإليه تنسب المُردارية من فرق المعتزلة. انظر: «الأنساب للسمعاني» (١١/ ٢٤١)، «تاريخ الإسلام»، للذهبي (٥/ ٧٣٦).

الآيات الدالة عليها كالاستواء علىٰ العرش، والخلق باليد وغيرهما علىٰ ظاهرها من غير التعرض للتأويل، إلا أن قومًا منهم كأبي حسن[١] الأشعريّ وغيره لما باشروا علم الكلام منعوا التشبيه، وصار ذلك مذهبًا لأهل السنة والجماعة، وانتقلت سمة[٢] الصفاتية إلىٰ الأشعرية.

فأما القدرية فهم معتزلة أيضًا، وإنما لقبوا القدرية؛ لنفيهم القدر لا لإثباتهم إياه فإنهم يقولون: إن العبد قادرٌ خالقٌ لأفعاله خيرِها وشرِّها، مستحقٌّ علىٰ ما يفعله ثوابًا وعقابًا، والرب تعالىٰ منزَّهٌ عن أن يضاف إليه شرٌّ وظلم، وسَمَّوا هذا النمط عَدلًا، وحدُّوه بأنه: إصدارُ الفعل علىٰ وجه الصواب والمصلحة بمقتضىٰ العقل والحكمة.

وبإزاء القدرية: الجبريةُ: الذين ينفُون الفعلَ والقدرةَ علىٰ الفعل عن العبد، ويقولون: إن الله تعالىٰ يخلق الفعل ويخلق في الإنسان قدرةً متعلقة بذلك الفعل، ولا تأثير لتلك القدرة في ذلك الفعل.

ومنهم من يثبت للعبد قدرةً ذات أثرٍ ما في الفعل ويقولون إن الله مالكٌ في خلقه يفعل فيهم ما يشاء، ولا يُسأَل عما يَفعل، فلو أدخل الخلائقَ بأجمعهم إلىٰ الجنة لم يكن حَيفًا، ولو أدخلهم بأجمعهم النارَ لم يكن جورًا، بل هو في كلِّ ذلك عادلٌ، لأن العدل علىٰ رأيهم هو التصرف فيما يملكه المتصرف به.

وأما المرجئة: فهم يقولون بإرجاء حكم صاحب الكبيرة من المؤمنين إلىٰ القيامة، أي: يتأخر إليها، فلا يقضون عليه بحكمٍ في الدنيا من كونه

(١) كذا في الأصل.

(٢) كذا في الأصل!

ناجيًا أو هالكًا، ويقولون بأنه لا يضرُّ مع الإيمان معصية كما[1] لا يقع مع الكفر إيمان.

وباين المرجئةُ الوعيدةَ[2] القائلون بتكفير صاحب الكبيرة وتخليدِه في النار وإن كان مؤمنًا، لكن يكون عقابه (ق ١٤١/ ظ) أخفُّ من عقاب الكفار.

وأما الشيعة: فهم الذين شايعوا عليَّ بن أبي طالبٍ فقالوا بإمامته بعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأن الإمامة[3] لا تخرج من أولاده.

ويجمعهم القولُ بثبوت عصمة الأئمة وجوبًا عن الكبائر والصغائر، وأن الإمامة ركنٌ من أركان الدين، لا يجوز للنبيِّ إغفالُه ولا تفويضُه إلىٰ العامَّة.

ومن غلاة الشيعة: النصيرية القائلون: إن الله تعالىٰ ظهر بصورة عليّ ونطق بلسانه مخبرًا عما يتعلق بباطن الأسرار، وقومٌ غَلَوا في حق أئمتهم حتىٰ أخرجوهم من حدود الخَلْقِيَّة، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية.

وبإزاء الشيعة الخوارج: فيهم من خطَّأ عليَ بنَ أبي طالب فيما تصرَّف فيه، ومنهم من تخطَّىٰ عن تخطئته إلىٰ تكفيره، ومنهم من جوَّز أن لا يكون في العالَم إمامٌ[4] أصلاً، وإن احتيج إليه فيجوز أن يكون عبدًا أو حرًّا، أو نبطيًّا و قرشيًّا إذا كان عادلًا، فإن عدل عن الحقِّ وجب عزلُه وقتلُه.

فهذا اقتصاص مذاهب الأصوليين علىٰ سبيل الاختصار.

---

(١) في الأصل «وكما»!

(٢) كذا في الأصل.

(٣) في الأصل الأمة.

(٤) في الأصل «إمامًا».

فصلٌ

أما مذهب الفروعيين المختلفين في الأحكامِ الشرعية والمسائلِ الاجتهادية، فالمشهور منها أربعة: مذهب مالكِ بنِ أنس، ومذهب محمدِ بنِ إدريس الشافعيّ، ومذهب أحمدَ بنِ حنبل، ومذهب أبي حنيفة النعماني[(١)] بن ثابت.

وأركانُ الاجتهاد أربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.

وذلك لأنه إذا وقعت لهم حادثةٌ شرعيةٌ من حلالٍ وحرام فزعوا إلىٰ الاجتهاد، وابتدءوا بكتاب الله تعالىٰ، فإن وجدوا فيه نصًّا تمسَّكوا به، وإلا فزعوا إلىٰ سنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن رأَوا لهم في ذلك خبرًا نزلوا علىٰ حكمه، وإلا فزعوا إلىٰ الإجماع، [...][(٢)]

لأنهم راشدون لا يجتمعون علىٰ ظَلال[(٣)]، فإن عثروا بما يناسب مطلبهم أجروا الحكم الحادث علىٰ مقتضاه، وإلا فزعوا إلىٰ القياس؛ لأن الحوادث والوقائع غير متناهية والنصوص متناهية فلا يتطابقان، فعلم قطعًا أن القياس من واجب الاعتبار ليكون بصدد كل حادثة شرعية اجتهادُ قياس، ومن الأئمة داوود الأصفهانيّ نفىٰ القياسَ أصلًا، وأبو حنيفة شديدُ العنايةِ به، وربما قدم القياس الجليّ علىٰ آحاد الأخبار، ومالك والشافعيّ وابن حنبل لا يرجعون إلىٰ القياس الجليّ ولا الخفيّ ما وجدوا خبرًا أو أثرًا،

---

(١) كذا في الأصل.

(٢) كلمة لم أستطع قراءتها.

(٣) كذا، علىٰ عادة بعض اللهجات.

وبينهم اختلافات [في][1] الأحكام، ولهم فيها تصانيف وعليها مناظرات، ولا يلزم بذلك تكفيرٌ ولا تضليل. والله أعلم.

(١٢١)

أبيات في الاتباع وذم الابتداع

❁ بوجه الورقة الأولى من النسخة رقم: (٧٢/قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

فكن علىٰ نَهْجِ سبيلِ السلفْ   في مُجمَعٍ عليه او مُختَلَفْ
وتابِعِ الصالحَ ممن سَلَفا   وجَنِّبْ البِدعَةَ ممنْ خَلَفا
فكلُّ خيرٍ في اتِّباعِ من سَلَفْ   وكلُّ شرٍّ في ابتداعِ من خَلَفْ
وأفضلُ الصلاةِ والتسليمْ   علىٰ النبيْ الرؤوفِ الرَّحيمْ
وآلِه وصحبِه ومتَّبِعْ   هُداهُمُ وتابعٍ لمن تبِعْ

(١) زيادة يقتضيها السياق.

فصل
في الفقهِ والفتاوى

(١٢٢)

الأحكام المتعلقة بالاسطوانات التي يسجَّل عليها القرآن الكريم

۞ بجامعة ليدن بهولندا فتوى مهمة في وريقة محفوظة تحت رقم: (or: 8952) نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ظهرت آلةٌ تنطقُ بالأحرف بالغناء والأشعار المختلفة، وتتغنَّىٰ وتنوح، ويظهر في بعض ألواحها المسماة اسطوانات قراءة القرآن والأذان، وصارت متداولة في كلِّ سوق ومجمع وفي كل قهوة، وتباع في كل دُكَّانٍ وأكثر بائعيها نصارىٰ ومجوس وغيرهم، فأرجو بيان حكمها متىٰ كانت تنطق بالقرآن، وحكم ألواح الاسطوانات التي يُسمع منها صوت القرآن بالآلة المذكورة: من حيث الاحترام، ومن حيث الحمل والمس مع الحدث، ومن حيث طلب السجود للتلاوة عند سماع آية سجدة منه وكذا الأذان، أو عدم طلب ذلك، فإنه قد اختلف في حكمها الأفهام فمن مُشَدِّدٍ ومن مُخفِّفٍ، وقد قال تعالىٰ: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل:٤٣].

الجواب

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه وحزبه الأصفياء:

من المعلوم أن الحلال هو ما أحله الله سبحانه، والحرام ما حرمه الله سبحانه وتعالىٰ، وسكت عن أشياء من غير نسيان فلا يسأل عنها.

ومعلوم أن هذه الآلة حادثة لا يوجد في حكمها بعينها نصٌّ معين، وأن المتقول علىٰ الله - يعني: الجازم - بتحريم شيء أو إباحته من غير نصٍّ قطعيٍّ آثم.

والراجح المقرَّرُ عند الأصوليين: أن الأصل في الأشياء الحلّ والإباحة، والقياس (١) يشترط لصحته وجود الاشتباه بين المقيسِ والمقيسِ عليه في علَّة الحكم.

وقد تكلَّمَ في هذه المسألة جماعةٌ من أهل العلم في هذا الزمان:

فبعضُهم أباح مطلقًا وسهّل الأمر ولم يعتبر للألواح المُودَعِ فيها صوتُ القرآن شيئًا من الاحترام، بل قال: يُباح الاستنجاءُ بها، وبعضهم جعل لها حكمَ القرآنِ من كلِّ جهة.

وبعضهم حرَّم مطلقًا ومنع وجعل هذا الفعل - أعني: إيداع صوت القرآن في الاسطوانات المذكورة - من أكبر الكبائر، **والذي يظهر لراقم هذه السطور أن المسألة تنحلُّ إلىٰ خمسة أسئلة كما سترىٰ:**

۞ **الكلام علىٰ الحاكي:** الآلة الناطقة التي تسمىٰ (قرامفون).

۞ **الكلام علىٰ الألواح:** الاسطوانات التي بها صوت القرآن.

---

(١) حشىٰ علىٰ هذا الموطن بقوله:

«تعريف القياس: هو إثبات مثل حكم معلومٍ في معلومٍ آخر، لأجل اشتباههما في علة الحكم. تنقيح».

❁ الكلام علىٰ السجود للتلاوة لسماع آية السجود من الحاكي.

❁ الكلام علىٰ حصول الثواب للسامع أو عدمه.

❁ الكلام علىٰ حصول الثواب لمُودِعِ قراءتِه في ألواح الحاكي أو الوِزرِ أو عدم ذلك.

فالجواب عن الأول

أن الآلة لها حكم ما يُستعمَل فيها من جهة الاحترام وعدمه، وأما من جهة استعمالِهِ في تأديةِ القرآن فالظاهر أن ذلك يرجع لقصد المستعمِلِ فإن قصد بذلك الاتعاظَ والاعتبارَ بسماعِهِ، أو له قصدٌ آخر صحيح غير قصد الاعتبار والاتعاظ؟ كأن يستعين بها علىٰ ضبط الحروف أو علىٰ التجويد أو علىٰ غير ذلك من الأمور السائغة شرعًا فلا وجه للمنع منه، وينبغي أن يُثاب بحسب قصدِهِ ونيَّتِه.

وإن قصد به اللعبَ والتلهِّي - كما عليه الأكثرُ في سماع الآلة المذكورة - فيُمنع منه، وينبغي أن يأثم بفعله ذلك، وأخشىٰ أن يدخل فاعلُه في عِدادِ من اتخذوا دينَهم هزوًا ولعبًا فيتناوله وعيد قوله تعالىٰ ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَعِبٗا وَلَهۡوٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ وَذَكِّرۡ بِهِۦٓ أَن تُبۡسَلَ﴾ [الأنعام:٧٠] إلىٰ آخر الآية.

ثم من حيث كون الآلة المذكورة أكثر من يستعملها ليس قصده سوىٰ اللهو واللعب فالأولىٰ منع استعمال الآلة المذكورة في تأديةِ القرآن وتكون مجرَّدةً لما هي له في الأصل من الغناء وما يتبعه.

والجواب عن الثاني

أن الاسطوانات المودع فيها القرآن ينبغي أن يكون لها حكم الألواح والقراطيس التي يُكتب فيها القرآن، أو حكم الجلدِ الذي يُجلَّد به القرآن؛ لأن احترامنا للورق والألواح بل والجلد والغلاف وصنوفها ما دامت فيه إنما هو لنسبتها للقرآن لا لخاصِّيةٍ في المدادِ ولا لشكلِ التخطيط - أي: رسم الحروف، خصوصًا وما نكتب به مصاحفنا الآن لا شك أنه مخالف لما كتب به في زمن الصحابة، وكذلك المصاحف التي كُتِب بها القرآن بخط دقيق لا يرىٰ إلا بالمكبرات حرمتها ثابتة علىٰ من علم حالَها حتمًا.

فلِمَا ذُكِر كلُّه يظهر وجوبُ احترامِ ألواحِ الحاكي - يعني: الاسطوانات - علىٰ من يعلم وجود صدىٰ القرآن بها؛ لحرمة القرآن، حتىٰ إن النُّقوش التي بالاسطوانات المذكورة لا مانع من أن تكون كالنقوش المصطلح عليها في الكتابة؛ لأنَّ هذه تدرك بحاسة النظر ويعرفها الكاتب فقط، وتلك تُدرَكُ بحاسة السمع ويُدركُها كلُّ سميع، فهي أولىٰ، وما في المصاحف الدقيقة الخطِّ لا ترىٰ الكتابةَ فيها إلا بالآلةِ المُكبِّرة، وما في الألواح - الاسطوانات - لا يُسمع إلا بواسطة الآلة (القرامفون)، فلذلك رأينا القياس علىٰ ذلك صحيح؛ لأجل وجود اشتباهٍ بين المقيس والمقيس عليه، فعلىٰ العالم بما أُودِع فيها من القرآنِ احترامُها كما تُحتَرمُ الألواح والقراطيسُ التي بها القرآن، فإذا كانت الألواح والقراطيس التي بها القرآن كلُّه أو بعضُه محترمة ويحرم مسُّها وحملُها مع الحدثِ ومع الجنابةِ فلماذا لا تكون ألواح القرامفون واسطواناته محترمة ويحرم مسها وحملها مع الحدث؟ مع أنَّ النقوشَ الموجودة في ألواح القرامفون أجدر من النقوش الكتابية بأن تسمىٰ كتابًا؛ لأنها كتابة طبيعية حدثت من تموّج الهواء بالقراءة اللفظية

بواسطة الإبرة المعروفة، وهي تُعيدُ الكلام كما بدأه القارئ لا تخطئ، وأما الكتابة الخطية المعروفة فهي كتابة اصطلاحية لا تؤدي الكلام بطبعها بل بالمواضعة والاصطلاح وقد يقع فيها الخطأ من الكاتب، فلا يؤدي ما أملي عليه كما هو ومن القارئ فلا يؤدي ما كُتِب علىٰ وجهه وإن كان عارفًا بالكتابة، بل المتلقي القراءة لا يضبطها كما هي، ولذلك قال بعض علماء الأصول: إن تواترَ القرآن خاصٌّ بما هو ليس من قبيل الأداء، فإننا لا نقطع بأن أداءَنا لهذا القرآن المتواتر كأداء النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ولو كان في عهده فونغراف حُفِظت به قراءتُه لقطعنا بذلك ولعُدَّ أيضًا متواترًا، واحترام القرآن واجب قطعًا، وإهانته من الكبائر، ويؤدي إلىٰ الكفر إن كان عن عمدٍ.

والجواب عن الثالث

الظاهر أنه لا يُشرَع السجودُ عند سماع آية سجدةٍ من الحاكي لصوت القارئ لعدم القصد، فقد صرَّح الفقهاءُ بأنه لا يُسَنُّ السجودُ لقراءة من لا قصد له كالنائم، وهذا جمادٌ والجمادُ أولىٰ.

والجواب عن الرابع
يعني: هل يحصل الثواب للسامع

فالجواب: إن كان السامع يسمعُ سماعَ اعتبارٍ وإنصاتٍ وتفهُّمٍ وخشوعٍ فيثاب، ولا فرق في ذلك بين أن يكون القارئُ مسلمًا أو مَلَكًا أو جِنِّيًّا فالمستمِعُ لهُ أجرُ سماعه، وعليه يُقال: استماعُ القرآنِ من القرانفون - أعني: الآلة الحاكية لصوت القارئ - يُثابُ عليها السامعُ إن أحسنَ الاستماعَ، ويُعاقَبُ عليها إن أساء الاستماع أو اتخذ آياتِ الله هُزُوًا ولَعِبًا، فلا فرق في ذلك بين كون الاستماع من فم القارئ أو من أنبوب الحاكي.

والجواب عن الخامس

يعني: هل يحصل الثواب لمودِع قراءته في ألواح الحاكي أم يأثم بذلك؟

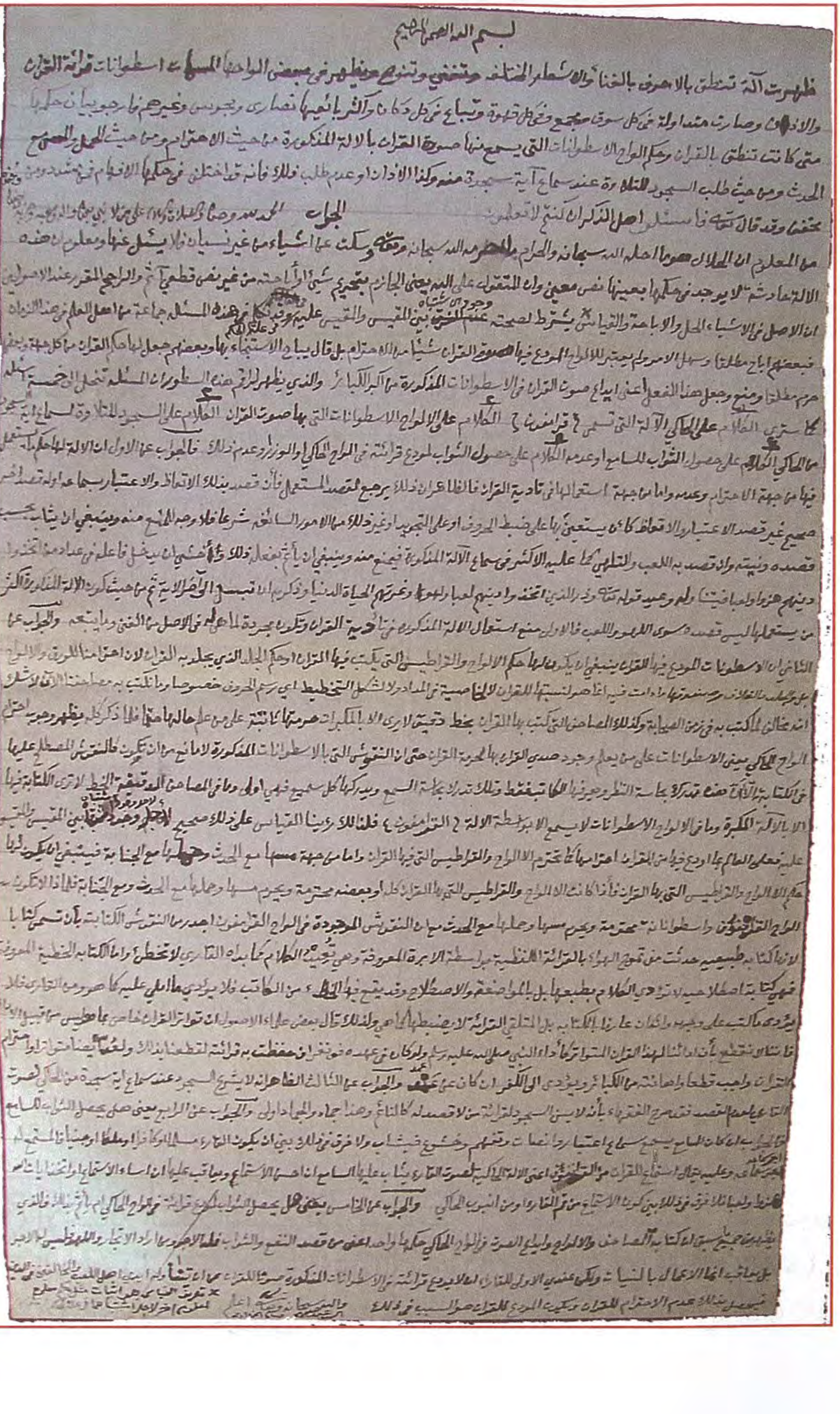
فالذي يظهر من جميع ما سبق أن كتابةَ المصاحفِ والألواح وإيداع الصوت في ألواح الحاكي حكمُها واحدٌ أعني: من قَصَد النفعَ والثوابَ فله الأجر، ومن أراد الاتجار واللهو فليس له الأجر بل يعاقب، إنما الأعمال بالنيات، ولكن عندي الأولىٰ للقارئ أن لا يُودِع قراءتَه في الاسطوانات المذكورة؛ صونًا للقرآن عن أن يتناوله أيدي أهلُ اللعب والمخالفين في الدين فيحصل بذلك عدم الاحترام للقرآن، ويكون المودِعُ للقرآن هو السبب في ذلك، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم.

السيد

عبد الله بن محمد صالح الزواويّ(١)

---

(١) الأحسائيّ المكيّ الحسنيّ الإدريسيّ، مفتي الشافعية بمكة، المدرس بالمسجد الحرام، ترأس لجنة عين زبيدة، ولد سنة (١٢٦٦هـ)، وتوفي سنة (١٣٤٣ هـ). انظر: «الأعلام» للزركلي (٤/ ١٣٢).


بسم الله الرحمن الرحيم

ظهرت آلة تنطق بالاحرف بالغناء والاشعار المختلفة وتتغنى وتنوح وتظهر في بعض الواحها المسماة باسطوانات قراءة القرآن
والاذان وصارت متداولة في كل سوق مجمع وفي كل قهوة وتباع في كل دكان واكثر بائعيها نصارى ومجوس وغيرهم فما جوابكم في بيان حكمها
متى كانت تنطق بالقرآن وحكم الواح الاسطوانات التي يسمع منها صوت القرآن بالآلة المذكورة من حيث الاحترام ومن حيث الحمل والمس مع
الحدث ومن حيث طلب السجود للتلاوة عند سماع آية سجدة منه وكذا الاذان او عدم طلب ذلك فإنه قد اختلف في حكمها الافهام فمن متشدد ومن
مخفف وقد قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

الجواب الحمد لله وصلى الله ...

من المعلوم ان الحلال هو ما احله الله سبحانه والحرام ما حرمه الله سبحانه ... وسكت عن اشياء من غير نسيان فلا يسئل عنها ومعلوم ان هذه
الآلة ...

نظمُ مسائل من فقه الحنابلة
للشيخ موسى الحجّاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

❁ بآخر الرسالة الأولى من المجموع رقم (٧٣٩/ مجاميع)، المحفوظ بدار الكتب المصرية، في وجه الورقة العشرين وظهرها =أبياتٌ نظَمَ بها العلّامة موسى الحجّاوي عددًا من المسائل الفقهية على مذهب الحنابلة، قيل فيها:

(١٢٣)

شروطُ الوضوءِ
لمولانا العمدة الشيخ موسى الحجّاوي

أيـا طالبًا مني شـروطَ وضـوءِهِ ... ستوضَحُ إن شـاءَ اللهُ بلا عُسرِ
فـأولُـهـا الـمـاءُ الـطـهـورُ وكـونُـهُ ... مباحًا وتمييزٌ مع الفقدِ للكُفرِ
وتقديمُ الاستنجاءِ بالماءِ أولًا ... أو الحَجَرِ المُنقِي ونيةُ ذي الطُّهرِ
وأن تدخُلَ الأوقاتُ في حقِّ من بِهِ ... من البولِ أسلاسٌ وأشباهُ ذي الضرِّ
وعـقـلٌ فـراغٌ مـن مـنـافٍ لكفرِه ... إزالـةُ ما قد يمنعُ الماءَ أن يجري
علىٰ جـلـدِهِ كالشمع ثـم نـقـاؤُهُ ... من الحيضِ أو شبهٍ فواحدٌ مع عشرِ

(١٢٤)

فروض الوضوء له أيضًا

وفرضُ وضوءٍ غَسْلُ وجهٍ وبعدُهُ يديه ومسحُ الكلِّ من رَأْس ذي الطُّهْرِ
وغَسْلُ لرِجلَيهِ وترتيبُ فَرضِه موالاتُه ذِي ستةٌ عُدَّها تَدْرِي

(١٢٥)

شروط الغسل له

وإن شروطَ الغسلِ في الحكمِ فاستنِدْ ثمانية عقلٌ ونيةُ ذي الطُّهرِ
سوىٰ من أَبَتْ غسلًا لحيضها تغسل قهرًا كي يطأها علىٰ طُهرِ
وتمييزُه شرطٌ لصحةِ غُسلِهِ وماءٌ طَهورٌ مع إباحتهِ فادرِيْ
والاسلامُ لا ذمية من نِفاسِها جنابتِها او حيضتِها جاز للعُذرِ
إزالةُ ما قد يمنع الما وصولَه فراغٌ لحيضٍ مع نِفاسٍ لها يجريْ

(١٢٦)

شروط التيمم وفروضه له

وإن شروطًا للتيمم ستةٌ فعقلٌ وتمييزٌ مع الفقد للكفر
ونيتُهُ ثم الدخولُ لوقتِ ما يُصلِّيهِ ثم العجزُ في ذاك للضرِّ
لإعمال ماءٍ ثم فرض تيممٍ بمسحٍ لوجهٍ فاليدينِ مع العَفْرِ
وترتيبُهُ في غيرِ حكمِ جنابةٍ كذاك موالاةٌ تُقَدَّرُ بالطُّهْرِ

(١٢٧)

شروط الصلاة

وإنْ رُمْتَ تدري بالصلاةِ شروطَها فأولُها الوقتُ المقدَّرُ عن خبرِ
وسترٌ لعوراتٍ وتطهيرُ محدَثٍ كذاك اجتنابٌ للنجاسات و الكفرِ
ومـن بـعـدِه استـقبـالُـهُ ثـم نيةٌ وعقلٌ وتمييزٌ فذي تسعةٌ فادرِيْ

(١٢٨)

أركان الصلاة له

وأركانُها إن رمتَ تعرفُ عدَّها فتعدادُها قد جاءَ في الستِّ معْ عشْرِ
قيـامٌ لـفـرضِ الـقـادريـن وبـعـدَهُ فتكبيرةُ الإحـرامِ فاتحةُ الذكرِ
لـمـنـفـردٍ ركـنٌ كـذا لإمـامِـهـمْ خلا مُقْتدٍ فاحفظْ هُدِيتَ إلىٰ اليُسْرِ
ركـوعٌ ورفـعٌ مـنـه ثـم اعـتـدالُـهُ سجودٌ علىٰ أعضائِهِ السبعِ معْ عشرِ
كذا الرفعُ منه واعتدالٌ وجلسةٌ لـهُ وصـلاةٌ فيه تختص بالطُهرِ
محمدٍ الـهـادي كـذاك سلامُـهُ وترتيبُها والحمد لله مع شُكْرِ

(١٢٩)

شروط الإمامة له

وهـاك شـروطًـا لـلإمـامـة فإنها لتبلغُ في تَعدادِها اثنين معْ عشرِ
عـدالـتُـهُ إسـلامُـهُ ثـم نـطـقُـهُ طـهـارتُـهُ مـع آدمِـيٍّ كـذا مـقـرِيْ
وليس به عجزٌ عن الذكرِ يا فتىٰ وليس به من بولِهِ سلسٌ يجريْ
وصحِّحْ من المعذورِ فيها إمامةٌ بمشبهةٍ إلا بـأخـرسَ لـلـعـذرِ
ولابـدَّ مـن عـقـلٍ كـذاك ذكـورةٍ فخُذْها هداكَ اللهُ واعملْ ما تدريْ

تمَّ وعُمِل

﴿١٣٠﴾

فتوى المذاهب الأربعة حول حرقِ النصارى للجامع الأموي والمئذنةِ الشَّرَفيَّة وأوقاف المدرسة الأمينية

❁ بعد ختام نسخةٍ قديمةٍ من كتاب «الإجماع» لابن المنذر، كتبها: محمود بن أحمد بن محمود بن هلال بن شبل بن فلاح الجعفريّ، ووقع فراغه منها يوم الأربعاء الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة (٧٣١ هـ)، عثرت عليها بدشت دار الكتب المصرية - ولله الحمد والمنَّة - =كتب الناسخُ بخطِّه الفتوى التالية:

«ما اعتدوه[١] النصارىٰ بدمشق المحروسة من حريقِ أوقافِ الجامعِ الأُمويّ - عمَّره الله تعالىٰ بذكره - وحريقِ المئذنةِ الشَّرَفيَّة، وأوقافِ المدرسةِ الأمينية، وما بها من سلاحِ المسلمين، هل ينتقضُ عهدُهم بذلك؟ وهل يلزمهم ضمانُ ما ثبت بالحريق، ويؤخذ ذلك من أموالهم؟ وإذا انتقض عهدهم فما الحكم فيهم؟ هل يقتلون أو يبقون أو ينفون إلىٰ بلاد النصارىٰ؟ إذا كان ذلك متمولهم وكبارُهم ورؤساؤُهم شاركوا علىٰ حريق الجامع المذكور وحريق دمشق بمالٍ معلومٍ واعترفوا بذلك، هل يجب علىٰ هؤلاء المتمولين المستأجرين الضمان أم لا؟ وهل ينتقض عهدُهم أم لا؟ وإذا أسلم أحدُهم فهل يصح إسلامُه أم لا؟ وإذا صحّ إسلامُه فهل

---

(١) كذا في الأصل.

يعصم دمَه خاصة، أو دمه وماله؟ وهل يُنجيه الإسلامُ من الضمان بسبب الحريق أم لا؟ وإذا كان لهم كبير وهو غائب عن البلد، وهم يعتقدونه ولا يرون مخالفتَه وأمرَه فيما فعلوه فهل ينتقض عهدُهم بذلك أم لا؟ أفتونا مأجورين رحمكم الله:

جواب الحنفية

نعم، يلزمهم ضمان ما أتلفوه من الأموال والعقار والسلاح وغيرِ ذلك، وإذا كانوا قد سعوا في الأرض بالفساد فللأمير أن يقتلَهم سياسةً، وله إجلاؤهم عن أماكنِهم إلىٰ موضعٍ يراهُ من دارِ الإسلام، ويكونُ ذلك مانعًا من فسادهم، وإسلامُ من أسلم منهم لا يكون موجبًا لسقوط ما وجب عليهم من حقوق العباد، من مالٍ أو قتلٍ والله [أعلم].

جواب الشافعية

نعم، يُنتقَضُ عهدُهم ويُؤخذُ أموالُهم، ولوليّ الأمر - أعزّه الله تعالىٰ - صرفُها في عِوَضِ ما تلِف في الحريق المذكور منهم من وقفٍ وعقارٍ وسلاحٍ وقماشٍ وغير ذلك من الأموال وثيابٍ، أعزّه[1] الله تعالىٰ علىٰ ذلك.

جواب المالكية

الحريق المذكور موجبٌ لنقض العهد ممن صدر منه، ونقضُ العهد موجبٌ للقتل، ومعلومٌ ما اشتمل عليه الفعل المذكور من المفاسد من

---

(١) كذا

خراب المئذنة والأوقاف وإتلاف السلاح المستعد[١] للتقوِّي علىٰ العدو المخذول، وما فَعَل من إتلافِ المسلمين وأموالِهم وخرابِ مدينتهم وإجلاءِهم، وما في إظهار ذلك من القوة والجرأة علىٰ هذه الدولة القاهرة، خلد الله تعالىٰ ملك مالكها، وأدام اقتداره وأعزَّ أنصارَه، وأهلَك عدوَّه، ثم ذلك موجبٌ لتضمين ما أتلفوه، وأخذِ ذلك من أموالهم، ويمنعوا من الرجوع إلىٰ بلادِهم، ويشاركُهُم رؤساؤهم وكبارُهم ومن استأجرهم ومن تواطأ معهم في الغُرْمِ ونقضِ العهد، ولا يكون إسلامُ من أسلمَ منهم موجبٌ لسقوط الضمان، ولا مانعًا من أخذ مالهم، وإنما يكون موجبًا لحقن دمهم إذا تبين صحةُ إسلامِهم، وينتقضُ عهدُ من أمرهم بذلك ممن له عهدٌ بذلك، ويصيرُ حَربيًّا.

جواب الحنابلة

نعم ينتقضُ عهدُهم بذلك، ويتعين قتلُهم بذلك، ويلزمهم ضمانُ ما أتلفوه بذلك من الأوقافِ والأملاكِ وغيرِها، ولا يكون إسلامُهم مانعًا من ذلك، وما بقي بعد ذلك من أموالهم يكون فيئًا للمسلمين، ومن واطأ علىٰ شيء مما ذُكِر وأعانَ عليه بوجهٍ من الوجوه أو علِم به ولم يُعلِم به المسلمين انتقض عهدُه أيضًا، والله أعلم[٢].

---

(١) كذا

(٢) أعاد الناسخ جواب الحنفية بنصه مرة أخرىٰ في ختام الفتوىٰ!

(١٣١)

نظم للمواطن التي تبطل فيها الصلاة

۞ بأول نسخةٍ من «دليل الطالب»، لمرعي الحنبلي، محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (عام: ٤٢٣٤)، (خاص: ١٠/ فقه حنبلي):

نظم المواطن التي تبطل فيها الصلاة
للشيخ مرعي الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

قد أبطلوا الصلاةَ في مواضعٍ ... تسعٍ فخذ تَعدادَها واستمِعَا
غصبٌ وحمامٌ خلا ومجزَرَهْ ... مزبلةٌ محجةٌ ومقبرهْ
معاطنٌ وجوفُ كعبةٍ يلي ... في الفرضِ هذا مذهبُ ابنِ حنبلِ

﴿١٣٢﴾

فتيا وردت من بيت المقدس حول مدلول لفظ الكنيسة لتقي الدين أبي بكر الجَراعيّ الحنبليّ

❁ بظهر الورقة (١٣٢) ووجه وظهر الورقة (١٣٣)، بعد ختام الرسالة الأولى من المجموع رقم (٢٢٨/مجاميع)، المحفوظ بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من كتاب «حلية الطراز في مسائل الألغاز»، لأبي بكر الجراعي، وردت فائدة بخط ناسخها: الشيخ محمد بن أحمد بن علي البهوتي الحنبليّ، كتبَها سنة خمسين وألف من الهجرة (١٠٥٠ هـ):

صورة فتيا وردت من المقدس الشريف في أوائل شهر رجب من شهور سنة أربعٍ وستين وثمان مئة (٨٦٤ هـ)

❁ ولفظُها:

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في مدلول لفظ الكنيسة ماهو؟

هل هو معبدٌ للنصارىٰ أو اليهود، أو هما؟

وهل يجوز إحداثُ الكنيسةِ في بلاد الإسلام أم لا؟

وما معنىٰ الإحداث، هل هو تجديدُها بالكليةِ، أو تجديدُ محرابٍ في بيت؟

وهل يُقبلُ قولُ بعضهم: أنهم اتخذوه معبدًا، أم لابد من عدلَينِ من المسلمين؟

وهل تحلُّ مساعدتُهم علىٰ ذلك أم لا؟

وهل يصح إذنُ الحاكم في ذلك وينفُذُ أم لا؟

وهل يُثابُ وليُّ الأمرِ علىٰ مَنَع من يفعل ذلك، أو يساعِدُ عليه؟

وماذا يترتَّبُ علىٰ من يساعدُهم علىٰ ذلك؟

أفتونا مأجورين

وأجاب عنه صاحب المصنف السابق
وهو: العلامة تقي الدين الجَراعيُ بما نصُه:

الحمد لله الهادي إلىٰ الصواب:

الكنيسة هي المعبدُ لأهلها، لكن اختلف لمن هي؟ فقيل: هي للنصارىٰ، وهذا قدَّمهُ بعضُ أصحابِ الإمام أحمد، وجزم به الجوهريُّ، والنوويُّ في تحريره.

وقال الزجَّاج: هي لليهود، وبه جزم ابنُ الجوزيِّ، وبعضُ المفسرين.

وقيل: هي لهما، وبه جزم العلامةُ ابنُ القيِّم، وصاحبُ القاموس، وقاله بعضُ الشافعية.

إما الإحداث: فإن أمصار المسلمين ثلاثة أقسام:

أحدها: ما مصَّرهُ المسلمون كالبصرة والكوفة وبغداد وواسِط، فهذا لا يجوز فيه إحداثُ شيءٍ من الكنائس؛ لما روىٰ الإمام أحمد عن ابن عباسٍ

أنه قال:

«أيُّما مِصرٍ مصَّرَتهُ العرب - يعني: المسلمين - فليس للعجم - يعني: أهلَ الذِّمَّة - أن يبنوا فيه كنيسة، ولا يضربوا فيه ناقوسًا، ولا يشربوا فيه خمرًا».

القسم الثاني: ما فتحه المسلمون عُنوَة: فلا يجوز إحداثُ شيءٍ من الكنائس فيه أيضًا؛ لأنه صار ملكًا للمسلمين.

القسم الثالث: ما فُتِح صُلحًا، وهو نوعان:

أحدهما: أن يُصالحَهم علىٰ أن الأرض لهم ولنا الخراجُ عنها، فلهم إحداث ما يختارون فيها؛ لأن الدار لهم.

الثاني: أن يصالحَهم علىٰ أن الدار للمسلمين ويؤدُّون الجزيةَ إلينا، فالحكم في ذلك علىٰ ما يقع عليه الصلح معهم من إحداثٍ وعمارة؛ لأنه إذا جاز لهم علىٰ أن يصالحوا علىٰ أن الكلَّ لهم جاز أن يصالحوا علىٰ أن يكون بعض الدار لهم.

وأما معنىٰ الإحداث، فهو: الإيجاد بعد أن لم يكن، سواءٌ أَوْجَدَها كلَّها، أو أَوْجَدَ محرابًا في بيتٍ وجعلَه معبدًا، فإنه إحداثٌ؛ لأنه جعله معبدًا بعد أن لم يكن معبدًا، بل لو قُدِّرَ أنهم أحدَثُوا مجتمعًا لصلاتهم من غير إيجادِ محراب ولا تغيير هيئة فإنهم يمنعون من ذلك، ولا يقرُّون عليه.

وأما الاعتماد علىٰ قولهم في ذلك: فالظاهر الاعتماد؛ لأنه من باب الإقرار علىٰ أنفسهم لا من باب شهادة بعضهم علىٰ بعض.

وحيث قيل بعدم جواز الإحداث فلا يحل لأحدٍ من المسلمين

المساعدة علىٰ الإحداث، ولا يصح إذنُ الحاكمِ به، ولا ينفذ، ويثاب وليُّ الأمر - أيَّده الله - بالقصد الجميل الثوابَ الجزيل علىٰ منع من يساعدهم علىٰ ذلك، فإن كان جاهلًا عُرِّف بأن ذلك لا يجوز، فإن أصرَّ بعد التعريف عُزِّرَ تعزيرًا بليغًا يردعه وأمثالَه عن مثل ذلك، والله أعلم بالصواب.

فصل
في التاريخِ، والتراجم

﴿١٣٣﴾

نقباء الأشراف في القرنين الثالث عشر والرابع عشر بقلم العلامة: أحمد باشا تيمور

۞ مما اشتهر به العلامةُ أحمد باشا تيمور رَحِمَهُ ٱللَّهُ الاعتناء بفهرسة مهمات كتب خِزانتِهِ العامرة التي تدخل في دائرةِ اهتماماتِه، ومن الكتبِ التي اعتنى بصنعِ كشافٍ ماتعٍ لفوائدِها كتاب «تاريخ الجبرتي» المعروف باسم «عجائب الآثار»، وهذا الكشاف محفوظ بخزانته التيمورية تحت رقم (٩٥/ تاريخ تيمور)، ومن مهمات مواد الكتاب التي صنع لها فهرسًا: نقباءُ الأشراف المذكورين به، ثم بعد الانتهاء من ذكرهم ذَيَّلَ بذيلٍ مهمٍّ من تأليفِهِ، قال فيه:

يقول الفقير أحمد تيمور:

۞ السيد البكري الذي تولىٰ نقابةَ الأشرافِ بعد الدَّوَاخِلِيّ هو: السيد محمد بن السيد محمد أبي السعود، وقد توفي السيد أبو السعود سنة (١٢٢٧) (انظر ترجمته في الجبرتي ج٤ ص ١٦٥)، وعُمِّرَ ولدُه السيد محمد طويلًا وتوفي سنة (١٢٧١) كما في ترجمة ولده السيد علي (ص ٤١) من كتاب «بيت الصديق» المحفوظ بخزانتنا رقم (٥٦٤) من فن التاريخ.

۞ وتولىٰ النقابةَ بعد وفاةِ السيد محمد البكري سنة (١٢٧١) ولدُه السيد عليّ، وتوفي سنة (١٢٩٧).

۞ وتولاها بعدَه ولدُه السيد عبد الباقي بن علي، وتوفي ليلة الثلاثاء (١٩) جمادىٰ الثانية سنة (١٣٠٩).

۞ وتولاها بعدَه أخوه السيد محمد توفيق بن علي، ثم فُصل عنها في (٢٥) رجب سنة (١٣١٢).

۞ وتولاها بعده السيد علي الببلاويّ المالكيّ شيخ المسجد الحسينيّ، في (٦) شوال سنة (١٣١٢)، ثم فُصل منها، وجُعِل شيخًا علىٰ الأزهر في ذي الحجة سنة(١٣٢٠)، (وفاتُه سنة (١٣٢٣) بعد أن فُصل من الأزهر هذه السنة).

۞ وأُعيدت النقابةُ بعده سنة (١٣٢٠) للسيد محمد توفيق البكري، إلىٰ أن مرض بضعفٍ في العقل ففصل منها سنة (...)[١].

۞ وتولاها بعد فَصلِه ابنُ أخيه السيد عبد الحميد بن عبد الباقي، ثم فُصل منها سنة (...)[٢].

۞ وتولاها بعده السيد عمر مكرم[٣] (من ذرية السيد عمر مكرم الكبير) إلىٰ أن توفي في (٢٦) ذي القعدة سنة (١٣٣٨).

۞ وتولاها بعدَه السيد محمد البِبْلاوِيّ بن السيد علي البِبْلاوِيّ.

---

(١) بيَّض أحمد تيمور في الأصل لمكان السنة.

(٢) بيَّض أحمد تيمور في الأصل لمكان السنة.

(٣) هنا حاشية لتيمور بخطه قال فيها: «هو ابن السيد بيومي بن السيد صالح والسيد صالح سبط السيد عمر مكرم الكبير».

(١٣٤)

من أشراف الحجاز

بعد ختام النسخة (or: 14025)، المحفوظة بجامعة ليدن بهولندا، وهي نسخة معنونة على طرتها باسم «مختصر تاريخ أمراء مكة مدة السادةِ الأشراف»، كتبت بخطٍّ مغربي سنة (١٣٠٣ هـ):

أسماء سادتنا الأشراف بمكة المكرمة

الشريف سيدي علي باشا الشريف سيدي محمد باشا

أولاد الشريف

(سيدي عبد الله بن الشريف محمد بن عبد المعين بن عبد المعين بن عون)

***

الشريف سيدي حسين باشا الشريف سيدي ناصر باشا

أولاد الشريف علي

***

سيدي الشريف محمد باشا بن الشريف عون

***

السيد الشريف عون بن ناصر، أمير الطائف.

***

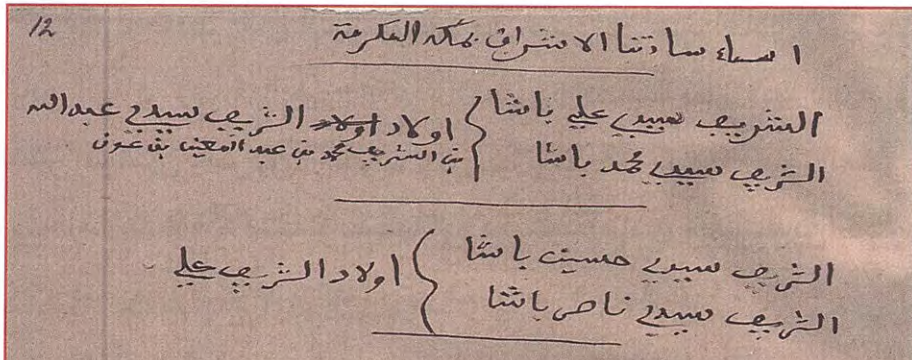
السيد الشريف فوَّاز بنُ ناصر، أمير أمراء الأشراف بالطائف.

***

الشريف باز بن الشريف عمر   **الشريف** حمزة بن الصديق

أمراء تحصيل العشور من العربان

***



12

اسماء ساداتنا الاشراف بمكة المكرمة

الشريف سيدي علي باشا
الشريف سيدي محمد باشا
اولاد الشريف سيدي عبد الله بن الشريف محمد بن عبد المعين بن عون

الشريف سيدي حسين باشا
الشريف سيدي ناصر باشا
اولاد الشريف علي

سيدي الشريف محمد باشا ابن الشريف عون

السيد الشريف عون بن ناصر امير الطايف

السيد الشريف فواز بن ناصر امير امراء الاشراف بالطايف

الشريف باز بن الشريف عمر
الشريف حمزه بن الصديق
امراء تحصيل العشور من العربان

{١٣٥}

قصيدة في سياق نسَب الحافظ: يوسف ابن عبد الهادي المعروف بابن المبرَد وفيها ثناءٌ على العشرة المبشرين بالجنة

۞ للحافظ جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي، المعروف بابن المِبرَدِ (ت ٩٠٩ هـ) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى - قصيدةٌ نظَم فيها نَسَبَهُ إلى أميرِ المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ومدَحَهُ، ثم مَدَحَ باقي العشرة، وقد أملاها على تلامذتِه وأسمعَها أولادَه: عبدَ الهادي وبدرَ الدين حسن، وزوجتَه بُلبُلَ بنت عبد الله، وغيرَهم، وأجازهم بها.

ذكر ابنُ حُميد في «السحب الوابلة» البيتين الأولين منها نقلًا عن كتاب «سكردان الأخبار» لتلميذِه العلامة شمس الدين ابن طولون الحنفي، ثم وصفها بقوله: «قصيدةٌ طويلة نظم فيها نَسبَه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ومدحه، ومدح بقية العشرة، وقد سردها ابنُ طولون - يعني في كتابه سكردان الأخبار-» وللأسف الشديد لم يُعثَر بعد على هذا الكتاب المهم - فيما علمنا - والله المستعان.

لكن يسر اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن وقفتُ على هذه القصيدة بتمامها بخط تلميذِه: يوسف بن محمد بن أحمد الصيداويّ الحنبليّ، على ظهرية نسخة من «كتاب الأربعين المختارة من مسند الدارمي» كتب مؤلفُها - ابنُ المِبرَدِ - بعضَها بخطه، وأملى على تلميذِه المذكورِ البعضَ الآخرَ فكتبه

بخطه الجميل، وكتب ابنُ المِبرَدِ على هذه النسخة بخطه قيدَ السماع المشارِ إليه آنفًا.

وهذه هي القصيدة بتمامها، حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى:

من يطلبُ التعريفَ عني قد هُدِيْ ... فاسمي يوسفَ وابنُ نجل المبرَدِ[١]
وأبي يُعرَفُ باسمِ سِبطِ المصطفىٰ ... والجدُّ جدي قد حذاه بأحمدِ
وأبي تسمَّىٰ في الأنام بجدِّه ... وكذاك جدِّي في الوجود فعدِّدِ
وله أبٌ بين الأنام مُشرَّفٌ ... يُدعىٰ عُبيدَ الهادي المتوحِّدِي
وهو ابنُما عبد الحميدِ مُفضَّلٌ ... زاكي العناصرِ قد علا في المشهدِ
وله أبٌ عبدٌ زكيٌّ فاضلٌ ... وبربه الهادي الخلائقَ قد هُدِي
وهو ابنُ يوسفَ في محلٍ صادقٍ ... ولقد سما فوقَ العُلا بمحمدِ
وقدامةٌ هو أصلُه ومحِلُّهُ ... من نَسلِ مِقدَام الزكيِّ بمولدِ
وابنٌ لمن بالنصرِ عُرِّفَ اسمُهُ ... وأبوه بالفتحِ المبينِ قد نُدِي
وحُدَيثَةٌ من بعده ابنُ محمدٍ ... وهو ابن يعقوبَ البهيِّ الْمُقتَدِي
والقاسم الفياضُ ذاكم جدُّهُ ... وهو ابن إبراهيمَ شيخُ المحشدِ
وأبوه إسماعيلُ ثُمَّتَ بعدَهُ ... يحيىٰ ابنُ مَن بالفضلِ ليس بمُفرَدِ
أعني بذاك محمدًا ولسالمٍ ... فرع غدا بين الخلائق قد نَدِيْ
وأبوه عبدُ الله ثُمَّت بعدَهُ ... عمر بن ما الخطاب نور العبدي

---

(١) كذا ضبطها الصيداوي بقلمه.

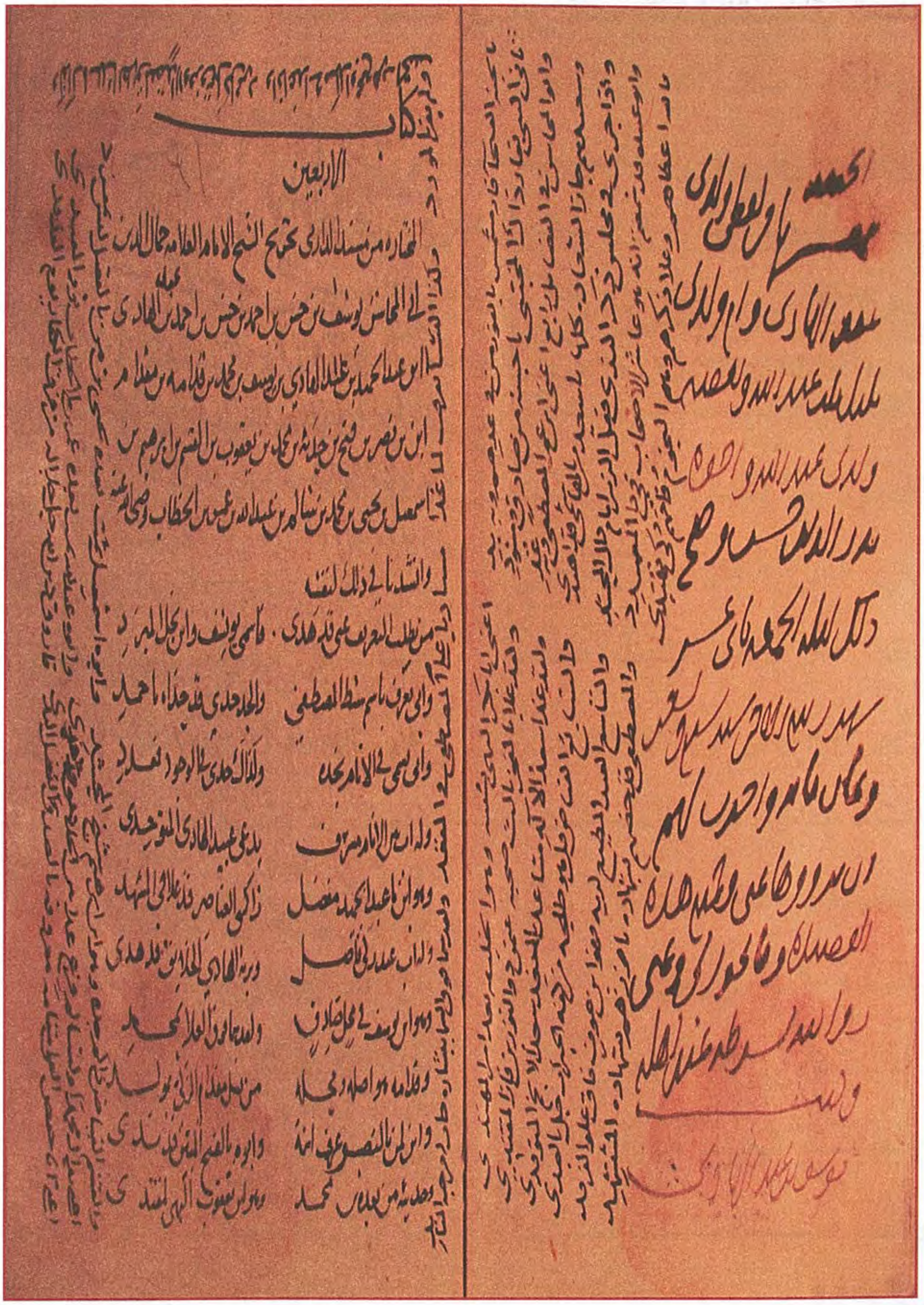
أعني أبا حفصِ العليِّ مقامُهُ ... معروفُهُ بالصدقِ والفضلِ النَّديْ
فـاروقَ ديـنِ الـله جـلَّ جلالُـهُ ... من فـرَّقَ الكفارَ يـومَ العذْقَدِي
وكذاك ما سلكَ الطريقَ لمقصدٍ ... إلا وفـرَّقَ شـمـلَ كـل مُـمَّـرِدِ
وإذا غدا في مسلكٍ أو مجمعٍ ... هربَ الخنيثُ ولم يفُزْ بالموردِ
وكـذا الـنسـاءُ تفرقت لما غدا ... مساريًا علىٰ المصطفىٰ في المقعدِ
ولقد سما فوق السما ببشارةٍ ... جـاءت لـه مـن حبـه الـمتـأبـد
بـالجنةِ الـفيحـاءِ فـاز مشمِّرٌ ... بـالـفوزِ مـن فـي عـدهـم وبـه بدِ
أعـنـي أبـا بـكـرِ الـبـهـيِّ بشيبةٍ ... وهو الخليفةُ بعد أمرِ المُهتديْ
ثاني النبيِّ بغارٍ ذاك المختبىٰ ... بـأحبـتـه مـن صـادقٍ ومُـسَـوَّدِ
ولقد علا بالفخرِ ثالثَ صُحبةٍ ... عثمانُ ذو النورين فاز المقتديْ
وأبو المحاسن في الفضائلِ رابعٌ ... أعني ابنَ عمِّ المصطفىٰ وبه غُدِ
ولـقـد غـدا سعـدُ الإلـهِ مساعدٌ ... بالسعدِ سعدَ الأنجمِ المتوقدِ
وسعيدُهُم حـاز الـسعـادةَ كلَّها ... يا سعدَ من بالهاشميِّ قد اهتُدِي
والسابعُ الفيَّاضُ قل هو طلحةٌ ... من كفه الخيرات حل بالصدي
وإذا جرىٰ في مجلسٍ ذكرُ النَّدَىٰ ... فقلِ الزبيرُ إمـامُ ذاك المحشدِ
والـتـاسـعُ الـعـبـدُ المطيعُ لـربِّـهِ ... فهو ابنُ عوفٍ فاقَ علوَ الفرقدِ
وأبـو عـبـيـدةَ قـد سـمـعـتـم أنـهُ ... هو عاشرُ الأصحابِ في ذا المعددِ
والمصطفىٰ قد خصَّهم بشهادةٍ ... يـا فـوزَهـمْ بـشـهـادةِ المستشهَدِ

فالـلـهُ أعـطـاهـمْ وعــلّا ذكـرَهـمْ   وهـمُ النجومُ فأُمَّهمُ كي تَهتَدِيْ

وقد استلَّ تلميذُه الصيداويُّ من تلك القصيدة سياقَ نسبِه، ورقمه تحت عنوانِ النسخةِ فقال:

«الشيخ الإمام جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن فتح بن حَدَثة[1] بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيىٰ بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ».

(١) كذا في الأصل!


كتاب
الاربعين
المختارة من مسند الدارمي تخريج الشيخ الامام العلامة جمال الدين
ابي المحاسن يوسف بن حسن بن احمد بن حسن بن احمد بن عبد الهادي
ابن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام
ابن نصر بن فتح بن حديثة بن محمد بن يعقوب بن القسم بن ابرهيم بن
اسمعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والشد بائى في ذلك لنفسه

(١٣٦)

من مات عنهن النبيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالصفحة المواجهة لصفحة عنوان النسخة رقم: (٦٦١/ تاريخ تيمور)، وهي نسخة نفيسةٌ من «مختصر في السيرة النبوية»، لعزِّ الدين أبي عمر عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد بن جَماعة، كُتِبت في حياته:

من نَظم مُسطِّرِ هذه الأحرف:
محمد بن محمد بن هبة الله بن البارِزيّ لطف الله تعالى به:

مَـنْ مـات عنـهنَّ الـنبيُّ تسعةُ رمـلـةُ هـنـدٌ زيـنـبٌ وصـفـيـةُ
مـيـمـونـةٌ عـائـشـةٌ سـودةُ بنتُ الحارث ابنتُ الشهيدِ حفصةُ

فائدة في ضبط بعض الأعلام

(١٣٧)

بطرة نسخةٍ من «الإتقان» للسيوطي محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (عام: ٩١٩٤١)، (خاص: ١١٢٦/ علوم قرآن):

فائدة

التوربشتي: بضم المثناة الفوقية، وفتح الراء، وكسر الموحدة، وسكون الشين المعجمة بعدها مثناة فوقية.

الكواشي: هو الإمام موفق الدين، بالفتح والتخفيف، وبالمعجمة.

الأردبيلي: هو الإمام جمال الدين، بالفتح، وسكون الراء، وضم الدال المهملة، وكسر الموحدة، وسكون التحتية.

النضر بن شميل: بالنون والضاد المعجمة، وشُميل: بضم الشين، وفتح الميم، وسكون التحتية، وباللام.

ابن أبي جمرة: بفتح الجيم، وبالراء المهملة.

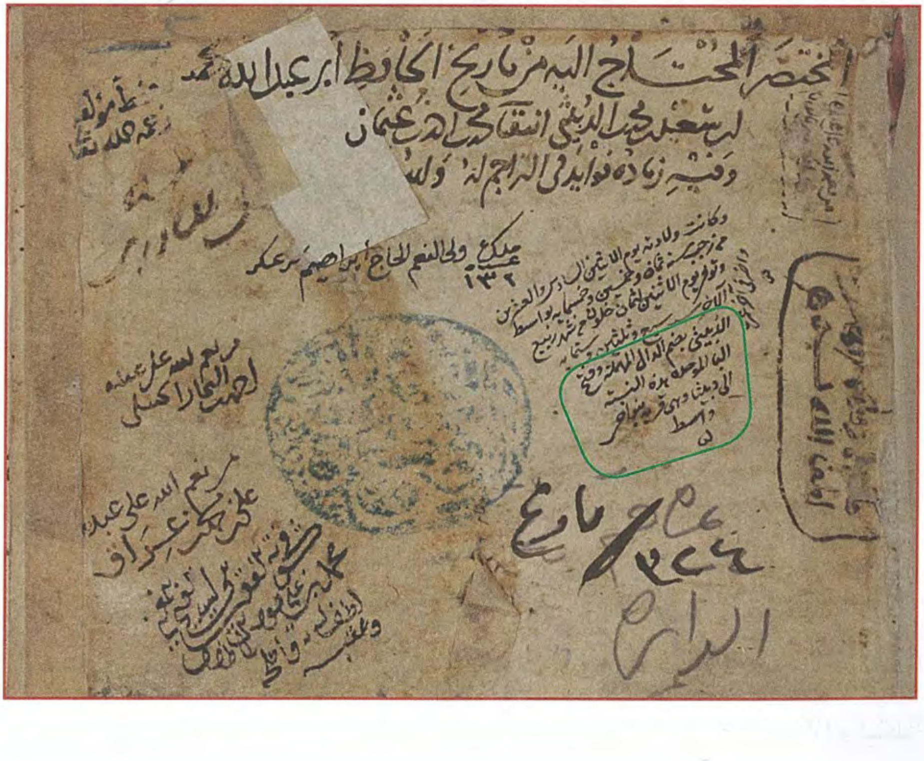
كذا خطَّ هذه الأسماءَ الستةَ مفرَّقةً الشيخُ محمد الشاميّ صاحب السيرة، في كتابه المسمىٰ بـ«الآيات العظيمة الباهرة في سراج سيد أهل الدنيا والآخرة».


السدرة التوربشتي بضم المثناة الفوقية وفتح الراء وكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة بعدها مثناة فوقية الكواشي هو الامام
الاول
الدين بالفتح والتخفيف وبالمعجمة الاردبيلي هو الامام جمال الدين بالفتح
وسكون الرا وضم الدال المهملة وكسر الموحدة
وسكون التحتية النضر بن شميل
بالنون والضاد المعجمة وشميل بضم الشين
وفتح الميم وسكون التحتية وباللام ابن ابي
بفتح الجيم وبالرا المهملة كذا ضبط هذه
الاسما الستة مفرقة في كتابه الشيخ محمد الشامي
صاحب السيرة في كتابه المسمى بالآيات العظيمة الباهرة في معراج سيد اهل الدنيا والآخرة
الاتقان في علوم القرآن
للشيخ جلال الدين
السيوطي
الشافعي
الاصمعي بفتح الميم اسمه عبد الملك بن قريب
وقف هذا الكتاب السعيد محمد الدواخلي على طلبة
العلم وجعل مقره برواق الشوام

﴿١٣٨﴾

❁ وبصفحة عنوان النسخة (٣٢٤/تاريخ)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي أنفس نسخ كتاب «المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدُّبَيْثِيّ»، للحافظ الذهبيّ؛ إذ أنها النسخة التي كتبها بخطِّ يده، كتبَ أحدُهم على صفحة عنوانها:

الدُّبيثيّ: بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحَّدة، هذه النسبة إلىٰ دُبَيْثَا، وهي قرية بنواحي واسط.

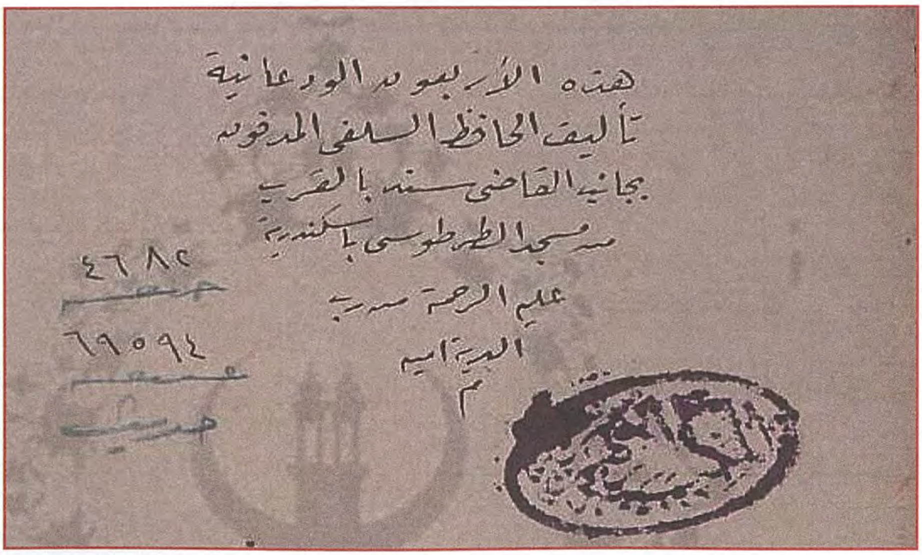


{١٣٩}

تعيين موضع قبرِ الحافظ أبي طاهر السِّلَفيّ

❁ كُتِبَ على صفحةِ عنوان النسخة رقم (عام: ٦٩٥٦٤، خاص: ٤٦٨٢/ حديث)، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية:

«هذه الأربعون الودعانية تأليف[1] الحافظ السِّلَفِيِّ المدفون بجانبِ القاضي سَنَد بالقرب من مسجد الطرطوسيّ بأسكندرية، عليه الرحمة من رب البرية، آمين».


هذه الأربعون الودعانية
تأليف الحافظ السلفي المدفون
بجانب القاضي سند بالقرب
من مسجد الطرطوسي بإسكندرية
عليه الرحمة من رب
البرية آمين

---

(١) كذا! والصواب أنه راويها لا مؤلفها كما هو معلوم.

(١٤٠)

رأيُ الشيخ حسن العطار شيخ الأزهر الشريف في الإمام أبي محمد علي بن حزم رحمهما الله

❁ كتبَ الشيخُ حسن العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ختام المجلد الثاني من نسخةٍ من «المحلى» لابن حزم، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤/ فقه حنبل):

تصفحتُ هذا المجلدَ فوجدتُ مؤلفَه ذا باعٍ مديدٍ في الاطلاع على السُّنَّةِ وأقوالِ السلف، وأما في علم الأصول ومسائل المعقول فمتوسطُ الحال، ومع ذلك فمآخذُه دقيقة، وقد كان اللائقُ عدم الطعن منه على المجتهدين، لا جرم أنه وقعت له محنٌ بسببِ ذلك، كما ذكر شيئًا منها المقَّريّ في «نفح الطيب»، وأما فصاحته وبلاغته ففي الذروة القصوى والرتبة العليا، رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة.

كتبه الفقير

حسن بن محمد العطار الأزهريّ

سامحه مولاه وغفر له بمنه وكرمه والمسلمين

(١٤١)

رأيٌ للشيخ حسن العطار في الزَّبيدي صاحب تاج العروس وتقييداتِه على النُسَخِ بما يفيدُ مطالعتَها

۞ في ختام نسخةِ «المجالسةِ وجواهرِ العلم»، للدينوري، المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٩٣٤/ تصوف)، كتب العلامة محمد مرتضى الزَّبيديّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

«بلغ القراءةُ والانتفاعُ لمالكه محمد مرتضىٰ الحسيني عُفِيَ عنه، آمين».

۞ فعلَّق الشيخُ حسن العطار شيخُ الأزهر بجوار هذا القيدِ قائلًا:

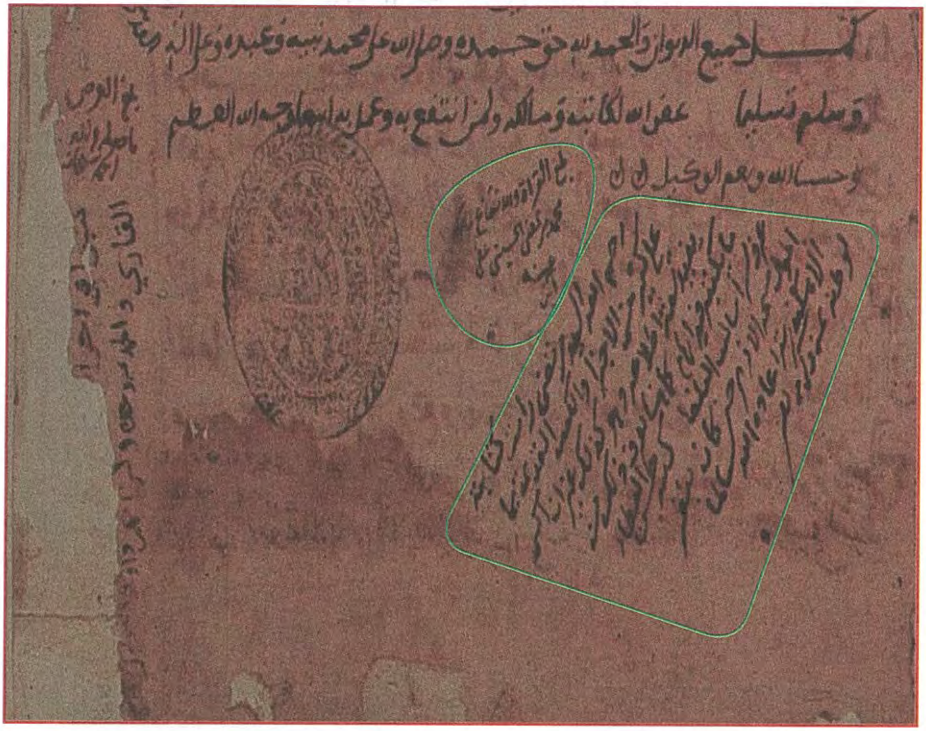
«رحم الله السيد مرتضىٰ، رأيتُ كتابتَه علىٰ كثيرٍ من الأجزاءِ والكتبِ القديمة بما يفيد سعة اطلاعِه، وهو كذلك، غير أن أكثر ما يكتبه فيه إيهام كما هنا، يعرف ذلك من عَرَف سرَّ أساليب البلغاءِ».

كتبه

حسن العطار المغربي

مشيخة الأزهر

حين كان بثَغْرِ الأسكندرية، أعاده لوطنه بمنّه وكرمه، آمين


كمل جميع الديوان والحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما

{١٤٢}

المفتون من الصحابة

النسخة رقم: (٣٧٦٦٨/ تصوف) المحفوظة بدار الكتب المصرية نسخةٌ نفيسةٌ من كتاب «لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق»، كتبها مؤلفُها: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعرانيّ، بخطّه، ودوَّن على صفحة عنوانها بعضَ الفوائد منها:

فائدة

ذكر المحب الطبري أن الذين كانوا يفتون من الصحابة علىٰ عهد رسول الله ﷺ أربعة عشر: وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وسلمان الفارسي، وأبو موسىٰ الأشعريّ، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود، وعمار بن ياسر، وأبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وحذيفة ابن اليمان، رضي الله عنهم أجمعين.

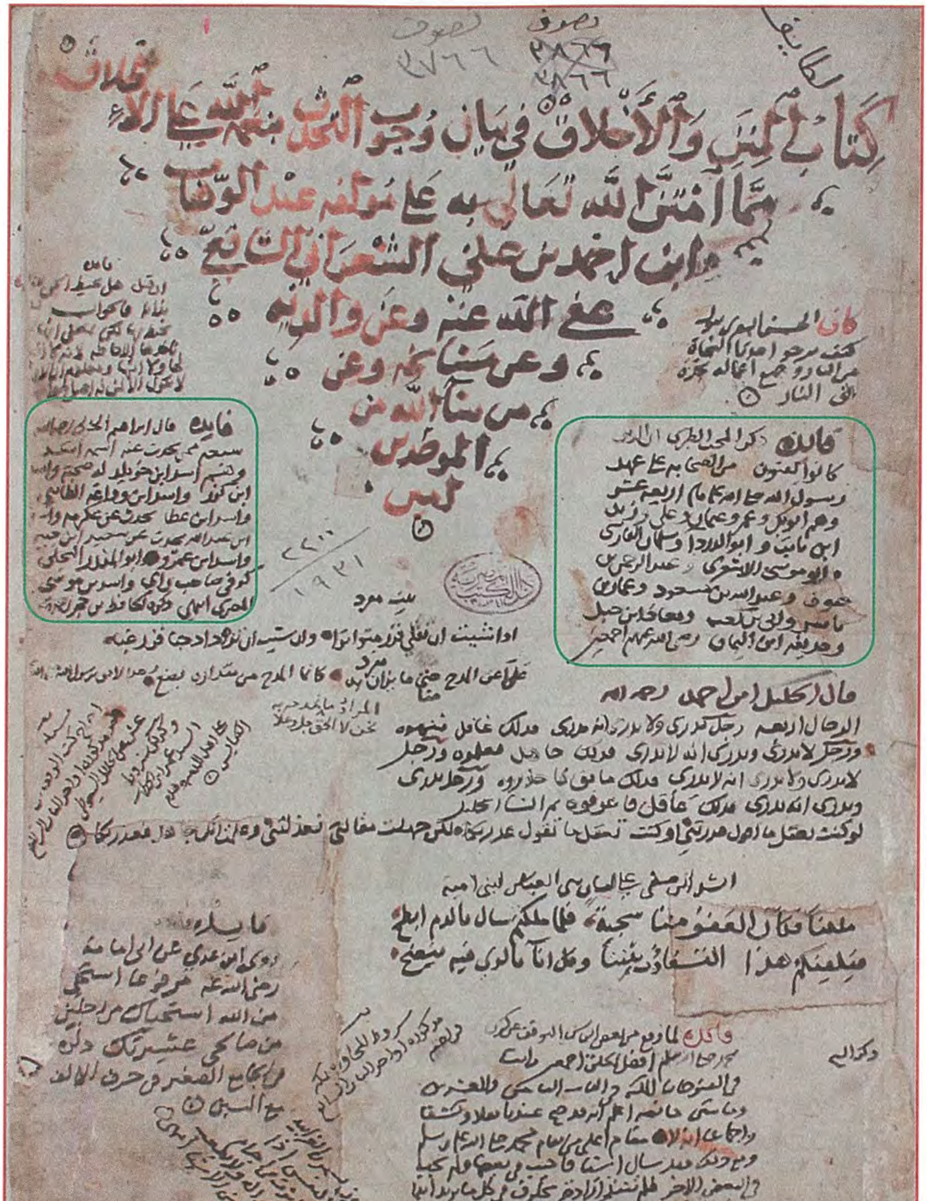
{١٤٣}

من اسمه أسد ممن يُحَدَّثُ عنهم

فائدة

قال إبراهيم الحربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سبعة ممن يُحدَّثُ عنهم اسمُه أسد، وهم: أسد بن خويلد له صحبة، وأسد بن كرز، وأسد بن وداعة الطائيّ، وأسد

ابن عطاء يحدث عن عكرمة، وأسد بن عبد الله يحدث عن سعيد بن جبير، وأسد بن عمرو أبو المنذر البجليّ كوفيّ صاحب رأي، وأسد بن موسىٰ المصري. انتهى. ذكره الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.



كتاب المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق
مما امتن الله تعالى به على مؤلفه عبد الوهاب
ابن أحمد بن علي الشعراني التابعي
عفا الله عنه وعن والديه
وعن مشايخه وعن
من سأل الله من
الموحدين
آمين

{١٤٤}

شهادة من الشيخ حسن العطار
على إعمارِ السودان في عهد محمد علي باشا

❁ بحاشية وجه الورقة (٢٣٦)، من النسخة رقم (or: 14553)، المحفوظة بجامعة ليدن بهولندا، بخط الشيخ حسن العطار رَحِمَهُ ٱللَّهُ أيضًا:

«اتفق في تاريخ نيفٍ وثلاثين بعد المئتين والألف أن محمد علي باشا حين تملَّك الديارَ المصريةَ أرسل العساكرَ إلىٰ بلادِ السودان، فمالَتْ إلىٰ أطرافِ بلادِ الحبشةِ مع السهولة، واستمرَّت إلىٰ الآن - أعني: سنة خمسٍ وأربعين - جاريةً في تصرُّفِه، وتمصَّرَتْ ومُهِّدَتْ طُرُقاتُها بحرًا وبرًّا مع الأمنِ حتىٰ صارت كطرق ريف مصرَ يسلُكُها الواحدُ والجماعة، وذهب إليها من مصر قاضٍ ومفتٍ وجماعةٌ من أرباب الصنائعِ والزراعاتِ فاستُمدِنَتْ بها المباني العظيمة، وغُرِست فيها أصنافٌ من الفواكهِ والبقولِ والزروع[(١)] التي لم تكن معهودةً لهم، وأُنشِأَتْ فيها السواقي الكثيرة، وجُدِّدَت بها البساتينُ والمواخيرُ والمراكب، وذهب إليها جماعةٌ من المهندسين لقياس أراضيها وبناءِ الجسورِ والقناطرِ واستحداثِ الخلجان والغدران حتىٰ كأنها الآن قطعة من صعيد مصر، وقُسِّمَت ولاياتُها وتعدَّدت حُكَّامُها، ولولا أن

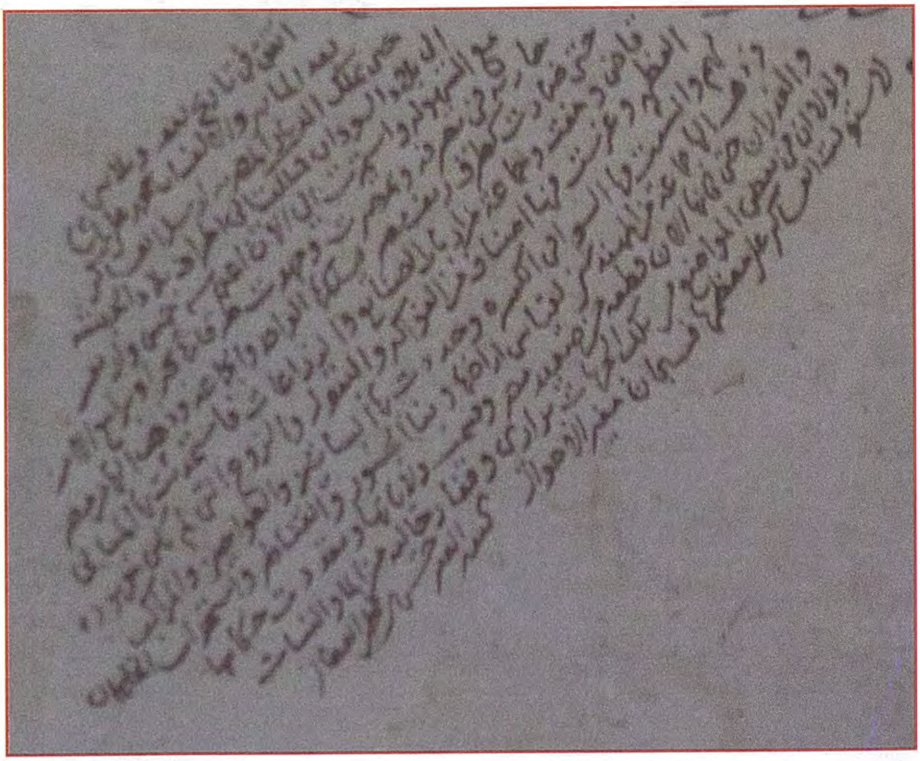
---

(١) في الأصل: (والزوع).

في بعض المواضع من تلك الجهات براري وقفارٌ خالية من الماء والنبات لاستولت العساكرُ علىٰ معظمها، فسبحان مغيِّر الأحوال.

كتبه الفقير

حسن بن محمد العطار



{١٤٥}

شهادةُ معاصرٍ لحادثة المغاربة بالأزهر

۞ في ظهر الورقة التالية لورقة قيد ختام النسخة (٣٤/ قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وتحمل الرقم (٢٠٥):

يقول الفقير مصطفى الصاوي الأزهريّ:

بينما أنا وجماعة من أقراننا الأزهريين بمنزل شيخنا وأستاذنا السيد محمد بن محمد بن محمد، الملقب بمرتضىٰ، الزبيديّ، الحنفيّ، الواسطيّ، يوم الاثنين ثالث جمادىٰ الأولىٰ سنة ألفٍ ومئة وإحدىٰ وتسعين، قبيل الظهر الموافق ذلك من شهور مصر، شهر بؤونة في الخامس منه سنة ألف وأربع مئة [و][١] ثلاثة وتسعين، ومن شهور الفرنجة: عاشر شهر يولية سنة ألفٍ وسبع مئة وسبعةٍ وسبعين، وذلك المنزل بسويقة اللالا، وكنا بالحجرة التي علىٰ يمين الداخل = فاجأَنا خبرُ قيامِ المغاربةِ بالأزهر، وقَفْلُ العلماءِ أبوابَ الجامع، وإقفالُ الدكاكينِ والأسواقِ، وجرحُ كثير من أتباع الأغوات، وقُتِل ثلاثُ مئة من المغاربة، وكان ذلك بسبب معوقةِ يوسف بك، الظالمِ للمغاربة، الآكلِ حقوقَهم من وقفٍ آلَ إليهم، وقوع[٢] الفتنة بينه، وبين إسماعيل بك ومراد بك، وامتد[ت] الفتنة إلىٰ البلد، فجرىٰ علىٰ ذِكرِ المغاربةِ وحوادثِ القتالِ أن قال شيخُنا المذكورُ منوِّهًا بشأنِ المغاربة:

---

(١) ليست في الأصل.

(٢) كذا، ولعله سقط من الكلام حرف عطف: «و».

كان لشيخنا وليِّ الدين شاه الدهلويّ الهنديّ أحوالٌ أثناء تقرير أعوص المسائل وأشكلها، ونحن نُسرع إلىٰ تقييدها ولا نقدر علىٰ معارضته في شيء منها، ولا في تفسير شيء مشكل منها، فمما حدثنا به أثناء حاله في تقرير أدلة الرؤيا، والجمع بين الخلافات، بسنده إلىٰ محيي الدين، قال[١]:

وأمـــة حـــول جـبـــال الـنـــار   تـأتـي طـرابـلـس بـلا استـنـكـار
بـمـكـحـلاتـهـا وبـالـــدفَّـــاع   علىٰ الـحـواري هيئة الـقـلاع
ترمي بها الحصون ذات الباس   حتىٰ إذا ما قد خلت من ناس
تنزلها وملكها في غرقد[٢]   كـذاك في جفر إمامنا علي
تـمـكـث فـيـهـا مــدة الـكـلـيـم   وبـعـدهـا تـخـرج لـلـجـحـيـم

فأسرعت إلىٰ تقييدِه في نسخة أخينا الشيخِ حسين الشيخونيّ، وقد حضر ليستصحب شيخَنا لمسجد شيخون لقراءة درس البخاريّ العام، فعاقتنا هذه الحادثة.

---

(١) كتب القيد بخطٍّ صغيرٍ للغاية وفيه عدم وضوحٍ، وقد عانيت في قراءة الأبيات، وهذا ما ظهر لي منها، وما زال في القلب شيء من قراءتها علىٰ هذا الوجه، لكن رب حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه، فأسأله العفو والغفران وهو وحده المستعان.

(٢) كتب تحتها بين السطرين (سنة ١٢٢٠).

{١٤٦}

حادثة السيل العظيم بمكة

❁ بأول «حاشية الشيخ منصور البهوتي على الإقناع»، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (عام: ٤٧٦٤٢)، (خاص: ٤٠٤/ فقه حنبلي):

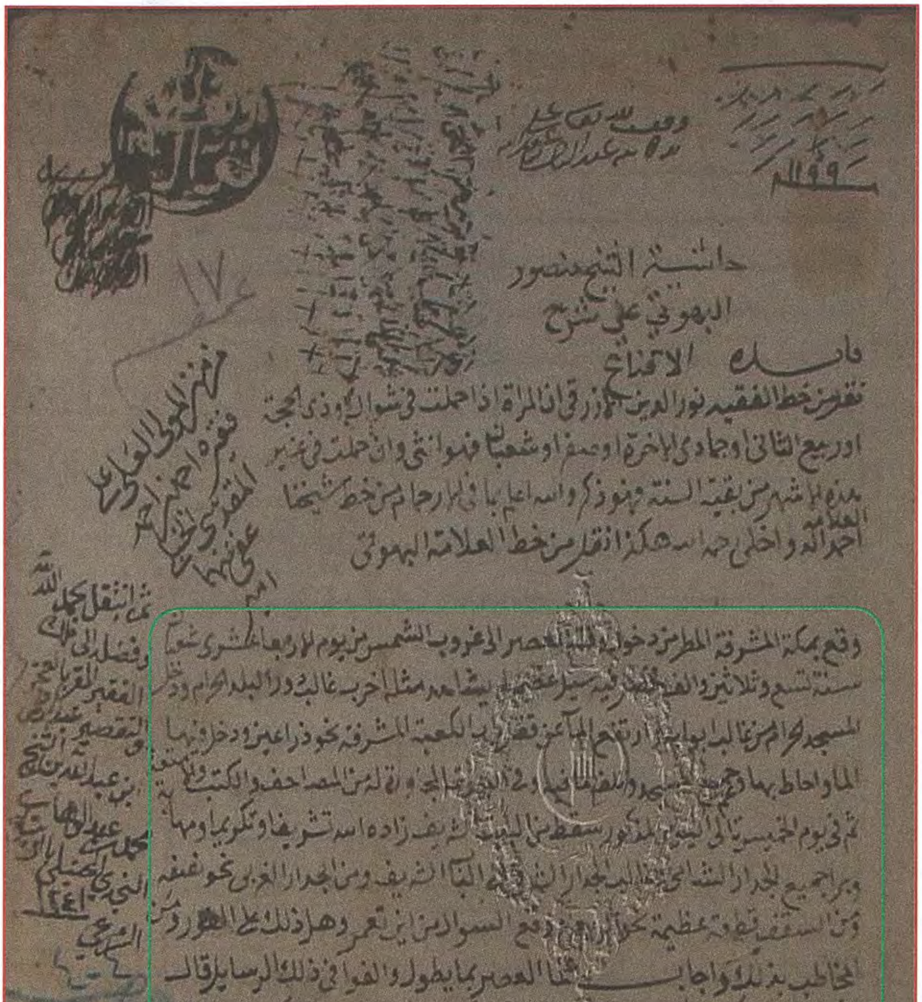
«وقع بمكة المشرفةَ المطرُ من دخول وقت العصر إلىٰ غروب الشمس من يوم الأربعاء عشري شعبان سنة تسعٍ وثلاثين وألف، فحصل فيه سيلٌ عظيمٌ لم يشاهَد مثلُه، أخرَب غالبَ دُورِ البلدِ الحرام، ودخل المسجدَ الحرامَ من غالب أبوابِه، وارتفع الماءُ عن قُفل بابِ الكعبة نحو ذراعين، ودخل فيها الماءُ وأحاط بها وعمَّ جميعَ المسجد، وتلف ما فيه في البيوت المجاورة، من المصاحف والكتب والأمتعة، ثم في يوم الخميس تالي اليوم المذكور سَقَطَ من البيتِ الشريفِ - زادَه الله تشريفًا وتكريمًا ومهابةً وبرًّا - جميعُ الجدارِ الشاميِّ وغالبُ الجدارِ الشرقيِّ في البناءِ الشريف، ومن الجدارِ الغربيِّ نحو نصفه، ومن السقف قطعة عظيمة نحو الربع

ثم وقع السؤال

من أين تعمر؟ وهل ذلك على الفور؟ ومن المخاطب بذلك؟

وألف علماء العصر بما يطول، وألفوا في ذلك الرسائل، قال شيخنا: وقد ذكرت ملخص ما يتعلق بذلك في حاشيتنا علىٰ الإقناع عند ذكره الصلاة إلىٰ الكعبة إذا نقض بناؤها.

ثم أعيد البناء في سنة أربعين وألف، وتمَّ آخرَ شعبان من تلك السنة، وأعيد كما كان، وشاهدتُه علىٰ حالته في حَجِّي في تلك السنة المذكورة، والحمد لله علىٰ كل حال، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمدٍ وآله، هكذا نقلته من خط الشيخ محمد البهوتي».



فصلٌ
في حبِّ إمامِ أهلِ السنةِ
أحمدَ بنِ حنبلَ ومذهبِهِ

(١٤٧)

❁ بوجه الورقة (٢٧)، من النسخة رقم (or: 6257)، المحفوظة بجامعة ليدن بهولندا:

هذا مدحٌ في أحمد بن حنبل إمام السنة طرًا:

منه قول أبي سعيد اليخامري[1]

فـأنـت أبـا عـبـدَ الإلـهِ مُـسَـدَّدٌ ... بتسديدِ ذي العرشِ الرفيعِ الدَّعائمِ

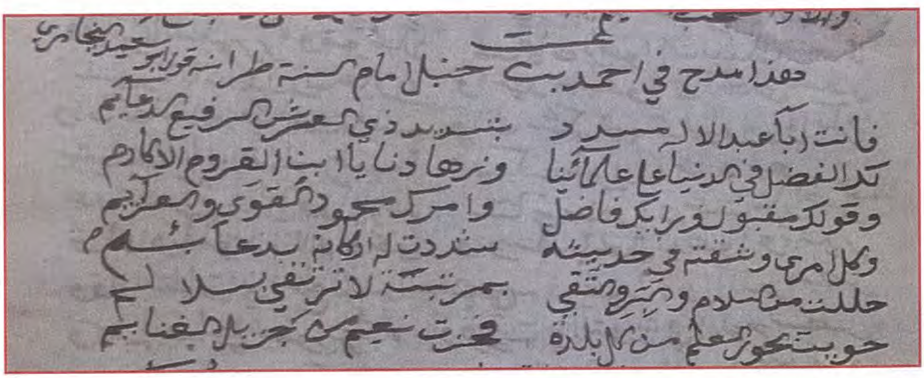
لك الفضلُ في الدُّنيا علىٰ علمائِنا ... وزُهَّـادِنـا يا ابن القُرومِ الأكـارمِ

وقـولُـكَ مقبولٌ ورأيُـك فاضلٌ ... وأمـرُكَ محمودُ القوَىٰ والعزائِمِ

وكـلُّ امـرئٍ وثـقـتَـهُ فـي حديثِهِ ... شَـدَدَتَ لـه أركـانَـه بـدعـائـمِ

حللتَ من السلامِ والبِرِّ والتُّقَىٰ ... بـمـرتـبـةٍ لا تُـرتَـقَـىٰ بـسـلالِـمِ

حَوَيتَ بُحورَ العلمِ من كلِّ بَلدَةٍ ... فحُزتَ نَعيمًا من جَزيلِ الغنائمِ


هذا مدح في أحمد بن حنبل إمام سنة طرا منه قول ابو سعيد اليخامري
فانت ابا عبد الاله مسدد ... بتسديد ذي العرش الرفيع الدعايم
لك الفضل في الدنيا على علمائنا ... وزهادنا يا ابن القروم الاكارم
وقولك مقبول ورايك فاضل ... وامرك محمود القوى والعزايم
وكل امرئ وثقته في حديثه ... شددت له اركانه بدعايم
حللت من السلام والبر والتقى ... بمرتبة لا ترتقى بسلالم
حويت بحور العلم من كل بلده ... فحزت نعيم من جزيل الغنايم

(١) انظر: «مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٥٧١).

﴿١٤٨﴾

❁ وبظهر الورقة (٢٨)، ووجه الورقة (٢٩) من ذات النسخة:

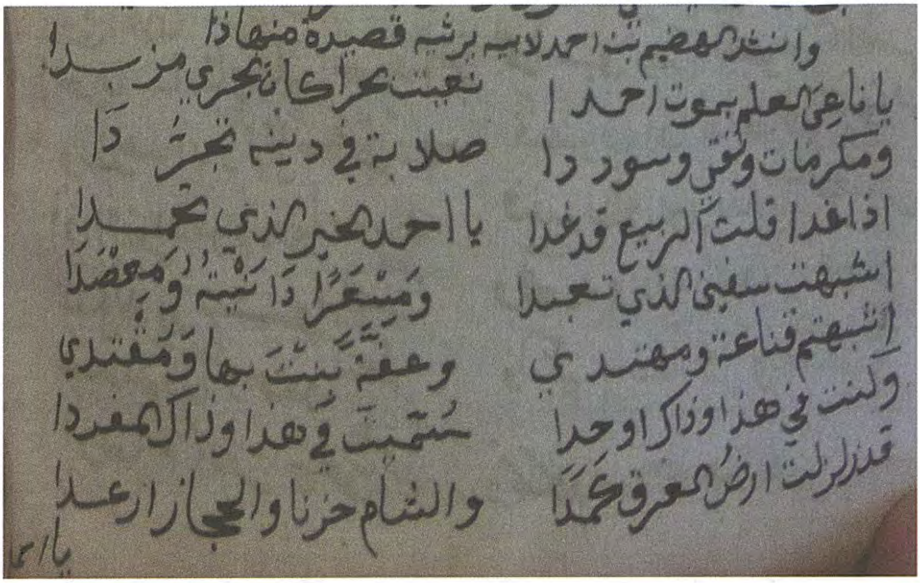
وأنشد الهضيم(١) بن أحمد لأبيه يرثيه قصيدة منها ذا(٢):

يا ناعِيَ العلمِ بموتِ أحمدَا نَعَيتَ بحرًا كان يَجرِي مزبدا
ومكرماتٍ وتُقىً وسُؤدَدَا صلابة في دينهِ تجرُّدَا
إذا غدا قلتَ الربيعَ قد غَدَا يا أحمدَ الخيرِ الذي تحمَّدَا
أشبهتَ سفيانَ الذي تعبَّدَا ومِسعرًا دانيتَه ومِعصَدَا
أشبهتُمُ قناعةً ومهتدىٰ وعفَّةً بِنتَ بها ومُقتَدَىٰ
وكنتَ في هذا وذاكَ أوحَدَا سُمِّيتَ في هذا وذاكَ المُفرَدَا
قد زُلزِلَتْ أرضُ العراقِ كَمَدا والشامُ حزنًا والحجازُ أرعَدَا
يا أحمدَ بن حنبلَ لا تَبعُدَا شيَّدتَ للدينِ بناءً مُرْفِدا
إذ كنت في الدنيا له مُشيِّدَا ولم تُرِد قصرًا بها مُمَرَّدَا
ولا حصانًا كالعقابِ أحردا ولا إماءً كالثعالِي نُهَّدَا
أُلبستَ ريطًا وحُليًّا عسجَدَا نقمن يشبهن غُصونًا مُيَّدَا
أن المنيّات توافي الموعِدا ينزلُ بالنازلِ دُنياهُ الرَّدَىٰ

---

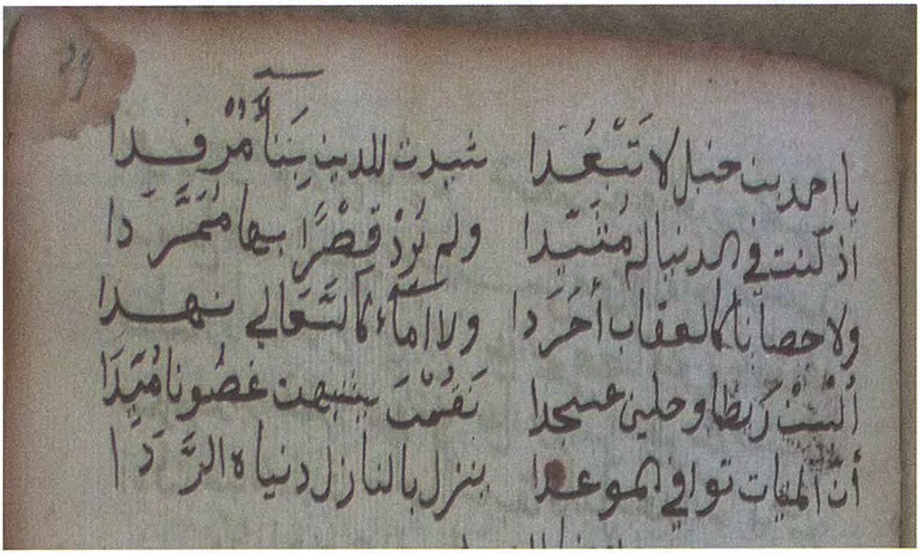
(١) كذا رسمت بالأصل، والصواب: «الهيضم».

(٢) انظر: «مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٥٧٦ - ٥٧٧).


وانشد المصطفى بن احمد لابيه يرثيه قصيدة منها اذا

يا ناعي العلم بموت احمدا | نعيت عراكا بحري مزبدا
ومكرمات وتقى وسوددا | صلابة في دينه تجردا
اذا غدا قلت الربيع قد غدا | يا احمد الخير الذي تحمدا
اشبهت سفين الذي تعبدا | ومسعرا ذا نسكه ومعضدا
اشبهتم قناعة ومهتدي | وعفة نبت بها ومقتدي
ولنت في هذا وذاك اوحدا | شتمت في هذا وذاك المغتدا
قد زلزلت ارض المعرق تحمدا | والشام حزنا والحجاز ارعدا

أول الأبيات


يا احمد بن حنبل لا تبعدا | شيدت للدين بناء مرفدا
اذ كنت في الدنيا لها منتبذا | ولم ترد قصرا بها ممردا
ولا حصانا بالعقاب اجردا | ولا اماء كالتعالي نهدا
ألبست ربطا وحليا عسجدا | نفسك شبهت غصونا ميدا
أن المنيات توافي موعدا | ينزل بالنازل دنياه الردى

باقي الأبيات

(١٤٩)

❁ وبوجه الورقة (٢٩) وظهرها، من ذات النسخة:

وقال عليُّ بن حُجْرٍ ونَعى إليه أحمدَ بنَ حنبل رجلٌ يقالُ له إبراهيم(١):

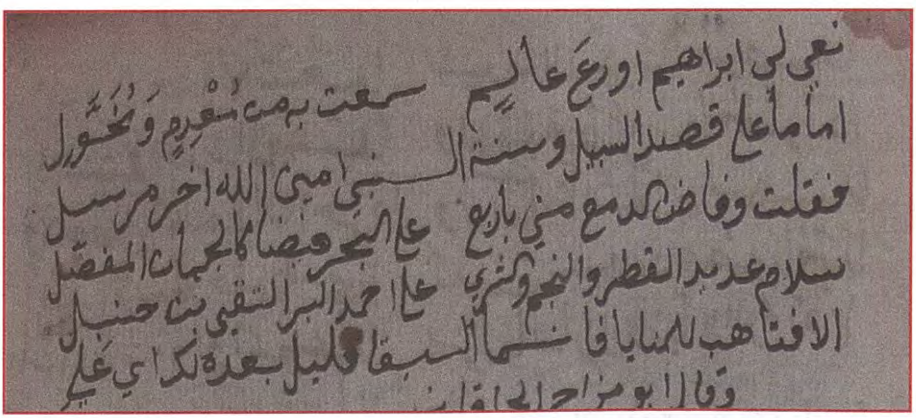
نَعَىٰ لي إبراهيمُ أورعَ عالمٍ ... سمعتُ به من مُعدِمٍ ومخوَّلِ

إمامًا علىٰ قصدِ السبيلِ وسنةِ النْـ ... ـنَبيِّ أمينِ اللهِ آخرِ مُرسَلِ

فقلتُ وفاضَ الدمعُ مني بأربعٍ ... علىٰ البحرِ فيضًا كالجُمانِ المفصَّلِ

سلامٌ عديدُ القَطرِ والنجمِ والثَّرىٰ ... علىٰ أحمدَ التقيِّ ابنِ حنبلِ

أَلَا فتأهَّبْ للمنايا فإنما الْـ ... ـبَقَا قليلٌ بعدَه لكَ أيْ عليّ


نعى لي ابراهيم اورع عالم ... سمعت به من معدم ومخول
اماما على قصد السبيل وسنة الـ ... ـنبي امين الله اخر مرسل
فقلت وفاض الدمع مني باربع ... على البحر فيضا كالجمان المفصل
سلام عديد القطر والنجم والثرى ... على احمد البر التقي بن حنبل
الا فتاهب للمنايا فانما الـ ... ـبقا قليل بعده لك اي علي

---

(١) انظر: «مناقب أحمد» لابن الجوزي (ص ٥٧٨).

(١٥٠)

تحامل أبي حامد الغزالي على الإمام أحمد، وردُّ ابن الجوزي عليه، نقلًا عن كتابه: «السهم المصيب في بيان تعصُّب أبي بكر الخطيب»

❁ بظهر الورقة الأخيرة من المجموع رقم (٢١٢٠١/ب)، المحفوظ بدار الكتب المصرية، وهو مجموع كتبه شمس الدين ابن طولون الحنفيّ بخطه، كتب ابن طولون هذا النقل بخطه، فقال:

«الحمد لله:

رأيتُ بخطِّ الشيخِ العلامةِ زينِ الدينِ ابنِ رجبٍ الحنبليِّ - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - جزءًا جيدًا اسمُه كتابُ «السهم المصيب في بيان تعصُّبِ أبي بكر الخطيب»، تصنيفُ شيخِ الإسلامِ جمالِ الدينِ عبدِ الرحمنِ بنِ عليٍّ ابنِ الجَوزِيّ، ورأيتُ في أواخرِهِ ما صورتُه:

فصل

وما زال خلقٌ كثيرٌ من أهل المذاهب يقدحون في مذهبنا حسدًا، وذلك أن وقع أصحابُنا في قلوبِ العامَّةِ والخاصةِ - لعلمهم بوُفورِ دينهم - وقع عظيم[١]، ولا تجد هذا لغيرهم، وممن ظهر تعصبُه أبو حامدٍ الغزاليّ، إلا أنه تعصبٌ كلُّ من يسمعه يعلم أنه فوق المحال، فيعلم سوءَ قصده، فإنه ذكر في كتابه «المنتخل في الجدل»، فقال:

(١) كذا في الأصل ولعله أراد: «وقعًا عظيمًا».

[...][١] رجلٌ يعتقد الشيءَ دليلاً ولا يكون كما يعتقد، كما نقل أن أحمد ابن حنبل أفتىٰ بوجوب قتلِ رجل كان يقول بخلق القرآن، فروجع فيه، فاستدَلَّ بأن رجلًا رأىٰ إبليس في منامه اجتاز بهذه البلدة ولم يدخلها، فقيل له: هلا دخلها؟ فقال: أغناني عن دخولها رجلٌ يقول بخلق القرآن، فقام ذلك الرجل فقال: لو أفتىٰ إبليسُ بوجوب قتلي في اليقظة، هل تقبلون قولَه؟ قالوا: لا، قال: فقوله في المنام لا يزيد علىٰ قوله في اليقظة.

وهذا كذبٌ محضٌ، ومحالٌ قبيح، يتنزّه أراذلُ العوام أن يستدلوا بمثله في أمرٍ، فحقَّرَ الله من يُحَقِّرُ الأئمة، فإما أن يكون هو قد عمل هذه الحكاية، أو سمعها من طرُقيٍّ فإن هذه عادته: يكتب كلَّ ما يسمع ولا يفهم الصحيح من الكذب، ولكن إلىٰ مثل هذا الحدّ؟ وأن يسجلَ علىٰ إمامٍ أنه استدل بقول إبليس!

هذا أمرٌ ليس بعده شيءٌ، وأنا أروي ما يقارب هذه الحكاية في إبليس، ليس لأحمد فيها ذكرٌ ولا للقتل، فأخبرنا [...][٢] ... فذكر سندَه إليها.

قلت: قد حوشىٰ[٣] أبو حامد الغزالي كتابَه المسمىٰ «بالإحياء»، من الأحاديث المحالة والكذب شيئًا كثيرًا يزيدُ علىٰ الحدّ، حتىٰ إنه قال في كتاب النكاح: قالت عائشة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنت الذي تزعم أنك رسول الله»[٤]، وهذا من أقبح المحال.

---

(١) كلمة لم أفهمها رسمُها: (ن) فوقها شرطة أفقية، ولعله اختصارٌ لكلمة ما.

(٢) كلمة لم أستطع قراءتها، وقد بيض ابن طولون بعدها لمقدار ثلاث كلمات للدلالة علىٰ أنه حذف بعض الكلام اختصارًا، وقد وضعتُ الثلاث نقاط مكان هذا البياض للدلالة علىٰ ما أراد الدلالة عليه من التبييض.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٤٣).

وخَرَجَ أبو حامدٍ في كتاب «الإحياء» عن قانون الفقه، مثل ما ذكر في نحو الجاه أن رجلًا دخل الحمام فلبس ثياب غيره ثم لبس ثيابه فوقها، ثم خرج فمشىٰ علىٰ مهلٍ حتىٰ أدركوه فأخذوها منه، فسمي: سارق الحمام[(١)]. قلت: وهذا فعلٌ حرام قبيح، ومتىٰ كان للحمام حافظ الثياب فسرقت قطع السارق في مذهب الشافعي وأحمد، ولا شكّ أنه قصد به كراهية تعليم المبتدئين التواضع[(٢)].

وذَكَرَ أن رجلًا اشترىٰ لحمًا فرأىٰ نفسه تستحي من حمله فعلقه في عنقه ثم مشىٰ. وهذا غاية الجهل والقبح، وقد وضعت كتابًا لبيان أغلاط كتابه سميته «إعلام الأحياء بأغلاط الإحياء».

أنبأنا محمد بن ناصر، عن محمد بن طاهرٍ المقدسيّ، قال: رأيت لأبي جعفرٍ الفقيه كتابًا نحوًا من عشرة أجزاء، قد وضعه لما رأىٰ كتاب «الإحياء» يُلزِمُه فيه الكفرَ والبدعة. قال: وكان أبو نصر القشيريّ يقول: أبو حامدٍ أمرَضَهُ الشِّفا، يعني: كتاب ابن سينا - لأنه كان كثير النظر في الفلسفة.

وكان محمد بن أبي الفرج المالكيّ المعروف بالزكي [...][(٣)] وكان عالمًا يقول: الغزاليّ ملحد. وأُحرِق كتابُه الإحياء بالمغرب.

---

(١) «إحياء علوم الدين» (٣/ ٢٨٨).

(٢) قصد الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإيراد هذه الحكاية التمثيلَ ببعض الأعمال التي يعالج بها محبُّ الجاه نفسه، وضابط ذلك عنده كما ذكر: فعلُ غيرِ المقتَدىٰ به عملًا من الأعمال المباحة - غيرِ المحرمة - يلام عليها هذا الفاعل وذلك ليسقط من أعين الخلق فيسلم من آفة حبِّ الجاه!

(٣) مقدار كلمة أضاعها آثار ترميم.

وذكر أبو حامدٍ في كتاب «صنعة المستطير» فقال: [...][1] عبد الملك بعث إلىٰ أبي حازمٍ: ابعث لي من أمطارك، فبعث إليه نخالة مقلوّة، فبقي سليمان [...][2] وهذه [...][3] قبيحة، لأن عمر بن عم سليمان بعد جعله ابن ابنه، ومثل هذا يكتب إلىٰ الخليفة.

وإنما تسمع مثل هذه المحالات من العميان علىٰ الطريق يقولون ما وقع لهم.

قال شيخنا النّعيميّ، انتهىٰ ما وجدته في كتاب «السهم المصيب» في حق الغزاليّ، ولا قوة إلا بالله تعالىٰ.

(١) مقدار ثلاث كلمات أضاعها آثار ترميم.

(٢) مقدار أربع كلمات أضاعها آثار ترميم.

(٣) كلمة أضاعها الترميم.

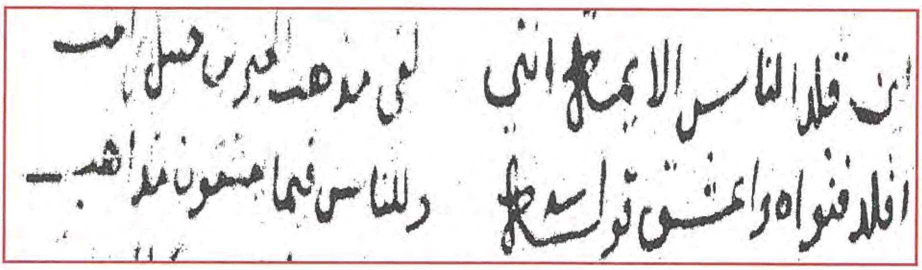
أبياتٌ في مدح مذهبه رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(١٥١)

❁ بأول نسخةٍ من «منتهى الإرادات»، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٢٧/ فقه حنبل)، وكذا بأول الرسالة الثانية من المجموع رقم (٧٣٩/مجاميع)، من ذات المكتبة:

لإن قـلَّـدَ الـنـاسُ الأئـمـةَ إنني ... لفي مذهبِ الحبرِ ابنِ حنبلَ راغبُ

وأعـشـقُ فـتـواهُ وأعـشـق قـولَـه ... وللناسِ فيما يعشقون مذاهبُ


لئن قلد الناس الأئمة انني ... لفي مذهب الحبر ابن حنبل راغب
اقلد فتواه واعشق قوله ... وللناس فيما يعشقون مذاهب

(١٥٢)

❁ وبأول النسخة رقم: (١٥/ فقه حنبلي طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من «حاشية عثمان النجدي على المنتهى»:

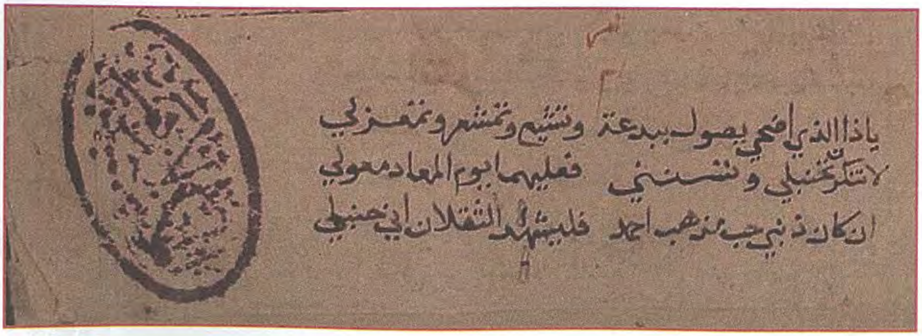
للشهاب المنصوري:

يقولون في أصحابِ أحمدَ قلّةٌ فقلت سمعتُ البارعين تقولُ
تُعيِّرُنا أنا قليلٌ عَديدُنا فقلتُ لها إن الكرامَ قليلُ

(١٥٣)

❁ وبصفحة عنوان نسخةٍ من كتاب «منتهى الإرادات»، محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (عام: ٨٩٨٧٩)، (خاص: ٩٩٩/ فقه حنبلي):

يا ذا الذي أضحىٰ يصولُ ببدعةٍ وتشيُّعٍ وتمشعرٍ وتمَغْرُبيْ
لا تُنكرنَّ تحنبلي وتسنُّني فعليهما يوم المعادِ مُعوَّليْ
إن كان ذنبي حبّ مذهبِ أحمدِ فليشهدِ الثقلانِ أنيَ حنبليْ


يا ذا الذي اضحى يصول ببدعة وتشيع وتمشعر وتمغربي
لا تنكرن تحنبلي وتسنني فعليهما يوم المعاد معولي
ان كان ذنبي حب مذهب احمد فليشهد الثقلان اني حنبلي

فصلٌ
في تواضع النُّسَّاخ

❁ النساخةُ عملٌ فيه مشقةٌ علىٰ النفس البشرية وصعوبة، ومما يهوِّن من تلك المشقَّةِ ويُعينُ علىٰ تحمل تيك الصعوبة إرادةُ الناسخِ بعملِه وجهَ اللهِ والدارَ الآخرة، والممتبعُ لما تمثَّل به النساخُ من أبياتٍ بعد فراغهم من كتابة نسخةٍ ما إمّا في الفراغِ الواقع في الصفحة بعد تقييدِ ختام النسخةِ - وهو الأكثر - أو بصفحة عنوانها وهو الأقل يلحظ هذا المعنىٰ واضحًا جليًّا

❁ فناسخُ النسخةِ رقم (١٨٦١/نحو)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، يكتب في ختامِها ما لاقاه من تعب في نساختها، وما يخافه عليها بعده، قائلًا:

تـــمَّ بـجَـهـدٍ ونَـصَـبْ بـعـد عـنـاءٍ وتـعـبْ

فــلا تـبِـعْ ولا تَـهَـبْ ولــو بـــوادٍ مـن ذهـبْ

❁ هذا الجَهدُ والنَّصَبُ سرعان ما يعقُبُهُ فَرَحٌ وسرورٌ بعظيمِ منةِ اللهِ علىٰ الناسخِ أن وفَّقَه وأعانه علىٰ إتمامِ الكتابِ، وهو ما يستوجبُ حمدَه سبحانَهُ؛ ثم الابتهالَ إلىٰ الله بالدعاء بطلب المغفرة، وترجِّي القارئَ المستفيدَ مما نسخَ أن لا ينساه من دعائِه، هذا مع إظهار المسكنةِ والضعفِ؛ لذا فما أكثرَ ما يتمثَّلُ النُّساخِ بأبياتٍ تحمل هذه المعاني

{١٥٤}

❁ فتجدُ ناسخَ النسخةِ رقم (٤٧٨٩/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية يتمثَّلُ بقولِ القائلِ:

تــمَّ الـكـتـابُ تـكـامَـلَـتْ نِـعَـمُ الـسـرورِ لـصـاحِـبِـهْ

وعـفـىٰ الإلــهُ بـفـضـلِـهِ وبـجـودِهِ عـن كـاتـبِـهْ

وصنعَ مثلَ صنيعِهِ ناسخُ النسخةِ رقم (٤٦٥٨/ أدب طلعت)، وناسخُ النسخة (٤٦٠٤/ أدب طلعت) المحفوظتان بنفس المكتبة،وغيرهما.

(١٥٥)

❁ أمّا ناسخُ النسخةِ رقم (٤٨٠٤/ أدب طلعت)، المحفوظة بدارِ الكتب المصرية، فقد تمثَّلَ في آخرها بقولِ القائلِ:

تمّ الكتاب بحمدِ اللهِ ذي النِّعَم　　وصاحبِ الجودِ والإحسانِ والكرمِ

(١٥٦)

❁ وناسخُ النسخة رقم (٤٧٨٩/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، تمثَّل بقولِ القائلِ:

تـمَّ الـكـتـابُ بحمدِ الـلـهِ بارينا　　ومَنْ بلا شكٍّ بعد الموتِ يُنجِينا
يا غافرَ الذنبِ اغفرْ ذنبَ كاتبِهِ　　يـا قـارئَ الـخـطِّ قُـلْ باللهِ آمينا
آمـيـنَ آمـيـنَ لا أرضـىٰ بـواحـدةٍ　　حتىٰ أُضـيـفَ إليها ألـفَ آمينَ

(١٥٧)

❁ وكتب ناسخُ النسخة رقم (٤٦٠٤/ أدب طلعت)[1]، المحفوظة بدار الكتب المصرية، بعد تقييدِ ختامها:

يـا نـاظـرًا فـي الـكـتـابِ بعدي　　مُـجـتَـنِـيًـا مـنه ثِـمـارَ جَـهْـدِيْ
بـــي افـــتـــقـــارٌ إلـــىٰ دعـــاءٍ　　تُـهـدِيـهِ لـي فـي ظـلامِ لَـحْـدِيْ

---

(١) ديوان ابن هانئ، كتب سنة (١١٢٣ هـ).

(١٥٨)

۞ أمَّا ناسخُ الرسالةِ الأولى من المجموع رقم (٩٥٤/ مجاميع طلعت)، المحفوظ بدار الكتب المصرية، فكتبَ بعدَ تقييدِ ختامها (ق٣٩/و):

أمـوتُ ويَبْـقَىٰ كـلُّ ما قد كتبتُهُ   فيا ليت من يَتْلُو كتابِيْ دعا لِيَ
لعلَّ إلهي يعفُ عنِّي بفَضْلِهِ   ويَغفرُ تَقصِيرِي وسـوءَ فِعاليَا

(١٥٩)

۞ وناسخُ النسخة رقم (٣٠/ فقه حنبلي طلعت) المحفوظة بذاتِ المكتبة، كتبَ هو الآخرُ بعد ختامها:

ستبقىٰ خُطُوطي بعدَ مَنِيَّتِيْ   إلا أنَّهـا تَبقَىٰ وتَفْنَىٰ أنامِلِيْ
أَيَا ناظرًا فيها اسألِ اللهَ رحمةً   لكاتِبها المدفونِ تحت الجَنَادِلِيْ

(١٦٠)

۞ وأيُّ احتقارٍ للنفسِ بعد هذا الذي كتبَه ناسخُ النسخة رقم (٤٧٠٠/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية - لله درُّه - حين كتب:

كتَبْتُ بخَطِّيْ ما تَرَىٰ في دَفاتِرِيْ   عن النَّاسِ في عَصْرِي وعن كُلِّ غابِرِ
ولَـولا عَـزَائِـي أنَّـهُ غيـرُ خالدٍ   علىٰ الأرضِ لاستَودَعتُهُ في المَقَابِرِ

(١٦١)

❁ وترى في ختام النسخة رقم (٤٦١٢/ أدب)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، ما كتبه الناسخُ حين كتب:

سوف تَبْلا يَـدَايَ والخطُّ باقٍ ... مُستَنِيرًا يَلُوحُ في الأوراقِ

رحـمَ اللـهُ من دَعَـا بعفوٍ ... يومَ جمعِ الوَرَىٰ من الآفاقِ

❁ وهذا ناسخُ النسخةِ رقم (٤٦١٥/ أدب طلعت)، المحفوظةُ بذاتِ المكتبة يكتبُ:

يا قارئًا خطِّي سألتُكَ دعوةً ... من اللهِ للعبدِ المُسِيءِ بفِعْلِهِ

ليَغفِرَ لي ذنبِيْ ويَمْحُو خَطِيئَتِي ... ويرزقَنِي رزقًا مُقِيمًا بأهلِهِ

(١٦٢)

❁ وبوجه الورقة (١٧)، وهي صفحة ختام النسخة رقم: (٣٠/قراءات) المحفوظة بدار الكتب المصرية، تحت قيد ختامها:

إني سألتُك باللهِ الذي خَضَعَتْ ... له السمواتُ وهْوَ الواحدُ البارِي

إذا تأمَّلتَ فاستغفرْ لكاتبِهِ ... لعلَّ كاتبَه ينجُو من النَّارِ

(١٦٣)

❁ وبعد تقييد ختامِ النسخة رقم (٣٦/ قراءات) المحفوظة بدار الكتب المصرية:

أمـوتُ ويَبقىٰ كـلُّ مـا قـد كتبتُهُ فيا ليتَ من يقرأْ كتابيْ دعـا ليَ
لـعـلَّ إلـهـيْ أن يَـمُـنَّ بـتـوبـةٍ ويرحمَ تَقْصيريْ وسـوءَ فِعاليا

(١٦٤)

❁ وبظهر الورقة (٤٠)، من النسخة رقم (٦٣/ قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، بعد قيد ختامها:

كـاتـبُ الـخـطِّ شـخـصٌ غـريـبْ وأمــرُهُ فـي الـنـاس أمـرٌ عجيبْ
طالبٌ من المولىٰ بجاهِ الحبيبْ! نـصـرٌ مـن الـلـه وفـتـحٌ قـريـبْ

❁ ومن تواضعهم طلبُ السترِ من القارئ علىٰ ما قد يراه من خطأٍ، بعد الاعتراف بالخطأ؛ فإنه من سنن الله في الكون التي أجراها علىٰ البشر، فمن ذا الذي ماساء قط؟!

(١٦٥)

❁ فترى بعد تقييد ختام النسخة رقم (٤٦٠٦/ أدب طلعت)، المحفوظة بذات المكتبة كتب ناسخُها:

فإني لست بمعصوم، وأقول كما قال الشاعر:

كـــتـــبـــتُـــه مـــجـــتـــهـــدًا ولـــســـتُ أخـــافُ مـــن غـلـطْ
قـــل لـــلـــذي قـــد لامَـــنـــي مـــن ذا الـــذي مـــا ســـاءَ قـطّ

(١٦٦)

❀ وفي ختام النسخة رقم (٤٦١٥/ أدب طلعت)، من ذاتِ المكتبة:

يا ناظرًا في كتابي حين تَقرَؤُه   اقرأْ هُدِيتَ بلا رَيبٍ ولا شَطَطْ
إن مرَّ سهوٌ فلا تُعَجِّلْ سبَّكَ ليْ   فالمرءُ ليسَ بمعصومٍ من الغلطْ

(١٦٧)

❀ وفي ختام النسخة رقم (٤٦١٦/ أدب طلعت)، بذات المكتبة:

إن تَجِدْ عيبًا فسُدّ الخَلَلَا   تَكُنْ بينَ الناسِ رجُلًا أَعْدَلَا
إنما العيبُ بمثلِي ظاهرٌ   جلَّ من لا فيه عيبٌ وعَلا

(١٦٨)

❀ ولبعض الفُضَلا في ختامِ النسخةِ رقم (٤٦٥٨/ أدب طلعت)، بذاتِ المكتبة:

أيا قارئًا خَطِّيْ تَرَفَّقْ فإنَّهُ   كحظِّيْ في نَقْصٍ وضَعفٍ بلا أَلَمْ
تكلَّفتُهُ وَضعًا فجاءَ مُكَلَّفًا   فلأجلِ هذا عنه لم يُرفَعِ القلمْ

(١٦٩)

❁ وبصفحة عنوان النسخة رقم (٦٥٣/ قراءات) بذات المكتبة:

يا من غَدا ناظرًا فيما كتبتُ ومَنْ أضحىٰ يردد فيما قلتُه النَّظَرَا
سألتُك باللهِ إِنْ عاينتَ لِيْ خَطَأً فاسترْ عَلَيَّ فخيرُ النَّاسِ من سَتَرَا

[غيره]

أنا الذي سَطَّرتُهُ وليسَ يخلُو مِنْ غَلَطْ
قل للذي يَلُومُني مَنِ الذي ما ساءَ قَطّ

(١٧٠)

❁ وبآخر نسخةٍ من تفسير الكواشي (تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر)، محفوظة بالمكتبةِ الأزهرية تحت رقم (عام: ٤٨١٤٨/ الإمبابي)، (خاص: ١٨٩٥):

أيها الناظرُ فيه بالذي أوجدَ العالَمَ من غيرِ مَلَلْ
إن تجدْ عَيبًا به كنْ ساتِرًا إنَّ خيرَ الناسِ من سدَّ الخَلَلْ

❁ ولم يكونوا لينسوا مؤلف الكتاب المنسوخ من الدعاء والثناء، فلولاه ماكان ثمَّ ما يُنسخُ!

(١٧١)

۞ ففي ختام نسخةٍ من «القول البديع»، للسخاويّ، محفوظة بدار الكتبِ المصريةِ تحت رقم (٤١٣٣/ تصوف):

يا ناظرًا فيه سَلْ باللهِ مَرْحَمَةً على المُصَنِّفِ واستَغفِرْ لصاحبِهِ
واطلُبْ من اللهِ من خيرٍ تُريدُ بِهِ من بعدِ ذلكَ غُفرَانًا لكاتِبِهِ

(١٧٢)

۞ وبصفحة عنوان نسخةٍ من «سرح العيون بشرح رسالة ابن زيدون»، لابن نباتة، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٤٦٥١/ أدب طلعت):

كتاب جميلٌ فما ألطفه وشرحٌ جليلٌ فما أظرفه
مؤلفه مجهولٌ ما أعرفه ألا رحم الله من صنفه

(١٧٣)

۞ وفي ختام نسخةٍ من تفسير الخطيب الشربيني محفوظة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (عام: ٣٢٥٢)، (خاص: ٢٠٢/ تفسير)، نظم ناسخُها الأبياتَ التالية، بعد أن ذكر في قيد الختام أن فراغه منها كان في يوم الخميس الرابع من ربيع الثاني من شهور سنة (١٢٠٣):

هذا تاريخ لكاتبه عفا الله عنه بمنه وكرمه

كتابة التفسير قد كُمِّلت فالحمد لله علىٰ ذا التمام
فيا له خيرُ كتابٍ حوىٰ جواهر اللفظ ودر الكلام
روضٌ نضيرٌ قد علاه البها يفوق عن نَدٍّ ومسكِ الختام
قد زانه الإشراق حتىٰ غدا كبدرٍ تمّ زال عنه الغمام
لله ما أطول باع الذي ألفه أكرم به من إمام
قد كان حبرًا بارعًا فاضلًا فخرًا زكيًّا أوحدًا في الأنام
مولًىٰ كريمًا سيدًا كاملًا قطبًا عظيمًا من أجل العظام
أعطته مولاه بإخلاصه وبالتقىٰ والعلم أعلىٰ مقام
عليه يا رحمن كن ممطرًا سحائب الرضوان طول الدوام
يا قارئًا فيه بحق الذي يعيدُنا بعد رميم العظام
لكاتب الخطّ فكن داعيًا بأشمل العفو وحسن الختام
وكن صفوحًا إن تجد زلة أو هفوة فالصفح شأن الكرام
ثم الذي أنشأه قاصدًا رضاءَ مولاه ونفعَ الأنام
أرجو له الغفران من ربه والسترَ في الدنيا ويومَ الزحام
فالله يجزيه أتم الجزاء ويجعلَن مثواه دار السلام
وحسبه ما قال تاريخه قد نلت إبراهيم كل المرام

[يعني] سنة ١٢٠٣

﴿١٧٤﴾

❁ وفي آخر النسخة رقم (٤١/ قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

«... قال ناسخه الحقير محمد بن عبد الرحمن بن عبد القدوس السلموني المالكي، مادحًا لشارحه ومؤرخًا تمام نسخة:

لقد كان كفؤًا للعروس وخاطبًا ... علىٰ نسبٍ عالٍ ومالٍ وفي حلّه
تصدّىٰ لها سرًّا وجهرًا مُوَفِّيا ... شروط رموز الشاطبي لها شُعلَهْ
وأمهرها ذهنًا لطيفًا مهذبا ... كسائل درٍّ لا تخالطه علَّهْ
وأَبْــرَدَ من أحشاءِ كّلِّ مولَّهٍ ... إليها كما أرخته مُلهِبَ الغلهْ

﴿١٧٥﴾

❁ ولا يرتجى الأجرُ إلا حين يكون المنسوخُ من العلم النافع، ومن سماتِ العلم النافعِ الذي يرتجى عليه الأجر ما ورد في هذين البيتين اللذين تمثّل بهما ناسخُ النسخة رقم (٤٦١٥/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

وما من كاتبٍ إلا سيَبلَىٰ ... ويُفنِي الدهرُ ما كتبَت يداهُ
فلا تكتُبْ بكفِّك غيرَ شيءٍ ... يسرُّكَ في القيامةِ أن تراهُ

فصل فيه
أَشْتَاتٌ متفرقةٌ
في موضوعاتٍ شَتَّى

أبيات في نظم حديث الرحمة «المسلسل بالأولية»

❁ بظهر الورقة الأولى من المجموع (٢١٢٠١/ب)، بخطٍّ يشبه خطوط القرن العاشر الهجري تقديرًا:

«فائدةٌ تتضمن نظم الحديث الشريف: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»»:

(١٧٦)

شيخ الإسلام زين الدين العراقي

بادِرْ إلىٰ الخيرِ يا ذا اللُّبِّ مُغتَنِمَا ... ولا تكن عن قليل العُرْفِ مُحتَشِمَا
واشكُرْ لمولاكَ ما أَولَاكَ من نِعَمٍ ... فالشكرُ يستوجِبُ الأفضالَ والكَرَمَا
وارحمْ بقلبِك خلقَ اللهِ وارعَهُمُ ... فإنما يرحمُ الرحمنُ من رَحِما

(١٧٧)

وله أيضًا

إنْ تُـــرِدْ رحـمـةً واسِـعَـهْ ... فـي الـدُّنـا ثـم فـي الـقـارعـهْ
فـارحـمِ الـخـلـقَ جـمـيـعًـا تجدْ ... راحـمًـا رحـمـتُـه واسـعـهْ

(١٧٨)

لولده شيخ الإسلام وليِّ الدين العراقيّ

إن كنتَ لا ترحمُ المسكينَ إن عَدِما ... ولا الفقيرَ إذ يشكُو لكَ العَدَما
فكيف ترجوا من الرحمن رحمتَهُ ... وإنَّما يرحمُ الرحمنُ من رَحِما

(١٧٩)

لشيخ الإسلام شهاب الدين ابن حجر

إنَّ مَن يرحمْ من في الأرضِ قد ... آن أن يرحمَهُ من في السَّما
فارحمِ الخلقَ جميعًا إنما ... يرحمُ الرحمنُ منَّا الرُّحَما

(١٨٠)

للشيخ شمس الدين إمام الكاملية بالقاهرة المحمية

يا من غدا من الذنوبِ في وَجَلِ ... وخائفًا من الخطايا والزَّلَلِ
كن راحمًا للخلقِ وارْجُ رحمةً ... فإنما الجزاءُ من جنسِ العملِ

(١٨١)

للعلامة القاضي محمد بن عماد الدين البصراوي

ارحمِ الخلقَ جميعًا تَغنمَا ... رحمةَ اللهِ تعالىٰ دائمَا
فالحديثُ النبويُّ إنَّما ... يرحمُ الرحمنُ منا الرُّحما

﴿١٨٢﴾

للعلامة إبراهيم بن السنباريّ الصيداويّ
ومن خطِّه نقلتُ:

ارحـمِ النـاسَ وكـنْ لهمْ مُسَلِّمَا   واتـركِ الـضُّرَّ لهمُ مـن حيث ما
لعل رحـمـةً مـن عظيمِ العُظَمَا   يـرحـمُ الـرحـمـنُ منـا الـرُّحَـمـا

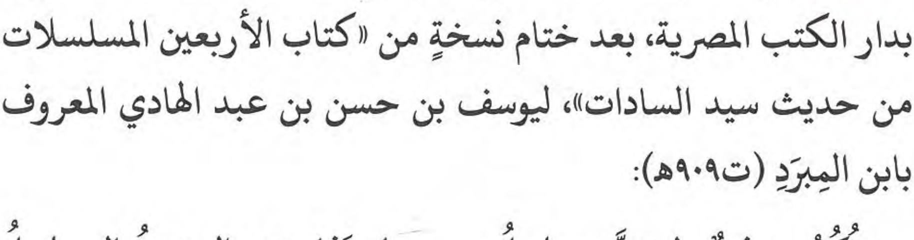
﴿١٨٣﴾

❁ وبوجه الورقة (١٥٠)، من المجموع (٢٢٣٨/حديث)، المحفوظ بدار الكتب المصرية، بعد ختام نسخةٍ من «كتاب الأربعين المسلسلات من حديث سيد السادات»، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المِبرَدِ (ت٩٠٩هـ):

حديثُكُمُ عـذبٌ لـديَّ مسلسلُ   ويا حبَّذا عندي الحديثُ المسلسلُ
وكم من حديثٍ من قديمٍ رَوَيتُهُ   وأَطيـبُـهُ عندي المسلسلُ أولُ

وكتب

أحمد بن محمد بن عنبة[1] الشافعيّ


حديثكم عذب لدي مسلسل ويا حبذا عندي الحديث المسلسل
وكم من حديث من قديم رويته وأطيبه عندي المسلسل أول
وكتب أحمد بن محمد بن عنبة الشافعي

(١) ويحتمل رسمها: (عتبة).

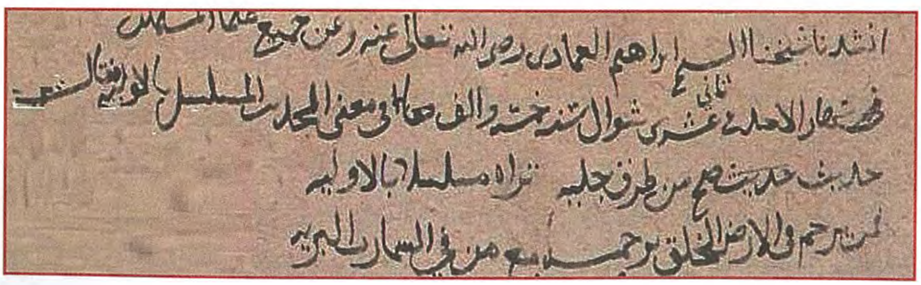
(١٨٤)

❁ وبظهر الورقة (٤٠)، من مجموعٍ محفوظٍ بمكتبة برلين بألمانيا:

أنشدنا شيخُنا الشيخ إبراهيم العمادي - رضي الله تعالىٰ عنه وعن جميع المسلمين- في نهار الأحد في ثاني عشري شوال سنة خمسةٍ وألف في معنىٰ الحديثِ المسلسل بالأَوَّليَّةِ:

حديثٌ صحَّ من طُرُقٍ جليَّهْ   تَراهُ مسلسلًا بالأَوَّليَّهْ

فمن يرحمْ في الارضِ الخلقَ يرحمْـ   ـهُ معَ من في السما ربُّ البريَّهْ


انشدنا شيخنا الشيخ ابراهيم العمادي رضي الله تعالى عنه وعن جميع المسلمين
في نهار الاحد في ثاني عشري شوال سنة خمسة والف حالا في معنى الحديث المسلسل بالاولية

حديث صح من طرق جليه   تراه مسلسلا بالاوليه

فمن يرحم في الارض الخلق يرحمه مع من في السما رب البريه

(١٨٥)

أرجوزةٌ في نظم رموز الجامع الصغير للسيوطي
«ضوء القبس المنير لرموز رجال الجامع الصغير للإمام السيوطي»

وهي أرجوزة خَتَم بها الناظمُ: شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد مكي الحسنيّ الحمويّ (ت ١٠٩٨ هـ) = كتابَه «سمط الفوائد، وعقال المسائل الشوارد»، وهو كتابٌ نظم فيه مسائلَ متفرقة في موضوعات شتّى، وقد وقفتُ له على نسختين بدار الكتب المصرية:

أولاهما: تحت رقم (١٤٣٢/ فقه حنفي)، وقد كتبها أحد تلاميذه في حياته، يدلّ عليه ما ورد في ختامها من قول الناسخ: «قال شيخنا الناظم فسح الله في مدته: نجز التسويد على يد أحقر العبيد، ناظم درر العرفان، وموشي مروط البيان، الشريف أحمد بن محمد مكيّ الحمويّ الحسنيّ عفي عنه يوم السبت غرة شهر جمادى الثانية سنة (١٠٥٩)، هذا آخر ما وجدناه، والحمد لله».

وبحواشي النسخة تعليقات منسوبة للمؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وتقع النسخة كلها في ثمان ورقات، مكتوبة بالمداد الأسود خلا الرموز فميزها الناسخ بمدادٍ أحمر. وقد كانت النسخة ضمن خزانة السادات الوفائية قبل أن تضمّ للدار، وعليها خاتم وقف أبي الأنوار رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

أما النسخة الثانية: فمحفوظة ضمن خزانة شيخ العروبة أحمد زكي

باشا -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- تحت رقم (٧١٩/ الزكية). وهي نسخة أحدث منها، لكنها مضبوطة أيضًا لا خلاف بينها وبين سابقتها إلا في موطن واحدٍ نبهت عليه في موطنه، وتقع في سبع ورقات، وأرجوزتنا تبدأ من (ق ٦/ظ) إلى (ق ٧/و).

۞ قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أرجوزتي المسماة بـ«ضوء القبس المنير لرموز رجال الجامع الصغير للإمام السيوطيّ»، أحببتُ أن أجعلَها مسكَ الختام لهذا النظام:

يقول من وشّىٰ سطورَ مسكِ ... الحسنيُّ أحمدُ بنُ مَكِّيْ
الحمدُ للهِ علىٰ نَعمَائِهِ ... حمدًا يُباريْ الوَفْرَ من آلائِهِ
ثمَّ الصلاةُ والسلامُ سَرمَدَا ... علىٰ نبيِّهِ الشفيعِ أحمدا
وآلِهِ وصحبِهِ من طَرَّزُوا ... بُرودَ مجدِه وسَبقًا أحرَزُوا
ما غنَّتِ الوَرقاءُ في الفياضِ ... وغَرَّدَ القمريْ علىٰ الحِياضِ
وبعدُ فالمقصودُ من نظمِ الدُّرَرِ ... ضبط رموزِ جامعٍ حازَ الغُرَرْ
من الأحاديث الصحاحِ سَنَدَا ... لحَبرِ عصرِه السيوطيْ بلدَا
فالخا رمزٌ للبخاريْ قد رُقِمْ ... والميمُ رمزُ مسلمِ الفردِ العَلَمْ
والقاف للإثنين[1] رمز[2] يا فتىٰ ... كذا لأبي داود دال ثبتا

---

(١) في حاشية نسخة تلميذه تعليق للناظم فيه: «بهمزة القطع لضرورة الشعر...».

(٢) في نسخة الخزانة الزكيّة: «والقاف رمز للاثنين...».

والـتـا رمــز لــلإمــام الـتـرمــذي والـنـسـائـيّ نـونًـا أراد فاحتُذي
كـذاك لابـن مـاجـة الـهـا فاسمعِ وأربـــعٍ هــنـديٍّ لتلـك الأربــعِ
كـذا ثـلاث رقـم هـنـدي رَسَـم لهم سوىٰ ابن ماجة مأوىٰ الحكم
حــاء ومـيـم أحـمـد فـي مسنده عـيـن ومـيـم لابـنـه فـي زائـــده
والكاف رمز الحاكم الفرد الزكي مـقـيـدًا فـي غـيـر ذا المستدرك
فـــإن يـكـن بــه رواه أطـلـقـا فـاحـفـظ نـظـامًـا روضَـــه تأنقا
خاءٌ ودالٌ للبخاري في الأدب تــاء وخـــا لــه بـتـاريـخ نسب
فــاء ورا لــلإمــام الـديـلـمـي بمسند الـفـردوس يا ذا الضيغم
لأبـي نـعـيـمٍ فـي كـتـاب الحلية حـــاءٌ ولام يــا أخــي أثـبـت
في شعب الإيمان رمز البيهقي هــاء وبــاء فاجـن زهـر المنطق
والهاء مع قـافٍ له ضمن السنن كتابه البديع ذي الجمع الحسن
عـينٌ ودالٌ بـعـدهـا لابـن عـدي رمـز لكامل الـحـديـث فاهتدي
عـيـن وقـــاف للعقيلي رصـفـا وذاك رمـز فـي كـتـاب الضعفا
والـخـاء والـطـا للخطيب قيدا إن لم يكن روي بتاريخ الهدىٰ
فـــإن يــكــن رواه أطــلــقــا وقـد أتـىٰ نـظـم الـرمـوز مونقا
فـي عـام ستٍّ وخمسين تلت لـعـشـرة مـن المئين قـد خلت
والـحـمـد لـلـه عـلـىٰ الإتـمـام حـمـدًا يـــواري وافــر الإنـعـام
وأفـضــل الـصــلاة والـسـلام عـلـىٰ الـنـبـي الـسـيـد الـتـهـامـي
وآلـــه وصـحـبـه الــكــرام من ذكـرهـم مسك لـذي الختام

﴿١٨٦﴾

أسماء تمر المدينة لفتح الدين الزرندي

۞ بظهر الورقة الأولى من المجموع (٢١٢٠١/ب)، بخطٍّ يشبه خطوط القرن العاشر الهجري تقديرًا، وكذا بظهر الورقة الأخيرة من «نزهة الأنام في محاسن الشام»، المحفوظة بخزانة برلين بألمانيا، بخطّ ناسخِ النسخة: محمد بن محمد بن بركات بن الكيال، الشافعيّ، الدمشقيّ، وقد وقع فراغه منها: في منتصف شهر ربيع الثاني سنة (٩٨٨ هـ):

هذه أسماء تمر المدينة الشريفة
على حروف المعجم لفتح الدين الزرندي

الهمزة: أبو لبن، أم داود، أم الحلو، أطراف العذارىٰ، أم الذهن[١]، أم طوال، أم كبّاب، أم عظام، أصابع الغولة، أم الدبان، أبو حمار، أم حمار، ابزار[٢] الكلبة.

الباء: برني، بُردي، بربري، بيض أرقط، برني وحشي، برني عقول، برقا، بربري أصفر، بارنجانة، بيضة بغدادية.

التاء: تارج، تليس، تماري.

---

(١) في نسخةِ دارِ الكتب: بالدال.

(٢) في نسخة دار الكتب : «أبزاز»، بزاءين.

الثاء: ثعلبة[١]، ثعلبية.

الجيم: جادي، جوزة، جوهرة، جميلة، جعفرى.

الحاء: حمامة، حميصة، حبشية، حدقة، حلابة، حشفة.

الخاء: خضارية، خيثمية، خويرة، خشبية، خصية الكلب.

الدال: دهما، داودية.

الذال: ذهنة.

الراء: رمادية، رقيقة.

الزاي: زعوى، زبيبية، زعبلية.

السين: سكرية، سكرجة، سمنة، سنة خيبر، سنة زرقا، سنة جوف[٢]، سواد.

الشين: شعيرة، شرشورة، شاهنشانية، شقرية، شحمة، شيبوبة.

الصاد: صيحاني، صمغة، صنافرى، صابغة.

الضاد: ضبعة [الوادي][٣].

الطاء: طبيخة، طرفة.

الظاء: ظلومة، ظامرة.

---

(١) في نسخةِ دارِ الكتب: «ثعلية» بالياء بدل الباء.

(٢) في نسخةِ دارِ الكتب: بالحاء بدل الجيم.

(٣) زائدة من نسخة دار الكتب.

العين: عسفاني، عجوة، عطاوي، عميسي، عجمية.

الغين: غرابية، غريبة الأهل.

الفاء: فضية بردي، فشاشة، فخرية.

القاف: قيصرية، قرنيات[١] الغزال.

الكاف: كبيسة، كيلانية.

اللام: لبانة، لسان الطير.

الميم: مرودية، مجهولة، مجللة، معقلية، مطرفة، مقمعة، مشروطة،[ممصوصة][٢] مكيدية[٣]، معسَّلة، ممزقة الثوب.

النون: نعماني، نثار، نور العين.

الهاء: هزمة، هيفا، هروي.

الواو: واسطية، وهرانية.

اللام ألف: لاوية الرأس.

الياء: يونانية، ياقوتية، يثربية.

انتهى

(١) كذا في نسخة دار الكتب.

(٢) زائدة من نسخة الدار.

(٣) في نسخة الدار: مكبوبة.


هذه اسما مفردات الادوية مرتبة على حروف المعجم لفتح الله الزرندي المدني
الهمزة ابو لبن ام داود ام الحلو اطراف العذارى ام الدهن امهطوال
ام كباب ام عظام اصابع الغولة ام الدبان ابو حماز ام حماز ازرار الكلبة
البا برني بوذي بوبري بيض ارقط برني حبشي بني عنقود برقا بزبزي
اصفر بادنجانة بيضة بغدادية التا تارج تليس تماهج الثا ثعلبة
ثعلبية الجيم جادي جوزة جوهرة جليد جعفري الحا حامد حيمصة
حبشية حدقة حلابة حشفة الخا خصارية خيثمية خوبرة
خشبية خصية الكلب الدال دهما داودية الذال ذهنه الرا رادية
رقيقة الزاي زعوى زبيبية زعبلية السين سكرية سكرجة
سمنة سنة خيبر سنة زرقا سند جوف سواد الشين شعيرة
شرشورة شاهنشاهية شقرية شحمة شيبوبة الصاد صيحاني
صمغة صنافري صابغة الضاد ضبعة الوادي الطا طبيخة طرفة
الظا ظلوم ظامرة العين عنقاني عجوة عطاري عيشي عجمية
الغين غرابية غريبة الاهل الفا فضية بردي فشاشة فخرية
القاف قيصرية قرنيات الغزال الكاف كبيسة كيلانية اللام
لبانة لسان الطير الميم مرودية مجهولة مجللة معقلية مطرفة
مقعة مشروطة مصوصة مكبونية معسلة ممزقة الثوب النون
نعنع نظارة نقي العين
الها هرفة هيفا هدرة
الواو وانطية وهرانية
اللام الف لاوية الزرنية
اليا يونانية ياقوتية يتيم
انتهى

(١٨٧)

هجاء ابن الزَّمَلْكانِيّ لحلب

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (٩٩٧/ ميقات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخة من كتاب «لقط الجواهر في الخطوط والدوائر» في علم الفلك، كتبها محمد بن عبد الله الحزيريّ - بلدًا - الشافعيّ، سنة (٨٧٣ هـ):

لقاضي القضاة: ابن الزَّمَلكانيّ
- تغمده الله برحمته - في حلب:

بلدُ الفلاحةِ لو أتاها جَـرْوَلُ ... أعني الحُطَيئةَ لاغتدَىٰ حرَّاثَا
لـم آتِـهـا مـن أيٍّ بـابٍ جئتُها ... إلا وجـدتُ بيوتَها أجداثَا
تَصدَىٰ بها الأفهامُ وهي صَقيلةٌ ... وتـعـود ذُكـرانُ العقول إناثَا

{١٨٨}

مشاكساتٌ على طُرَّةِ نسخة

بين الحافظين: ابن حجر، والبوصيريّ، رحمها الله

لكتاب «إتحاف الخيرة المهرة، بزوائد المسانيد العشرة»، للبوصيريّ، نسخة خطية نفيسة كتبها المؤلف بيده، أصلُها في ستِّ مجلدات، فُقد منها الثاني والسادس، واستقرت الأربعة الباقية في المكتبة الأزهرية، ومما يزيد من نفاستها ما زُيّنت به حواشيها من تعليقات للحافظ ابن حجر كتبها بقلمه.

❁ **وقد أورد البوصيريّ[1] قولاً للحافظ، فقال:** «قال الحافظ أبو الفضل العسقلانيّ - ومن خطه نقلت - عمير بن إسحاق ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات، لكن في هذا السياق لما رواه الثقات في هذه القصة مخالفة كثيرة، فهو شاذ أو منكر».

❁ **ثم تعقب البوصيريُّ الحافظَ قائلًا:**

«قلتُ: عميرُ ابن إسحاق مولىٰ بني هاشم: اختلَف فيه كلامُ ابنُ معين، فقال مرة: لا يساوي شيئًا، وقال الدارميّ: قلت لابن معين: كيف حديثُه: قال ثقة، وقال النسائيّ: ليس به بأس، وذكر الساجيّ أن مالكًا سُئل عنه فقال:

---

(١) انظر مطبوعة الإتحاف (٥/ ٨٠)، وبهامشها الحاشية المذكورة، وعنها نقلت.

قد روىٰ عنه رجلٌ، لا أقدر أن أقول فيه شيئًا، وقال أبو حاتمٍ والنسائيّ: لا نعلم رَوىٰ عنه غيرُ ابن عون، وذكره العقيليُّ في الضعفاء؛ لأنه لم يرو عنه غير واحد».

❁ فتعقبه الحافظُ ابنُ حجرٍ في حاشيةِ النسخة بقلمه:

«يا أخي، هذا كلامي بنصّه في «تهذيب التهذيب»، تأخذه مني فترد به عليّ! أما تعرف أن الجرح مُقدَّم علىٰ التعديل لا سيما إن بُيّن السبب، وأيُّ سببٍ أبين من المخالفة، أما تعرفُ أن الحيثية مَرعية، وأن المراد بإطلاق الضعف عليه هنا ما أتىٰ به من الشذوذ، فإنا لله وإنا إليه راجعون».

{١٨٩}

رأي أحمد باشا تيمور في اتهام الحافظ ابن حجر لابن خلدون بانحرافه عن آل عليّ

❁ علَّق أحمد باشا تيمور رَحِمَهُ ٱللَّهُ على حاشية نسخته من «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» للسخاويّ، المحفوظة بخزانته تحت رقم: (٧٠٤/ تاريخ تيمور)، في (ص ١٢٢)، قبالة قول السخاوي:

«قال شيخُنا: وابن خلدون كان لانحرافه عن آل عليّ يثبت نسبة الفاطميين إليهم، لما اشتهر من سوء معتقد الفاطميين، وكون بعضهم نُسبَ إلىٰ الزندقة وادعىٰ الإلهية كالحاكم، وبعضهم في الغاية من التعصب لمذهب الرفض حتىٰ قتل في زمانهم جمعٌ من أهل السنة، وكان يصرح[1] بسب الصحابة في جوامعهم ومجامعهم، فإذا كانوا بهذه المثابة، وصحَّ

(١) في مطبوعة رفع الإصر: «وكانوا يصرحون».

أنهم من آل علي حقيقة التصق بآل علي العيب وكان ذلك من أسباب النفرة عنهم نسأل الله السلامة».

كتب تيمور:

«قولُه: قال شيخنا، يعني: الحافظَ ابنَ حجر العسقلانيّ، وقد ذكر ذلك في رفع الإصر عن قضاة مصر[١] (رقم: ١٣١٦/ تاريخ)، في ترجمة ابن خلدون (ص ٣١٣).

ولا نظن ابنَ خلدون أراد من إثبات نسب الفاطميين ما رموه به من الانحراف عن آل علي عليه السلام الخ، يُعلم ذلك بمراجعة ما كتبه في ذلك في فصل أوهام المؤرخين من مقدمته (ص ١٧ - ١٩ ج١ من النسخة رقم ٩/ تاريخ).

(١) انظر: (ص ٢٣٧)، ط الخانجي.

فرعٌ

تعاريف وفروق لغوية

(١٩٠)

«مشدباش»، تعني: رئيس الفراشين بالمسجد الحرام

❁ كتب ناسخُ النسخة رقم: (١٤/ فقه تيمور)، اسمَه في آخرها قائلًا: «كتبه: محمد بن خليل مشدباش».

❁ فكتب أحدُهم معلِّقًا على قوله: «مشدباش»:

«يعني: رئيسَ الفرَّاشين بالمسجد الحرام، وهي وظيفة تتوارث في ذويه من (٣٠٠) سنة».

{١٩١}

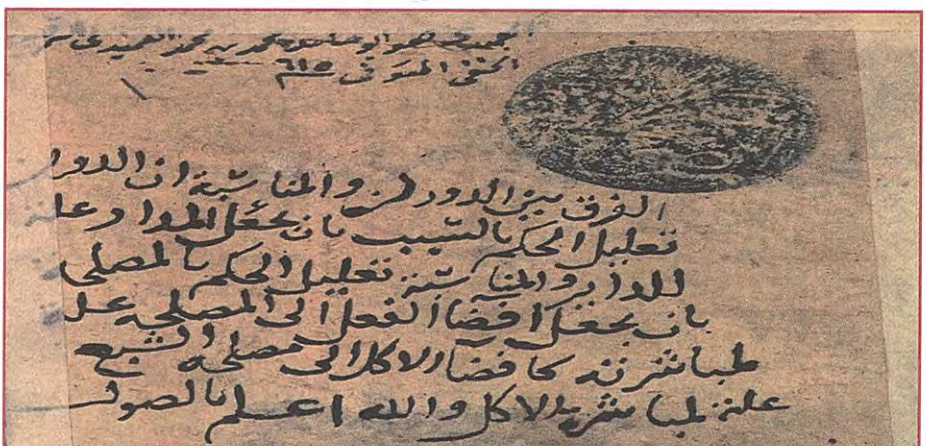
الفرق بين الدوران والمناسبة

❁ بصفحة عنوان المجلد الثاني من نسخةٍ نفيسة من (الطريقة العميدية)، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٨٧٠/ فقه حنفي)، كتب العلامةُ: أمير كاتب الإتقاني الحنفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بخطه ما يلي:

الفرق بين الدوران والمناسَبَة

أن الدَّوَران: تعليلُ الحكمِ بالسبب، بأن يُجعلَ المدارُ علةً للدائر.

والمناسَبَة: تعليلُ الحكمِ بالمصلحة، بأن يُجعلَ إفضاءُ الفعلِ إلىٰ المصلحة علةً لمباشرته، كإفضاءِ الأكل إلىٰ مصلحة الشبع علة لمباشرة الأكل، والله أعلم بالصواب.


الفرق بين الدوران والمناسبة أن الدوران تعليل الحكم بالسبب بأن يجعل المدار علة للدائر والمناسبة تعليل الحكم بالمصلحة بأن يجعل إفضاء الفعل إلى المصلحة علة لمباشرته كإفضاء الأكل إلى مصلحة الشبع علة لمباشرة الأكل والله أعلم بالصواب

﴿١٩٢﴾

نظمٌ في الفرق بين اللبس والإجمال

❁ بصفحة عنوان النسخة رقم (٤٦٧٩/ أدب طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

والـفـرقُ بين اللبسِ والإجـمـالِ   مـمـا بـه يُـهـتَـمُّ فـي الأقـوالِ
فاللفظُ إن أفـهـمَ غـيـرَ القصدِ   فـاحـكُـمْ علىٰ استعمالِهِ بـالـردِّ
لأنــه لــبـسٌ وأمـــا الـمـجـمـلُ   فـربـمـا يـفـهـمُـهُ مــن يـعـقِـلُ
وذاك ألا يـفـهـم الـمـخـالِـفـا   ولا ســـواه فـيـصـيـر واقـفـا
وحـكـمُـهُ الـقـبـول فـي الـمـواردِ   فاحفظْهُ نظمًا حـاكـيَ الفرائدِ

انتهىٰ، دنوشري.

(١٩٣)

نبات «المقدونس»، وأصل نسبته

❁ بحاشية وجه الورقة (٦٢)، من النسخة (٣٨٩/ طب تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية =تعليقٌ بخطٍّ قديمٍ على قول الأصل:

«كرفس: أصنافُه كثيرة، فمنها الرُّوميّ، وهو الكرفس البستانيّ المعروف عند جميع الناس».

«حاشية: المقدونس هو الكرفس الماقذونيّ، منسوبٌ إلىٰ ماقذونيا الروم».

ثم علق أحدُهم علىٰ هذه الحاشية بخطٍّ حديث: «مدينة الإسكندر».

(١٩٤)

ليس كلُّ ما لا يقوم عليه برهان يبطل الانتفاع به من كل وجه

❁ في آخر صفحةٍ من النسخةَ رقم: (١٨٦/ طب تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

«هذه سطور مشتملة علىٰ كلامٍ ختم به المصنف كتابَه بعون الله تعالىٰ:

لعل بعضَ من يقرأ كتابَنا هذا يقول: قد عشتُ زمانًا فلم أحتج إلىٰ

هذا الكتاب، وكم مرةٍ جمعتُ في معدتي هذه الأغذية في حالةٍ واحدة، وجريت علىٰ ضد الأحوال المذكورة، ولم أر إلا خيرًا، ولو فكَّر لعَلِم أنَّ الله تعالىٰ لو عاقب العبدَ بأولِ ذنبٍ لم يذنب إنسان، ولو أخذ السارقَ أولَ مرةٍ لم يسرق واحد.

واعلم أيضًا أنَّ بدن الإنسان مثل الأرض التي إذا أقام عليها صاحبُها بالعمارة والماء المعتدل ونقصِ الزائد من عُشبها زاد رِيعُها، وبالضدِّ، إذا صح هذا في الأراضي فأحرىٰ بذلك في بدن الإنسان.

والمعتقد لذلك جاحدٌ لصناعة الطب، ويكفينا بالرد عليه ما يراه عيانًا من أكل السنانير ربيع الحشيش لتنقية أبدانها بالقيء، وأمثالُ ذلك كثيرٌ في الحيوانات، فربما عاندَنا فيما أجرينا علىٰ الخواص دون البرهان ظنًّا منه أن كل ما لا يقوم عليه برهان يبطل الانتفاع به ويهجر، فيقول: إنه ليس من الحزم والعقل أن يترك الانتفاع بالسكنجبين في تسكين الصفراء حتىٰ يقوم البرهان علىٰ فعله، لكن تستعملُه ونقتصرُ من برهانه علىٰ ما نراه، فليُقِم القارئُ لهذا الكتاب عذري، وليترحَّم عليَّ وعلىٰ مُعلِّمي، ويتحقق يقينًا أنني لم أبق - بغالب ظني - كتابًا صنف[١] فيما هذا سبيله إلا وقرأته [...][٢] للتقرب إلىٰ قلوب ساداتي وإخواني والله أسأل أن يلهمنا شكره وحمده كما هو [...][٣]».

---

(١) في الأصل: «صنفته»، وهو تصحيف.

(٢) خرم في الورقة أضاع مقدار كلمتين وبعده كلمتين لم أستطع قراءتهما.

(٣) خرمٌ أضاعَ مقدارَ كلمة.

(١٩٥)

فوائد متفرقة بخطِّ العلامة أحمد بن علي المَقرِيزيّ

❁ بوجه الورقة (٢١٢)، من المجموع رقم (or: 560)، المحفوظ بجامعة ليدن بهولندا، فوائد في موضوعاتٍ شتَّى، قيَّدَها العلامة أحمد بن عليٍّ المقريزيّ بخطِّه، نصُّها:

❁ بدُن الرجل: إذا كثُر لحمُه، وتبدَّن: أسنَّ، ومنه قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنِّي قد بدَّنْتُ، فلا تسبقوني في الركوع والسجود».

❁ اصنع المعروفَ ولا تصنعه إلىٰ لئيمٍ فإنه بمنزلة الأرض السبخة لا تُنبتُ شيئًا، ولا إلىٰ الأحمق فإنه لا يعرِف قدرَ ما تفعل به، ولا إلىٰ الفاحش فإنه يرىٰ أن الذي صنعتَ مخافةَ شرِّهِ وفُحشِه.

❁ غَضَبُ العربيِّ في رأسِهِ، فإذا غضِبَ لم يهدَأْ حتىٰ يخرجَهُ بيدٍ أو لسان، وغَضَبُ النبطيِّ في إسته فإذا خري ذهب غضبه[١].

❁ محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس: زوَّجَهُ المهديُّ محمد بن أبي جعفر بابنتِهِ العبَّاسة، فبنىٰ بها في القصر المخرم، وهو أول قصرٍ بُنِي علىٰ دجلة في الجانب الشرقيّ، فارتفع في أربعة أشهر، وكان بيِّنًا

(١) أسنده الدينوريّ في «المجالسة وجواهر العلم» (رقم: ١٦٠٤) من طريق الرياشيّ، قال: «قال بعضهم...» فذكره.

بالليل، فأهدىٰ محمد إلىٰ امرأته العباسة جملًا من عنبر كأعظم ما يكون من الإبل عليه راويةٌ مملوءةٌ لؤلؤًا، فأرَتْهُ العباسةُ فصًّا عجنته منه، فأعطاها مئة فصٍّ كلُّ واحدٍ خير منه، فقال المهدي: غلبنا محمد علىٰ غوص البحر.

أنشد الحصين بن منصور الحلَّاجُ وهو مصلوبٌ علىٰ الخَشَبةِ:

وحرمةِ الوُدِّ الذي لم يكنْ ... يطمعُ في إفسادِهِ الدَّهرُ
ما مرَّ بي عند نزولِ البَلَا ... بؤسٌ ولا مسَّنيَ الضُرُّ
ما قُدَّ لي عضوٌ ولا مفصلٌ ... إلا وفيهِ لكمْ ذكرُ

حلوان: أقطعه بعضُ ملوكِ العجمِ حُلوانَ بنَ عمران بنِ الحافِ بن قُضاعةَ، فسُمِّي به.

أبو سلت السمَّان كان مرجئًا وهو أول من وضع الإرجاء مات سنة اثنتين وخمسين ومئة.

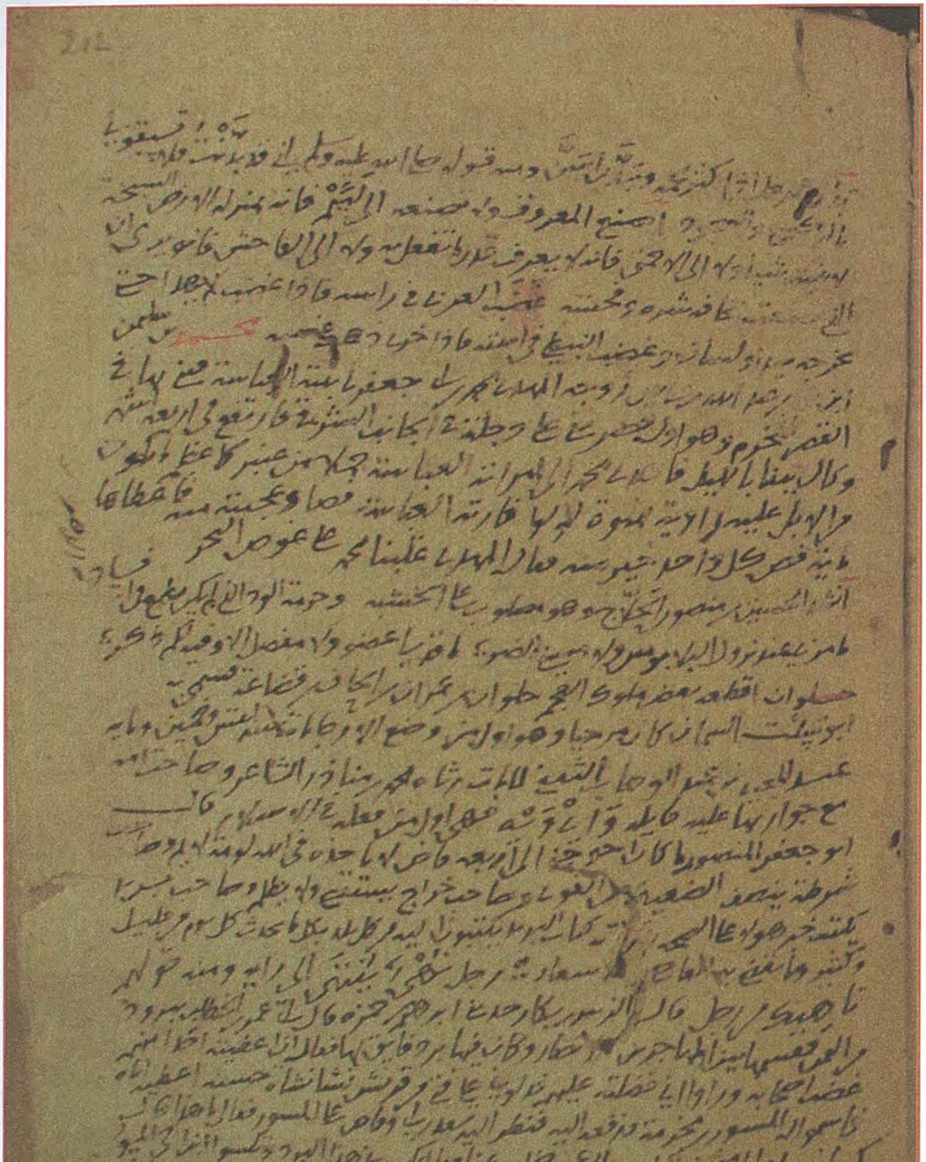
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفيّ لما ماتَ رَثَاهُ محمدُ بنُ مناذِرِ الشاعر، وصاحَتْ أمُّهُ مع جواريها عليه قائلة: وايْ وَيْه، فهي أول من فعلَهُ في الإسلام.

قال أبو جعفر المنصور ما كان أحوجني إلىٰ أربعة:

قاضٍ لا تأخذه في الله لومة لائم، وصاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي، وصاحب خراجٍ يستقضي ولا يظلم، وصاحب بريد يكتب خبر هؤلاء علىٰ الصحة [...] كتاب البريد يكتبون إليه من كل بلدٍ بكل ما يحدث كل يوم من قليل وكثير، [...] الأسعار.

رجلٌ نُهْيٌ يُنتهىٰ إلىٰ رأيه، ومنه قولهم: ناهيك من رجلٍ.

۞قال الزبيرُ بنُ بكّار: حدثني إبراهيم بن حمزة قال: أُتِيَ عمرُ بنُ الخطاب ببرودٍ من اليمن، فقسَمَها بين المهاجرين والأنصار، وكان فيها بُرْدٌ فائق [...] فقال: إن أعطيتُه أحدًا منهم غضب أصحابُهُ، ورأَوا أنّي فضلتُهُ عليهم، فدلُّوني على فتًى من قريشٍ نشأَ نشأةً حسنةً أُعطيه إياه، فأسمَوا له: المسورَ بنَ مَخرَمَةَ فدفعهُ إليه، فنظر إليه سعدُ ابنُ أبي وقَّاص على المِسوَر فقال: ما هذا؟ فقال: كَسَانِيه أميرُ المؤمنين. فجاء سعدٌ إلى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال: تكسوني هذا البُرْدَ، وتكسو ابنَ أخي المِسْوَر أفضل منه؟! فقال له: يا أبا إسحاق، إني كرِهتُ أن أُعطيَه أحدًا منكم فيغضب أصحابه، فأعطيتُه فتًى نشأَ نشأةً حسنةً، لا يُتوهَّمُ فيه أني أُفضلُه عليكم، فقال سعد: فإني قد حلفتُ لأضربَن بالبُردِ الذي أعطيتَنيهِ رأسَك، فخضع له عمرُ رأسَه، وقال: عندك يا أبا إسحاق، وليرفقن الشيخُ بالشيخ، فضرب رأسَه بالبُرد.



(١٩٦)

بين الحافظين: ابنُ حجرٍ والبدر البشتكيّ

بصفحة عنوان النسخة (عام: ٩١٩٤٩/١)، (خاص: ١١٣٤/ علوم قرآن)، المحفوظة بالمكتبة الأزهرية:

«كتب الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ للبدر البشتكي في شهر رمضان المعظم:

أليس عجيبًا بأنَّا نصومُ ولا نَشْتَكِيْ من أَذَىٰ الصومِّ غمّا

ونسغَبُ واللهِ في نُسُكِنا إذا نحنُ لم نرو نَثْرًا ونظمَا

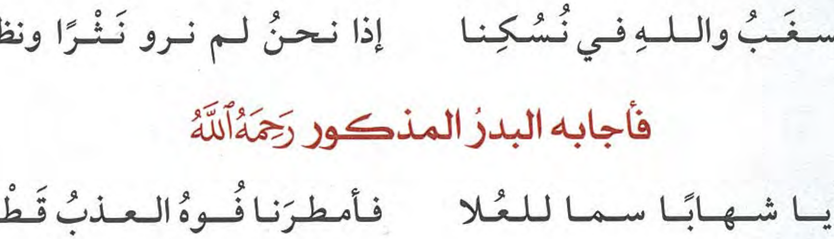
فأجابه البدرُ المذكور رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ألا يا شهابًا سما للعُلا فأمطرَنا فُوهُ العذبُ قَطْرَا

إلىٰ فقرةٍ منك يا فَقرَنا ونَستغْنِ إن قلتَ نظمًا ونَثْرَىٰ

[وقد علَّقَ الناسخُ علىٰ كلمة «نَثْرىٰ»، بقوله:]

فهو ثلاثيّ، ونقل ابنُ مالكٍ أن ثَرِيَ كعلِم من الثلاثي، والمقتصَرُ عليه في القاموس والصحاح: المزيد فقط».


كتب الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله للبدر البشتكي في شهر رمضان المعظم
أليس عجيب بانا نصوم ولا نشتكي من اذى الصوم غما
ونسغب والله في نسكنا اذا نحن لم نرو نثرا ونظما
فاجابه البدر المذكور رحمه الله
الا يا شهابا سما للعلا فامطرنا فوه العذب قطرا
الى فقرة منك يا فقرنا ونستغن ان قلت نظما ونثرى

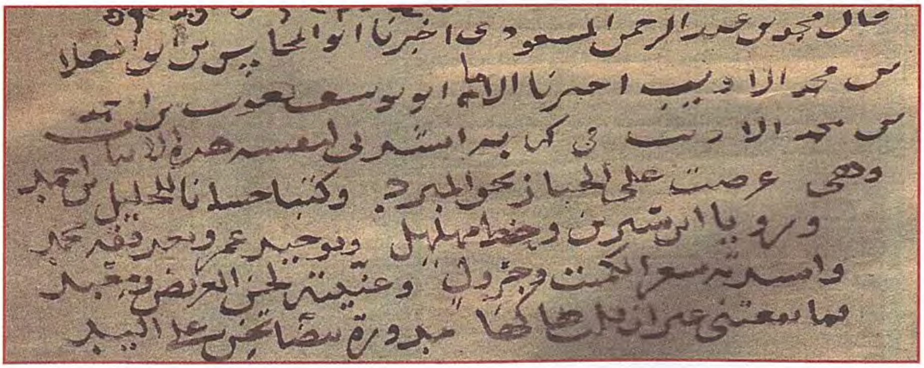
﴿١٩٧﴾

حقيقة مؤلمة!

❁ بصفحة عنوان النسخة (or: 23977)، المحفوظة بجامعة ليدن بهولندا:

قال مجدُ بن عبد الرحمن المسعوديّ: أخبرنا أبو المحاسن ابن أبي العلاء بن محمد الأديب، أخبرنا الإمام أبو يوسف يعقوب بن أحمد بن محمد الأديب في كتابه، أنشدني لنفسه هذه الأبيات:

عرضت علىٰ الخباز نحو المبرِّد ... وكتبًا حسانًا للخليلِ بنِ أحمدْ
ورؤيـا ابنِ سِيرينَ وخطَّ مُهَلهِلْ ... وتوحيدَ عمرٍو بعد فقهِ محمدْ
وأنشدتُه شعرَ الكميتِ وجَـروَلْ ... وعنَّيتُهُ لحنَ الـغريضِ ومعبدْ
فما نفعتني غيرَ أن قلتُ هاكَها ... مـدوَّرةً بيضاءَ تحن[1] علىٰ اليدْ


قال مجد بن عبد الرحمن المسعودي اخبرنا ابو المحاسن بن ابو العلا
بن محمد الاديب اخبرنا الامام ابو يوسف يعقوب بن احمد
بن محمد الاديب في كتابه انشدني لنفسه هذه الابيات
وهي عرضت على الخباز نحو المبرد وكتبا حسانا للخليل بن احمد
ورويا ابن سيرين وخط مهلهل وتوحيد عمرو بعد فقه محمد
وانشدته شعر الكميت وجرول وعنيته لحن الغريض ومعبد
فما نفعتني غير ان قلت هاكها مدورة بيضا تحن على اليد

(١) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: «تطن».

(١٩٨)

اختصار أسماء الشهور المستخدمة في تأريخ النسخ الخطيَّة والتقييدات

۞ بظهر الورقة الثانية عشر من النسخة رقم (٨٩٥/ مجاميع طلعت)، المحفوظة بدار الكتب المصرية = فوائد منقولة منها: بيان أحدهم لاختصارات أسماء الشهور التي يصادفها الناظرُ في النسخِ الخطيَّة كثيرًا في تأريخ هذه النسخ وقيود التملك والوقف والمطالعة:

محرم	م	صفر	ص
ربيع الأول	را	ربيع الآخر	ر
جمادىٰ الأولىٰ	جا	جمادىٰ الآخر	ج
رجب	ب	شعبان	ش
رمضان	ن	شوال	ل
ذي القعدة	ذا	ذي الحجة	ذ

{١٩٩}

قاعدة لطيفة في صنعة الكتابة

❁ بظهر الورقة الأخيرة من النسخة (٦٥٣/ قراءات)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

«قاعدة لطيفة في صنعة الكتابة

«ينبغي أن تكون الكتابة علىٰ ورقٍ أبيض قوي يبقىٰ أزمنة بحيث لا يتفتت ولا يتمزق، وتكون الكتابة بمدادٍ أسود لا ينتشر ولا ينمحي، ويراعىٰ في الكتابة نسق الأسطر في طول المكتوب فيه وعرضه بحيث إذا زيد حرف بين حرفين أو ألحقت كلمة بجهة جانبي السطر ظهر ذلك ولم يخف، ويميز الأحرف المشتبهة بعضها عن بعض بعلامات مميزة دالة علىٰ المراد بها كالحاء والخاء والجيم والراء والزاي والنون وما أشبه ذلك، فإن سبق قلمه إلىٰ غلطٍ كشطه وأصلحه، ويكتب في آخر الكتاب قبل كتب التاريخ أن الكشط والإصلاح في السطر الفلاني في اللفظ الفلاني صحيح من الأصل، ويكتبُ اسمَ كلٍّ من المتعاقدين ونسبهما وقبيلتهما وألقابهما وصنعتهما، وأقل ما يكتب في النسبة ثلاثة فإنه قد يقع الاشتباه في النسب، وإن كان فيهما من غلبت كنيته علىٰ اسمه كتب كنيته، وفي هذا القدر كفاية.

انتهىٰ».

(٢٠٠)

فائدة
في عمل الحبر الأسود عن الشيخ عبد الفتاح البخاتي

۞ بالصفحة الأخيرة (ص ٢٧٠) من النسخة رقم: (١٨١/ فقه تيمور)، المحفوظة بدار الكتب المصرية:

«فائدة في عمل الحبر الأسود عن الشيخ عبد الفتاح البخاتي، وكيفيتها:

أن تأخذَ علىٰ بركة الله تعالىٰ من العفص الأخضر وقيَّتينِ ونصف، ومن الصمغ العربي الأشقر ثلاثة أواقٍ، ومثلها من السكر الأبيض غير المكرر، وما تيسر من المرسين، وتنقع جميعَ ذلك في رطلٍ ونصف أو رطلان[1] من ماء العيون أو الآبار دون النهر الفرات، وتتركها منقوعة ثلاثة أيام، وإن كان سبعة أو أسبوعين كان أجود، ثم بعد ذلك تصفيه من خرقة رقيقة، وترمي التفل، وتأخذ وقية ونصف من الجاز، وتدقها دقًّا جيدًا، وتغربله بخرقة رقيقة، وتضعه فوق الماء المصفَّىٰ المتقدم ذكره، وتكتب به تجده حبرًا يضرب به المثل».

---

(١) كذا

﴿٢٠١﴾

للملوك أسرار لا يطلع عليها العامة ولا يقف دونها الخاصة

❁ بوجه الورقة الأولى من «كناشة»، لعبد الله بن عبد الرحمن الدنوشريّ، محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٨/الزكية):

«عزل بعضَ الوزراء بعضُ السلاطين، وقال: ما عزلناك عن خيانة ولا عن جناية، ولكن للملوك أسرار لا يطلع عليها العامة، ولا يقف دونها الخاصة، لتعلمن نبأه بعد حين».

﴿٢٠٢﴾

بيتان منسوبان لإمام الحرمين في تفضيله مذهب الشافعيّ

❁ بوجه الورقة الأولى من النسخة رقم (٤٦١٠/ أدب طلعت):

قيل: لإمام الحرمين:

إن المذاهب خيرُها وأجَلُّها   للسيد الحبرِ الإمامِ الشافعيْ
فاخترتُ مذهبَهُ وقلتُ بقولِهِ   وجعلتُهُ يومَ القيامةِ شافِعِيْ

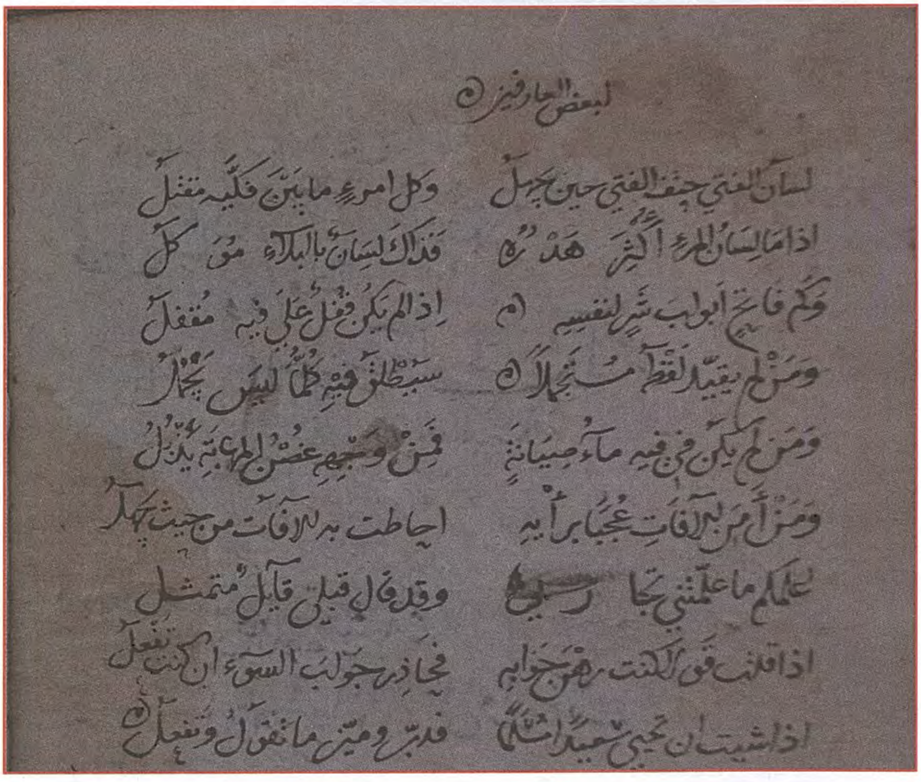
(٢٠٣)

احفظ لسانك

❁ بظهر الورقة (٥٠)، من النسخة رقم(or: 1890)، المحفوظة بجامعة ليدن بهولندا:

لبعض العارفين

لسانُ الفتىٰ حتفُ الفتىٰ حين يَجهَلُ وكلُّ امرئٍ ما بين فكَّيهِ مَقتَلُ
إذا ما لسانُ المرءِ أُكثِرَ هذْرُهُ فذاك لسانٌ بالبلاء موكَّلُ
وكم فاتحٍ أبوابَ شرٍّ لنفسهِ إذا لم يكن قُفْلٌ علىٰ فِيهِ مُقْفَلُ
ومن لم يُقَيِّدْ لفظَهُ مستَجمِلًا سيُطلَقُ فيه كلُّ ما ليس يَجمُلُ
ومن لم يكن في فِيهِ ماءُ صيانةٍ فمن وجههِ غُصنُ المهابة يَذبُلُ
ومَن أمِنَ الآفاتِ عُجبًا برأيهِ أحاطَتْ به الآفاتُ من حيث يَجهَلُ
أُعلِّمُكم ما علَّمَتني تجارُبي وقد قال قبلي قائلٌ متمثِّلُ
إذا قلتَ قولًا كنتَ رهنَ جوابِهِ فحاذِرْ جوابَ السوءِ إن كنت تفعلُ
إذا شئتَ أن تحيا سعيدًا مُسَلَّمًا فدبِّرْ وميِّزْ ما تقولُ وتفعلُ



لبعض العارفين

لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل ... وكل امرئٍ ما بين فكّيه مقتل
إذا ما لسانُ المرء أكثر هذره ... فذاك لسانٌ بالبلاء موكّل
وكم فاتحٍ أبواب شرٍّ لنفسه ... إذا لم يكن قفلٌ على فيه مقفل
ومن لم يقيّد لفظه متجمّلًا ... سيطلق فيه كلُّ ما ليس يجمل
ومن لم يكن في فيه ماءُ صيانةٍ ... فمن وجهه غصن المهابة يذبل
ومن أمن الآفات عجبًا برأيه ... أحاطت به الآفات من حيث يجهل
لعمرك ما علّمتني تجاربي ... وقد قال قبلي قائلٌ متمثّل
إذا قلت قولًا كنت رهن جوابه ... فحاذر جواب السوء إن كنت تفعل
إذا شئت أن تحيى سعيدًا مسلّمًا ... فدبّر وميّز ما تقول وتفعل

{٢٠٤}

أبيات في ذمِّ منطق اليونان
لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى

❁ بظهر الورقةِ الأخير من نسخة كتاب «مختصر درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية»، للهكاريّ، المحفوظة بدار الكتب المصرية، تحت رقم (٨١٧/ علم كلام)، كتبها مؤلِّفُها: الهكاريُّ بخطه:

فائدةٌ

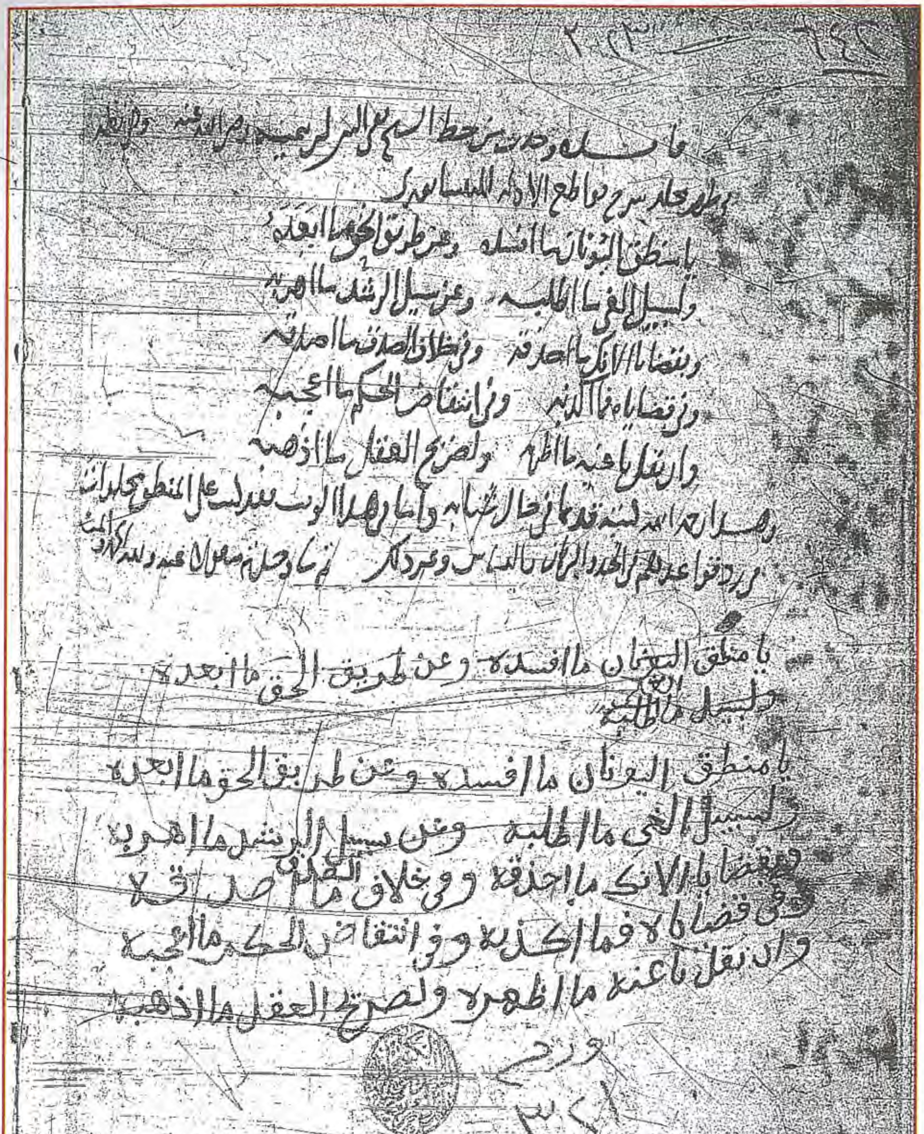
وُجِدَتْ من خطِّ الشيخِ تقيّ الدين ابن تيمية رضي الله عنه، وهي نظمُه، في ظهر مجلد «شرح قواطع الأدلة» للنيسابوريّ:

يا منطق اليونانِ ما أفسده ... وعن طريق الحقِّ ما أبعده
ولسبيل الغيِّ ما أطلبَه ... وعن سبيل الرشدِ ما أهربه
وبقضايا الإفك ما أحذقه ... وفي خلاف الصدق ما أصدقه
وفي قضاياه فما أكذبه ... وفي انتقاض الحكم ما أعجبه
[...][١] ما أظهره ... ولصريحِ العقلِ ما أذهبه

وهذا رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ كتبه قديمًا في حال شبابه، وأما في هذا الوقت فقد كتب علىٰ المنطق مجلَّدات في ردِّ قواعدِهم في الحدِّ والبرهان، والقياس وغير ذلك. **تم ما وجدتُه منقولًا عنه ولله الحمد والمنة.**

---

(١) ما بين المعكوفتين لم أستطع قراءته، والله المستعان.



مما نقله وجدت من خط الشيخ تقي الدين ابن تيمية رضي الله عنه [illegible]
على ظهر مجلد شرح مطالع [illegible]

يا منطق اليونان ما أفسده ... وعن طريق الحق ما أبعده
ولسبيل الغي ما أطلبه ... وعن سبيل الرشد ما أهربه
وبقضايا الإفك ما أحذقه ... وفي خلاف الصدق ما أصدقه
وفي قضاياه فما أكذبه ... وفي انتقاض الحكم ما أعجبه
وإن نقل يا عنه ما أظهره ... ولصريح العقل ما أذهبه

رحم الله ابن تيمية [illegible] على المنطق [illegible]
[illegible]

يا منطق اليونان ما أفسده ... وعن طريق الحق ما أبعده
ولسبيل ما أطلبه

يا منطق اليونان ما أفسده ... وعن طريق الحق ما أبعده
ولسبيل الغي ما أطلبه ... وعن سبيل الرشد ما أهربه
وبقضايا الإفك ما أحذقه ... وفي خلاف الصدق ما أصدقه
وفي قضايا فما أكذبه ... وفي انتقاض الحكم ما أعجبه
وإن نقل يا عنه ما أظهره ... ولصريح العقل ما أذهبه

فرع

من طريف الوقفيَّات

(٢٠٥)

❁ من طريف قيود الوقف، الوقفيةُ المثبتةُ على طرة نسخة المكتبة الأزهرية رقم (عام: ٨٥٧٦٦)، (خاص: ٢٩٥٤/ تفسير)، وهي نسخة من «حاشية الجمل على الجلالين»:

وقَّفَ وحبَّسَ وسبَّلَ حضرةُ الأميرِ علي أغا جركس وكيل بيت المال حالًا =هذا الكتابَ الشريفَ علىٰ كلِّ من ينتفعُ به من طلبةِ العلمِ، بشرط:

❁ الحفظ والصيانة.

❁ يُقدَّمُ المدرِّسُ علىٰ الطالبِ عند المُزاحمَةِ.

❁ والتغييرة[1] من ثلاث كراريس إلىٰ خمسة.

❁ ويُقدَّمُ أهلُ الأزهر علىٰ غيرهم.

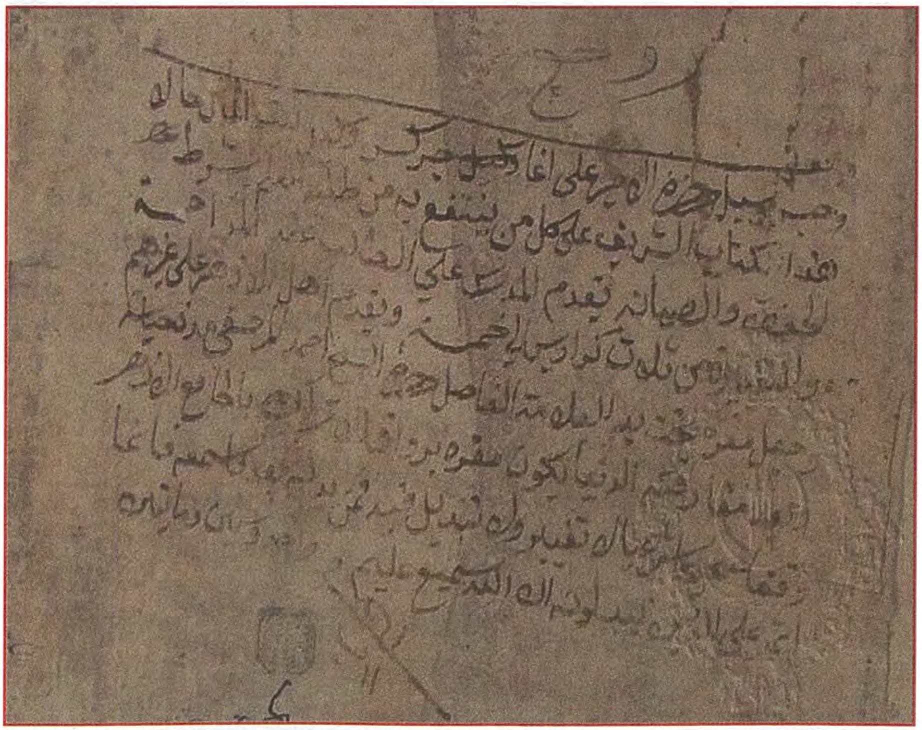
---

(١) التغييرة تعني: الكراسة، والكراسة عشر ورقاتٍ غالبًا وقد تزيد فتصل إلىٰ الثلاثين لا سيما في النسخ المتقدمة، أو تقلُّ فتصل إلىٰ ست ورقات أو ثمان، وهو لفظٌ انتشر استخدامة في العصر العثماني وما تلاه.

وجعلَّ مقرَّه تحت يد العلامة الفاضل حضرة الشيخ أحمد المرصفيّ مدة حياته، وبعد مفارقته الدنيا يكون مقرُّه برواق الأتراك بالجامع الأزهر وقفًا صحيحًا شرعيًّا لا تغيير ولا تبديل فيه، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه علىٰ الذين يبدلونه، إن الله سميعٌ عليم.

واحدٍ وستين ومئتين

١١ ب[1] ٢٦١[2]



(١) اختصار لشهر رجب

(٢) يعني: وألف.

{٢٠٦}

۞ **ومن طريفِ الوقفيَّات أيضًا، الوقفيةُ المثبتة على طرة النسخة رقم (٤٣٣/تفسير) المحفوظة بدار الكتب المصرية، وهي نسخةٌ من كتاب «نواهد الأبكار وشواردُ الأفكار»، لجلال الدين السيوطيّ** رَحِمَهُ ٱللَّهُ، **والواقف: محمود بن الحاج حسن محرم:**

«وقَّفَ وحبَّسَ وسبَّلَ وتصدَّقَ وخلَّدَ وأكَّدَ وأبَّدَ التحبيسَ والتسبيلَ بهذا الكتاب = الفقيرُ إلىٰ الله تعالىٰ محمود بن المرحوم الحاج حسن محرم، علىٰ من ينتفعُ به من مريدي الانتفاع الشرعيّ قراءةً وتدريسًا وحفظًا ومطالعةً وتعليمًا وكتابةً وغير ذلك من سائر وجوه الانتفاعات الشرعية، وجعل مقرَّه في الخزانة الكائنة بمسجده المستجد الإنشاء والعمارة بخطّ الجمالية تجاه رقعة القمح علىٰ يسار السالك طالبًا لاستطراق الشارع الأعظم ابتغاءً لوجه الله الكريم وطلبًا للفوز بجنات النعيم.

وشرط الواقفُ المذكورُ - أجزل اللهُ تعالىٰ له الخيرات والأجور - **ألا يُنقلَ كتابٌ بتمامه من مقرِّه الموضوع فيه إلا إن كان صغير الحجم، فيُنقلُ للانتفاعِ ويُردُّ إلىٰ محله بعد انقضاء الحاجة، وإن كان كبيرًا فلا يغيَّر منه أكثر من كراستين أو ثلاثة، ولا يغيَّر من جزءٍ واحدٍ تغييرتان؛ صونًا للكتاب والأجزاء عن الضياع**، وقفًا صحيحًا شرعيًّا محرَّرًا مرضيًّا لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولا يناقل به ولا ببعضه، صدقةً محرَّرة مؤبدة مخلَّدةً مؤكدَّة متكفلة بالثواب الجزيل من المولىٰ الملك الجليل، فمن بدَّله بعد ما سمعه فإنما إثمه علىٰ الذين يبدلونه إن الله سميع عليم.

تحريرًا لعشر ليالٍ بقين من شهر شعبان من شهور سنة (١٢٠٧) سبعٍ ومئتين وألف، من هجرة من له العزُّ والشرف، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم.



وختامًا

فهذا بعضُ ما انتقيتُه، وحسبتُ أن فيه نفعًا لأمثالي، فليعفُ القارئ وليصفح عن ما يقابله من زللٍ، فإن الصفح من شيم الكرام، وفي النية - إن شاء الله - التقاط أخوات لها فيما عساي أقابله من مهمات التقييدات علىٰ نوادر النسخ الخطيَّة، والله المستعان.

وكتب

صالح الأزهري

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه، آمين.

تحريرًا في ليلة السبت ١١ شوال سنة ١٤٣٧هـ

الموافق: ١٦ يونيو سنة ٢٠١٦م

كشاف
عناوين الكتب، والنسخ الخطيَّة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

كشاف الموضوعات

الموضوع الصفحة